نصوص تراثية محققة

مآخذ الضبط فيما يتعلق باعتراض الشرط على الشرط

للشيخ حسن بن إبراهيم الزيلعي الجبرتي

١١١٠ - ١١٨٨هـ/ ١٦٩٨ - ١٧٧٤م

تحقيق: وليد محمد السراقبي

الإمارات العربية المتحدة

يُقصد باعتراض الشرط على الشرط، دخول جملة شرطية على جملة شرطيّة أخرى، وللنحاة في هذه المسألة مذاهب، فمنهم من رأى أن الجواب يقع بمضمون أمرين، أحدهما، حصول كلّ من الشرطين، والآخر، كون الشرط الثاني واقعًا قبل الأول. ومنهم من رأى أن الجواب معلّق على حصول الشرطين، سواء أوقعا مرتَّبَيْن، أم متعاكسين، أو مجتمعين. وفريق ثالث رأى أن الشرط الثاني جوابه مذكور، والشرط الأول جوابه الشرط الثاني وجوابه.

وأدلى الفقهاء بدلوهم في هذه المسألة، فرأى جمهورهم أنّه لابد من تقديم الثاني على الأول على كل حال، ورأى بعضهم أنه يشترط تقديم المذكور أولاً، وقال فريق ثالث بعكس ذلك.

والجبرتي - في هذه الرسالة اللطيفة - يحاول أن يفصّل القول في هذه المسألة النحوية، ويعرض للحكم الفقهي المبنيّ عليها، وهو في كل ذلك يورد الدليل القاطع، ويقرع الحجّة بالحجّة في ترجيح هذا المذهب أو تضعيف ذاك، أو ردّه.

أولاً - المؤلف

هو حسن بن برهان الدين إبراهيم بن حسن بن علي ابن محمد بن عبدالرحمن الزَّيْلَعيّ العقيلي الحنفي الجبرتي، ولد سنة (١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)، وحفظ القرآن وهو في سن العاشرة إلى جانب كثير من المتون، وجدَّ في تحصيل العلوم، فاشتغل في الرياضيات والمنطق والهندسة، وأخذ علوم الفقه على مشايخ عصره، وقرأ على ابن شيخ الشرنبلالي كتاب (نور الإيضاح) في فقه العبادات، وهو من تصنيف والده، وكان إلى جانب اشتغاله بتحصيل العلوم مشتغلاً بالتجارة.

وتسنّم الجبرتي التدريس في رواق الأزهر الشريف، فدرّس الفقه والمنطق، وخلّف بعد وفاته سنة (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) آثارًا كثيرة تشهد بتشعُّب معارفه وعلومه، وبضربه في كل علم بسهمٍ وافر، وآثاره هي:

١ - أخصر المختصرات على ربع المُقنطرات.
٢ - إصلاحُ الأسْفار عن وجوه بعض مخدَّرات الدرِّ المختار.
٣ - الأقوالُ المعربة عن أحوال الأشْربة.
٤ - بلوغُ الآمالِ في كيفية الاستقبال.
٥ - الثمراتُ المَجنيَّة من أبْواب الفتحيَّة.
٦ - الجداولُ البهيَّة برياض الخزرجيَّة.
٧ - حقائق الدقائق على دقائق الحقائق لسبط المارديني.
٨ - الدرُّ الثمين في علم الموازين.
٩ - رفع الإشكال بظهور العشر في العشر في غالب الأقوال.

١٠ - العُجالة على أعْدل آلة.
١١ - القولُ الصائب في الحكم على الغائب.
١٢ - كشف اللثام عن وجوه مخدَّرات النصف الأول من ذوي الأرحام.
١٣ - مأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط، وهي هذه الرسالة التي نحققها.
١٤ - المفصحة فيما يتعلق بالأسطحة.
١٥ - نزهة العينين في زكاة المعدنين.
١٦ - النسمات الفيحية على الرسالة الفتحيَّة في الميقات.

ثانياً - المخطوطة

تقع رسالة «مأخذ الضبط فيما يتعلَّق باعتراض الشرط على الشرط» في ست عشرة ورقة مسطرتها ٢١,٥×١٤سم، في كل صفحة تسعة عشر سطرًا، وفي كل سطر ٨ - ٩ كلمات، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل واضح الشكل والإعجام، وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، إذا شكرنا الله إذا حمدناه، فقد استزدنا بمقتضى وعده جزيل عطائه، . . .»، وآخرها: « . . . كما ورد عن سيد الكونين من قوله ﷺ: خذ من القرآن ماشئت لما شئت، صدق رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين».

تحتفظ بهذه الرسالة المكتبة الظاهرية بدمشق، عمرها الله، ورقمها / ١٨٣٧ / عام، وليس في الرسالة أية إشارة إلى تاريخ نسخها أو مكانه.

[١ / ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا شكرنا الله إذا حمدناهُ، فقد استزدنا بمقتضى وعده جزيل عطائه، وإذا صلَّينا على سيِّدنا محمَّد، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، إذا حَصَل لنا تمامُ الاهتداء، فقد دخلنا تحت لوائه، وبعد:

فيقولُ الفقيرُ إلى لطف ربِّه الخفيِّ، حسنُ بنُ إبراهيمَ بن حَسن الجبرتيّ الحنفيّ، شفاهُ اللهُ من ذنوب العيوب، وشفاهُ من ذَنوب (١) الغيوب:

لَمَّا اطَّلعت على الرسالة الشرطيَّة التي ألَّفها أفضلُ العلماء الروميَّة، وأعلمُ الفضلاء العثمانية، مَنْ حازَ فرائدَ فوائد العلوم بشروطها، وفازَ بأبكار الأفكار بحيث أزالَ عن وجوه مُخَدَّراتها حجابَ مُرُوطها، حضرةُ مولانا عبَّاس أفندي، دام في عزِّ المعيد المُبدي، ولا زالَ فضلُ علمه بين العلماء مشهوراً، وعَلَمُ فضله على رءوس الأعْلام (٢) مدى الأيام مَنْشورا، ومتَّعْتَ نظري في محاسن شَرْح تلك الرسالة لحضرة شيخنا أوْحد زمانه علمًا وعملاً، وأوحد أوانه زُهدًا وتقىً تفصيلاً وجُمَلاً، مَنْ لساني وجناني [٢ / أ] كلاهما الكمال صفاته بكلِّ جميل مُثْني (٣)، سيِّدي وسندي مولانا السِّيد الحَفْني، حفَّنا اللهُ جميعًا بجميل ألطافه الخَفيَّة، بجاه سيِّدنا محمد خير البريَّة، ﷺ وعلى آله العُظَمَا، مادامَ كوكب الشَّرطَيْن (٤) في السَّما، وجَدْتهما غرَّة في جبين الزمان، وزهرة يانعةً في غير أوان، فأحببت أن أردَ تلك المواردَ في أنهارها، وأرد فرائد تلك الدُّرر انتسابًا إلى بحارها، ليظهر اقتطاف الأثمار من أشجارها، وليكون ذلك ذريعةً إلى تذكارها، فقلتُ:

قال العلامة الإسْنوي (٥) في كتابه (الكوكب الدري) (٦) مانصُّه: «فصلٌ في الشرط والجزاء. مسألة: اعتراض الشرط على الشرط هو: دخول جملة شرطية على مثلها، كقوله تعالى: ﴿وامرأةً مؤمنةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنبيِّ إنْ أرادَ النبيُّ أن يَسْتَنْكحَها﴾ (٧)، الآية. وقوله تعالى: ﴿ولا يَنْفَعُكُم نُصْحي إنْ أردتُ أنْ أنصحَ لكم، إنْ كانَ اللهُ يريدُ أنْ يُغْويكم﴾ (٨). وكقول القائل: إنْ أكلت، إنْ دخلت فأنت طالقٌ، فيه مذهبان:

أحدهما: وهو ماجزمَ به ابنُ مالك في «شرح الكافيَّة» (٩): إنَّ الشرطَ الثاني في موقع نصب على الحال.

والثاني: وهو ما صحَّحهُ في الارتشاف [١٠]، أنَّ المذكور ثانيًا متقدِّمٌ في المعنى على المذكور أوّلاً وإنْ تأخَّر في اللفظ؛ لأنَّ الشرط الثاني متقدمٌ على المشروط، والشرط الثاني قد جُعلَ شرطًا لجميع ماقبله، ومن جملة ذلك الشرطُ الأوّلُ [٢/ ب] والآية السابقة [١١] تدلّ عليه لأنَّ الشرط الثاني وهو إرادة الله تعالى سابقةٌ على إرادة المخلوقين لأنَّها قديمةٌ.

ورأيت في كلام بعضهم مذهبًا عزاهُ إلى الفرَّاء [١٢] أنه إنْ كانَ بينهما ترتّبٌ في العادة، كالأكل والشرب قُدِّمَ المعتادُ تقديمُه. وإن لم يكن فالمقدَّمُ هو الثاني [١٣] إذا علمت ذلك فقد اختلف أصحابُنا في المسألة على ثلاثة أوجه. وقد بسط الرافعيُّ [١٤] الكلام على ذلك في تعليق الطلاق فقالَ: الذي ذكرهُ الجمهورُ أنَّه لابدَّ من تقديم الثاني على الأوّل، سواء كانا متقدِّمَيْن أو متأخِّرَيْن أو متفرِّقَيْن، وسواء كانا متَّفقين أو مختلفَين كـ (إنْ) و (إذا). ودليلُه الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿ولا يَنْفَعَكُم نُصْحي﴾، ولأنَّ التعليق يَقْبل التعليق، فعلى هذا لو قَدَّمَ الأولَ لم يَحْنثْ، قال في التتمَّة [١٥]: وتنحلُّ اليمينُ لأنَّها انعقدتْ على المرَّة الأولى وفي فتاوى القفَّال [١٦]: أنهُ يشترطُ تقديمَ المذكورِ أوّلاً، وهو غريبٌ: وذكر الغزاليُّ [١٧] في «الوجيز» [١٨] نحوَه، وهو محمولٌ على سَبْق القلم. ويدلُّ عليه أنَّه في «البسيط» [١٩] جزمَ بالمعروف، ومالَ الإمامُ إلى أنَّه لايُشترطُ ترتيبٌ أصلاً. انتهى كلامُ الرافعيِّ ملخَّصًا. وما صحَّحهُ هنا من وجوب تقديم الثاني قد خالَفَهُ في كتاب «التدبير» [٢٠] وأجاب بالعكس، وأما استغرابُ الوجه الثاني حتّى إنَّهُ نسبَ الغزاليَّ في [٣/ أ] اختياره إلى سَبْق القلم فهو الغريبُ، فإنَّ الإمامَ في النهاية قد جزم به وزادَ على ذلك فنقله عن الأصحاب، ثم ذكر البحثَ الذي تقدَّمَ نقلُه عنه، وهو الاكتفاءُ بوقوعهما كيف كان، ونقلَهُ أيضًا القاضي حسين [٢١] في تعليقته، ثم قالَ: «والعراقيّونَ قالوا بعكسه، ولو كان الشرطان بفعل واحد كما لو كرر (إنْ دخلتَ الدار) فيتَّجهُ حَمْلُه على التأكيد وبه صرَّح بعضهم». انتهى كلام العلامة الإسنوي.

وقد ألَّف العلامةُ ابنُ هشام في ذلك رسالةً [٢٢] ونقلها العلامةُ السيوطيُّ في كتابه «الأشباه والنظائر النحوية»، ونصُّها:

هذا فصلٌ نتكلَّم فيه بحول الله وقوته على مسألة اعتراض الشرط على الشرط:

اعلم أنَّه يجوزُ أن يتواردَ شرطان على جواب واحد في اللفظ على الأصحِّ، وكذا في أكثر من شرطَيْن. وربَّما توهّم متوهِّمٌ من عبارة النحاة حيثُ يقولون: اعتراض الشَّرط على الشَّرط أنَّ ذلك لايكون في أكثر من شرطيْن وليس كذلك ولا هو مرادهم. ولنحقِّقْ أولاً الصورة التي يقال فيها في اصطلاحهم: اعتراضُ الشرط على الشرط، فإنَّ ذلك مما يقعُ فيه الالتباسُ والغَلَطُ. فقد وقعَ ذلك لجماعة من النحاة والمفسِّرين، ثم نتكلَّم على البحثِ في ذلك والخلافَ في جوازه وفي [٢٣] توجيهه، فنقولُ: [٣/ ب] «ليس من اعتراضَ الشرط على الشرط» واحدةٌ من هذه المسائل الخمس التي سنذكرُها، أحدها: أنْ يكونَ الشرطُ الأوّلُ مقترنًا بجوابه، ثم يأتي الشرطُ الثاني بعد ذلك، كقوله تعالى [٢٤]: ﴿ياقوم إن كنتم آمنتم فَعَلَيْه توكّلوا إنْ كنتمْ مُسْلمين﴾ [٢٥]، خلافًا لمن غَلطَ [فيه] [٢٦] وجعله [٢٧] من الاعتراض، وقائلُ هذا منَ الحقِّ على مراحل لأنَّه إذا ذُكرَ جوابُ الأول تاليًا فأيُّ اعتراض هنا؟

الثانية: أن يقترن بها تقديراً، فنحو: ﴿فأمَّا إنْ كانَ من المقرَّبينَ﴾ [٢٨] خلافًا لمن استدلَّ بذلك على تعارض الشرطين؛ لأنَّ الأصلَ عندَ النحاة مَهْما يكنْ منْ شيء، فإنْ كان المتوفَّى من المقرَّبين فجزاؤه رَوْحٌ، فَحُذفتْ (مَهْما) وجملةُ شرطها وأُنيب عنها (أمَّا)، فصار (أمَّا فإنْ كانَ) ففرُّوا من ذلك لوجهين، أحدهما: أن الجواب

لايلي أداة الشرط بغير فاصل. والثاني: أنَّ الفاءَ في الأصل للعطف فحقّها أن تقعَ بين شيئين وهما المتعاطفان، فلمّا أخرجوها في باب الشرط عن العطف حفظوا عليها المعنى الآخر، وهو التوسُّطُ فوجَبَ أنْ يتقدَّم (٢٩) شيءٌ ممَّا في حيِّزها عليها إصلاحًا للفظ فقُدِّمت جملةُ الشرط الثاني لأنها كالجزاء الواحد كما قدم المفعول في: [٤ / أ] ﴿فأمَّا اليتيمَ // فلا تقهر﴾ (٣٠)، فصارَ: أما إنْ كانَ من المقرَّبينَ، فروحٌ فحُذفَت الفاءُ التي هي جوابُ (إنْ) لئلا يلتقيَ فاءان فتلخَّصَ أنَّ جواب (أمَّا) ليس محذوفًا بل مقدَّمًا بعضُه على الفاء فلا اعتراضَ.

الرابعة: أنْ يُعْطَفَ على فعلِ الشرط شرطٌ آخرُ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وإن تؤمنوا وتَتَّقوا يؤتكمْ أجورَكم ولا يسألكم أموالَكمْ، إنْ يَسْألْكُموها فيُحفِكمْ تَبْخَلُوا﴾ (٣١) ويُفْهمُ منْ كلام ابن مالك (٣٢) أنَّ هذا من اعتراض الشرط على الشرط وليس بشيءٍ.

الخامسة: أن يكونَ جوابُ الشرطين محذوفًا فليس منَ الاعتراض، نحو: ﴿ولا يَنفَعُكُم نُصْحي﴾ (٣٣) الآية. وكذلك: ﴿وامرأةً مؤمنةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها﴾ (٣٤) الآية. خلافًا لجماعة من النحويِّين منهم ابن مالك، وحجَّتنا على ذلك أنَّا نقولُ: يُقدَّر (٣٥) جوابُ الأول تاليًا لهُ مَدلولاً عليه بما تقدَّم عليه وجوابُ الثاني كذلكَ مدلولاً عليه بالشرط الأول وجوابه المتقدمين (٣٦) عليه، فيكون التقديرُ في الأول: إنْ أردْتَ أنْ أنصحَ لكمْ فلا يَنْفَعُكُم نُصْحي إنْ كانَ اللهُ يريدُ أنْ يُغْويَكُمْ، فإن أردتُ أنْ أنصحَ لكمْ فلا ينفعكمْ نُصحي، وكذلك التقدير في الثانية. ومثل ذلك أيضًا بيتُ الحماسة (٣٧):

لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذَوي عَدَد
لَيْسوا منَ الشرِّ في شَيْءٍ وإنْ هَانَا

فقد برهُ فإنَّه حَسَنٌ. وإذْ عرفتَ أننا لانريدُ شيئًا من هذه [٤ / ب] الأنواع بقولنا: اعتراض الشرط على الشرط فاعلمْ أن مرادنا نحو: «إنْ ركبت إنْ لبست فأنت طالقٌ»، وقد اختلف في صحة هذا التركيب، فمنعَهُ بعضُهم على ماحكاه ابنُ الدهَّان (٣٨)، وأجازه الجمهور. واستدلَّ بعضُ المجيزين بالآيات السابقة. وقد بيَّنَّا أنَّها ليست ممَّا نحنُ فيه لا في وِرْد ولا في صَدَر. وإنَّما الدليلُ في قوله سبحانهُ: ﴿ولولا رجالٌ مؤمنونَ﴾ (٣٩) إلى قوله تعالى: ﴿لعذَّبْنا﴾، فالشرطان وهما: لولا، ولو، وقد اعترضا وليس معهما إلاَّ جوابٌ واحدٌ متأخرٌ عنهما، وهو: (لعذَّبنا). وفي آية أخرى على مذهب أبي الحسن (٤٠) وهي قوله سبحانه: ﴿إذا حضرَ أحدَكم الموت إنْ تركَ خيرًا الوصيةُ﴾ (٤١) فإنه زعم أن قوله جلَّ ثناؤه: ﴿الوصيةُ للوالدَيْن﴾ على تقدير الفاء، أي فالوصيةُ. فعلى مذهبه يكون مما نحن فيه. وأما إذا رُفِعَت الوصيةُ بـ«كتب» فهي كالآيات السابقات في حَذفِ الجوابين. وهذان الموطنان خطرا لي قديمًا ولم أرَهُما لغيري.

ومما يدلُّ أيضًا قول الشاعر (٤٢):

إنْ تَستَغيثوا بنا إنْ تُذْعَروا تَجِدوا
منَّا معاقِدَ عِزٍّ زانَها كَرَمُ

وقد استعمل ذلك الإمامُ ابن دريد، رحمهُ اللهُ، في مَقصورته حيثُ قالَ (٤٣):

فإنْ عَثَرتُ بودِّها إنْ وألتْ
نفسي منْ هاتا فقولا لعا

[٥ / أ] وإذ قد عرفتَ صورة المسألة ومافيها من الخلاف، وأنَّ الصحيحَ جوازُها فاعلمْ أنَّ المجيزينَ لها اختلفوا في تحقيق مايقع به مضمونُ الجواب الواقع بعدَ الشرطَيْن على ثلاثة مذاهب: فيما بلغنا، أحدها: أنَّه إنما يقعُ بمجموع أمرَيْن، أحدهما حصولُ كلٍّ من الشرطين. والآخر كونُ الشرط الثاني واقعًا قبل وقوع الأول. فإذا قيل: «إنْ ركبت إنْ لبست فأنت طالقٌ»، فإنْ «ركبت» فقط، أو «لبست» فقط، أو «ركبت» ثم

«لبست» لم تطلقْ منهنَّ. وإنْ لبست ثم ركبت طلقت، هذا قول جمهور النحويين والفقهاء. وقد اختلف النحويون في تأويله على قولين:

أحدهما: قول الجمهور أنَّ الجواب المذكور للأول وجوابَ الثاني محذوفٌ لدلالة الأول وجوابه عليه. والدليل (٤٤) على أنَّ الشرط الأول والثاني يدلان على جواب الشرط: ﴿ياقوم إنْ كنتمْ آمنتمْ بالله فعلَيْه توكَّلوا إنْ كنتمْ مُسْلمين﴾ (٤٥)، فهذا بتقدير: إنْ كنتمْ مسلمين فإنْ كنتمْ آمنتم بالله فعليه توكّلوا، فحذف الجواب لدلالة ماتقدَّم عليه. وهذا القول من الحقِّ بمكان، لأنَّ القاعدة إذا توارد (٤٦) في غير مسألتنا على جوابٍ واحد شيئان كلٌّ منهما يقتضي جوابًا، كانَ الجواب المذكور للأول، لقولك: والله إنْ تأتني لأُكْرمنَّكَ، بالتأكيد جوابًا للأول، وإنْ تأتني والله أكرمْكَ بالجزم [٥ / ب] جوابًا للشرط وكذا القياسُ يقتضي في مسألة توارد شرط على شرط أنْ يكونَ الجوابُ للسابق منهما ويكونَ جوابُ الثاني محذوفًا لدلالة الأول وجوابه عليه، فمنْ ثَمَّ لزمَ وقوعُ المعلَّق (٤٧) على ذلك أنْ يكون الثاني واقعًا قبل الأول ضرورة أن (٤٨) الأول قائمٌ مقامَ الجواب حتى إنَّ الكوفيين وأبا زيد (٤٩) والمبرِّد (٥٠)، رحمهم الله، يزعمون في نحو: أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ (٥١)، أنَّ السابق على الأداة هو الجوابُ لا دليل (٥٢) الجواب، والجواب (٥٣) لابدَّ من تأخّره على الشرط لأنَّه أثره ومسببه، فكذلك الدليل على الجَواب لأنه قائمٌ مقامه ومغنٍ في اللفظ عنهُ. وقد يجوز في هذا أنَّ في كل من الجملتين مجازٌ، فمجازُ الأولى بالفَصْل بينها وبين جوابها بالشرط الثاني. ومجاز الثانية بحذف جوابها. وعلى هذا فيجوز كون الشرط الأول ماضيًا ومضارعًا، وأما الشرطُ الثاني فلا يجوزُ في فصيح الكلام أنْ يكونَ إلاَّ ماضيًا، لأنَّ القاعدة في الجواب أنه لايُحْذَفُ إلا والشرط ماضٍ، فأمَّا قوله (٥٤):

إنْ تَسْتَغيثوا بنا إن تُذْعَروا تَجدوا
مِنَّا مَعَاقدَ عزٍّ زانها كَرَمُ

فضرورةٌ، كقوله (٥٥):

يا أقرعُ بنُ حابس يا أقرعُ
إنَّك إنْ يُصْرعْ أخوكَ تُصْرعُ

القول الثاني، قول [٦ / أ] ابن مالك، رحمه الله تعالى: إنَّ الجواب [المذكور] (٥٦) للأول كما يقولُ الجمهورُ، ولكنَّ الشرط الثاني لاجوابَ له لامذكور ولا مقدَّر، لأنه مقيّد للأول تقييده بحال واقعة موقعهُ (٥٧)، فإذا قلتَ: إنْ ركبت إنْ لبست فأنت طالقٌ، فالمعنى إن ركبت لابسةً فأنتَ طالقٌ، وكذا التقدير في البيت: إنْ تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا، فهو موافقٌ للجمهور في اشتراط تأخر المقدَّم وتقديم المؤخّر، لكن تخريجَهُ مخالفٌ لتخريجهمْ، وعندي أن ما ادّعوهُ أولى، من جهات:

أحدها: أنَّ دعواهمَ جاريةٌ على القياس، فإنَّ الشرط يكونُ ظاهرًا ومقدّرًا. ودعواه خارجةٌ عن القياس، لأنَّه جعله شرطًا لاجوابَ له، لافي اللفظ ولافي التقدير فكان ادعاءُ مايجري على القياس أولى.

الثاني: أنَّ ماادّعاهُ لا يَطّرد له إلا حيثُ يمكن اجتماعُ الفعْلين كالأمثلة السابقة. أما إذا قيل: إنْ قمت إنْ قعدت فأنت طالقٌ، فإنَّه لايمكن أن يقدَّر في ذلك إن قمت قاعدةً، فإنَّ هذا من المحال وينبغي على قوله أن (٥٨) لاتَطلقَ. وكذلك إذا لم يجتمع الفعلان في العادة وإنْ لم يتضادَّا نحو: إنْ أكلت إنْ شربت، وكذلك [إذا قال] (٥٩) إنْ صليتَ إنْ توضَّأتَ أنْتَ، لأنه (٦٠) لايصح أنْ يقدَّرَ: إن صليتَ متوضئًا بمعنى مُوقعًا [٦ / ب] الوضوء فإنَّهما لايجتمعان.

الثالث: أن الشرط بعيدٌ من مذهب الحال، ألا ترى أنَّه للاستقبال والحالُ حال كلفظها وبأنَّها (٦١) للمقارنة، وإذا تباعد مابين الشيئين لم يصحَّ التجوّزُ بأحدهما عن

الآخر. وقد نصَّ هو (٦٢) على أنَّ الجملة الواقعة حالاً شرطها ألا تصدَّر بدليل استقبال لما بينهما من التنافي نعم. رأيت في مسائل القصوي (٦٣) عن الشيخ أبي علي (٦٤)، رحمه الله، إجازة ذلكَ في نحو: لأضْربَنَّهُ ذهبَ أو مكث، ولأضْربَنَّه إنْ ذهبَ وإنْ مكثَ.

والذي يتحرَّر لي أنَّ الحال كما ذكره (٦٥) النحاةُ على ضربَيْن: حالٌ مقارنة، وحال منتظرة، وتسمَّى حالاً مقدَّرة، فالأولى واضحةٌ، والثانية نحو: ﴿ ادخلوها خالدين ﴾ (٦٦)، فإنَّ الدخولَ ليس شيئًا يقارنه (٦٧) الخلودُ وإنَّما هو استمرارٌ في المستقبل. ويقدِّر (٦٨) النحويون ذلك: ادخلوها مقدِّرين الخلودَ، وكذلك: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ المسجد الحرام إنْ شاءَ اللهُ آمنين محلِّقينَ رؤوسكم ﴾ (٦٩)؛ أي مقدِّرين فإنَّهم في حالة الدخول لايكونون محلِّقين ومقصِّرينَ، إنما همْ مقدِّرون الحلقَ والتقصيرَ. فهذه الحال لايمتنعُ اقترانُها بحرف الاستقبال لأنَّها مستقبلةٌ، بخلاف الحال الأولى. وعلى هذا صحَّتْ مسألةُ أبي علي وصحَّ تخريجُ المصنِّف مسألةَ الشرط، أعني صحَّتها من هذا الوجه لاصحَّتها مطلقًا، فإنها معترَضة بغير ذلك [٧/أ] نعمْ ويتَّضح على هذا بُطلان تعميم ابن مالك امتناعَ اقتران الحال بحرف استقبال، وقد اتضح الأمرُ في تحقيق هذين الوجهين والحمد لله ربِّ العالمين (٧٠).

المذهب الثاني: فيما يقع به مضمون الجواب الواقع بعد الشرطين. حكى لي بعض علمائنا عن إمام الحرمين (٧١)، رحمه الله تعالى، أنَّ القائل إذا قال: إنْ ركبت إنْ لبست فأنت طالقٌ كان الطلاق معلَّقًا على حصولَ الركوب واللبسَ سواء أوقعا على ترتيبهما في الكلام أو متعاكسيْن، أم مجتمعَيْن، ثم رأيتُ هذا القول محكيًا عن غير الإمام، رحمه الله. والذي يظهر لي فسادُ هذا القول لأنَّ قائله لايخلو أمرُه من أنْ يجعل الجواب لمجموع الشرطين، أو للأول فقط، أو للثاني فقط، لاجائز أن يجعله جوابًا لهما معًا، لأنَّه إما أنْ يقدِّر بين الشرطين حَرْفًا رابطًا أو لا. فإن لم يقدِّر ذلكَ لم يصح أن يُوْرَدا على جواب واحد، لأنَّ ذلك نظير أن تقول: «زيدٌ عمروٌ عندكَ»، وتقول: «عندك» خبرٌ عنهما فيقال لك: هلاَّ إذ شَرَكْتَ بين الاسمين في الخبر الواحد أتيت بما يربط بينهما، وإنْ قدَّرته فلا يخلو ذلك الذي تقدره من أنْ يكون فاءً أو واوًا، إذ لايصحَّ غيرهما، فإنْ قدَّرتَه فاءً كما أنَّ الفاءَ (٧٢) مقدَّرة في قوله (٧٣):

مَنْ يفعل الحسنات اللهُ يشكرُها [٧/ب]

أي: فاللهُ يشكرُها، فالشرطُ الثاني وجوابُه جوابُ الأول فعلى هذا لايقعُ الطلاق إلا بوقوع مضمون الشرطين، وكون الثاني بعد الأول، كما أنَّك لو صرَّحتَ بالفاء كانَ الحكم كذلك، وهذا خلاف قوله (٧٤): ثم حذفُ الفاء لايقع إلا في النادر من الكلام، أو في الضرورة فلا يُحمل عليه الكلامُ وإنْ قدِّرتَ الواوَ كما هي مقدَّرةٌ في قوله (٧٥) سبحانه وتعالى: (٧٦) ﴿ وجوهٌ يومئذ ناعمةٌ ﴾ (٧٧)، أي: ووجوهٌ يومئذ ناعمةٌ، عَطفًا على ﴿ وجوهٌ يومئذ خاشعةٌ ﴾ (٧٨) فلاشكَّ أنَّ الطلاق يقعُ بكُلٍّ من الأمرَيْن على هذا التقدير. ولكنْ هذا التقدير لايتعيَّن لجواز أنَّ المتكلم إنَّما قدَّر الفاءَ فلا يقع إلا بالمجموع مع الترتيب المذكور أو يكونُ الكلامُ لاتقديرَ فيه، فلمَ قلتَ: يتعيَّن تَقديرُ الواو ولا جائز أنْ يجعلهُ جوابًا للأول فقط، وجواب الثاني محذوفًا لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه، لأنَّه على هذا التقدير يلزمه أن يقولَ بقول الجمهور، وهو لايقول به ولاجائز أن يجعله جوابًا للثاني؟، لأنك إما أن تجعل جوابَ الشرط الأول هو الشرط الثاني وجوابه، أو محذوفًا يدلُّ عليه الجوابُ المذكورُ للثاني لاسبيل إلى الأول؛ لأنَّه على هذا التقدير تجبُ الفاءُ في الشرط الثاني لأنَّه لايصلح (٧٩) للشرط أن يليَ الشرطَ، لو قلتَ: إنْ إنْ، لم يصحَّ وكلُّ جوابٍ لايصلُحُ.

أنْ يكونَ شرطًا [٨/أ] فإنَّه يتعيَّنُ اقترانُه بالفاء ولا فاءَ هنا فاستحالَ هذا الوجهُ.

فإنْ قلتَ: فلعلَّه يجعلُه مثل قوله:

مَنْ يفعل الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرها

قلت (٨٠) هذا (٨١) وَجهٌ ضعيفٌ كما قدَّمنا، فلم أحملْ (٨٢) الكلامَ عليه، بلْ لمْ أوجبْ أن يكونَ الكلامُ محمولاً عليه ولا سبيلَ إلى الثاني لأنَّه خلافُ خلافِ المألوف في العربية، فإن منهاجَ كلامهم أنْ يحذف من الثاني لدلالة الأول، لا العكس؟، فأمَّا قوله:

نحنُ بما عندَنا وأنتَ بما
عندكَ راضٍ والرأيُ مختلفُ (٨٣)

فخلافُ الجادَّة، حتى لَقد تحيَّل له ابن كَيْسان (٨٤) فجعلَ «نحنُ» للمتكلِّم المعظَّم نفسه ليكون «راض» خبرًا عنه فأنتَ ترى عدمَ أُنسهم بهذا النوع حتى تكلَّف له هذا الإمامُ هذا الوجه، حكى ذلك عنه أبو جعفر النحَّاسُ في شرح الأبيات (٨٥). ولأنَّه أيضًا خلافُ المألوف من عادتهم في توارد ذوي جوابين منْ جعل الجوابَ للثاني ثم الذي يبطل هذا المذهب منْ أصله أنا إذا تأمَّلنا ماوردَ في كلام العرب من اعتراض الشرط على الشرط فوجدناهم لايستعملونه إلا والحكمُ معلَّقٌ على مجموع الأمرَيْن بشرط تقدُّم المؤخَّر وتأخير المقدَّم فوجَبَ أنْ يُحْمل الكلامُ على ماثبت في كلامهم، كقوله: [المنسرح]

إنْ تَستَغيثوا بنا إنْ تُذْعَروا تَجِدوا

فإنَّ الذُّعْر مقدَّمٌ على الاستغاثة مقدَّمةٌ على الوجدان، فهذا ماعندي في [٨/ب] دَفْع هذا المذهب.

المذهب الثالث: إنَّ الشرط الثاني جوابه مذكورٌ والشرط الأول جوابُه الشرط الثاني وجوابُه، فإذا (٨٦) قيل: إنْ ركبتِ إنْ لبستِ فأنت طالقٌ، فإنَّما تطلُق إذا ركبَتْ أولاً، ثمَ لبستْ. وهذا القول راعى مَنْ قالَ به ترتيب اللفظ وأعطى (٨٧) الجوابَ لما جاورَهُ. وإنَّما يستقيمُ له هذا العمل على تقدير الفاء في الشرط [الثاني] (٨٨) ليصحَّ كونُه جوابًا للأوَّل. وعلى هذا فلا يلزم مضيُّ فعل الشرط الأول ولا الثاني لأنَّ كلاً منهما قد أخذ جوابَه، وهذا القولُ باطلٌ بأمور، أحدها: أنَّ الفاءَ لاتُحْذَفُ إلا في الشعر. الثاني: أنَّ القاعدةَ في اجتماع ذوي جواب أنْ يُجْعل الجوابُ للسابق منهما.

الثالث (٨٩): أنَّه لا يَتأتَّى له في نحو قوله:

إنْ تَستَغيثوا إنْ تُذْعروا (البيت)

لأنَّ الذعر مقدمٌ على الاستغاثة، فهذا ما بَلَغَنا منَ الأقوال في هذه المسألة، وماحضرنا فيها من المباحث.

وتَحرَّر لنا أنَّه إذا قيلَ: إنْ تُذْعروا إنْ تَستغيثوا بنا تجدوا، أو إنْ توضأتَ (٩٠) إن صليتَ أثبتَ كان كلامًا باطلاً لما قررْنا من أنَّ الصحيحَ أنَّ الجوابَ للشرط الأول، وأن جوابَ الثاني محذوفٌ مدلولٌ عليه بالشرطَ الأول وجوابه فيجبُ أنْ يكونَ الشرطُ الأولُ وجوابُه مسبَّبَيْن عن الشرط الثاني والأمر فيما ذكرنا (٩١) بالعكس. والصواب أنْ يقالَ: إنْ صليتَ [٩/أ] إنْ توضأتَ أثبتَ، بتقدير إنْ توضأتَ فإنْ صليتَ أثبتَ.

وكنَّا قد قدَّمنا أنه يعترض (٩٢) بأكثر (٩٣) من شرطَيْن، وتمثيلُ ذلكَ: إنْ أعطيتكَ إنْ وعدتكَ إنْ سألتني فعبدي حرٌّ (٩٤) فإنْ وقعَ السؤالُ أولاً، ثم الوعد، ثم الإعطاء وقعت الحريةُ، وإن وقعت على غير هذا الترتيب فلا حريةَ على القول الأول وهو الصحيحُ، ويأتي فيه ذلك الخلافُ في التوجيه، فالجمهور يقول: «فعبدي حرٌّ» جوابُ: «إنْ أعطيتك» و«إنْ أعطيتك فعبدي حرٌّ» دالٌ على جواب «إنْ وعدتُكَ»، وهذا كله دالٌ على جواب «إنْ سألتني»، وكأنَّه قيلَ: «إنْ سألتني فإنْ وعدتُك فإنْ أعطيتُك فعبدي حرٌّ».

وعندَ ابن مالك أنَّ المعنى «إنْ أعطيتُك واعدًا لك سائلاً إيَّايَ فعبديَ حرٌّ» واعدًا (٩٥): حال من فاعل أعطيتك، وسائلاً: حال من مفعوله. وقوله: «فعبدي

حرٌّ جوابٌ للشرط الأول، هذا مُقتضى قوله في الشرطين، وهو ضعيفٌ والله تعالى (٩٦) أعلم، انتهى كلام ابن هشام في رسالته التي نقلها العلامةُ السيوطيُّ في كتابه «الأشباه والنظائر النحوية» (٩٧).

وعليه فمثالُ ما إذا كانَ أكثرُ من ثلاثة شروط أنْ يقالَ: «إنْ كلمت زيداً، إنْ دخلت الدارَ، إنْ ركبت، إنْ لبست، فأنتَ طالقٌ». فإن وقعَ اللبسُ أولاً ثم الركوبُ ثم دخولُ الدارِ ثم تكليمُ زيد وقعُ الطلاقُ على ماهو [٩ / ب] الصحيح وإلاّ فلا. ومثالُه في هذا المقام قولنا: لولا حَصَلَ الاعتناءُ، لولا وجودُ النقول، لولا شرح الأستاذ الحفني لولا إيرادُه حضرة المولَى الأفندي لهذه الفريدة لما ظهرَ انتظامُ مأخذها في هذا العقد، بقي ما إذا اتحدتْ مادةُ فعلِ الشرط كما تقدَّم في عبارة الإسْنوي من قوله: ولوكانَ الشرطان بفعلٍ واحد كما لَو كرَّر «إنْ دخلت الدارَ» فيتَّجه حملُه عَلى التأكيد؛ أي دونَ التأسيس بأنْ قالَ: «إنْ دخلت الدارَ إنْ دخلت الدارَ فأنت طالقٌ»، فإنَّها تطلقُ بالدخول مرَّة.

أقولُ: ووجهُه الاحتياطُ سيَّما في الفروج، وقد نصَّ على مثل ذلك الإمام المحبوبي (٩٨) في كتابه «تلقيح العقول» (٩٩) في العَتْق حيثُ قالَ: «قال: إنْ دخلت هذه الدار إنْ دخلت هذه الدار فعبده حرٌّ لدار واحدة لم يُعْتق حتَّى يدخلها مرتَيْن قياساً وجوب الاستحسان أنه يُعْتقُ بالدخول مرةً ولو كانَ هذا في دارَيْن يشترط دخولهما قياسًا واستحسانًا». انتهى.

ولايخفى أنّ في قوله: «ولو كانَ هذا في دارَين إلخ» احتمالَيْن:

أحدهما: أنْ يكونَ اسمُ الإشارة في العبارة، وأنْ يكونَ كلُّ إشارة من الإشارتين إلى دار مستقلة، فيكون الحكمُ فيه كما ذَكرهُ من اشتراط دخول كلٍّ من الدارين لكن في قوله: «يُشْترطُ دخولُهما قياسًا واستحسانًا» إجمالٌ حيث لم يبيِّن في ذلك ترتيبًا في الدخول مع أنَّ [١٠ / أ] الظاهر جار على قاعدة اعتراض الشرط على الشرط لأنَّ تغايرَ الإشارتين كتغاير العبارتين. وحينئذ فيراعى تقديم المؤخَّر وتأخير المقدَّم في الدخول الثاني أنْ لا تكونَ العبارةُ متوجِّهةً باسم الإشارة، كـ(إنْ) دخلت الدارَ إنْ دخلت الدارَ فأنت طالقٌ، وحينئذ فالظاهرُ أنْ يقالَ: إنْ دخلتَ «ال» فيهما عهديّه، وكانَ المعهودُ دارَيْن مختلفين كانَ الحكمُ كاختلاف الإشارتين. وإنْ كان المعهودُ فيهما داراً واحدةً كانَ الحكمُ على التأكيد كما قال به الأسنويُّ أيضًا. وإنْ لم تكنْ عهديةً أو كانت العبارةُ منكرةً فيهما كانَ ذلك مبنيّاً على قاعدة التعريف والتنكير المدلول عليها بقوله ﷺ: «لنْ يَغلبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن» حين نزلت عليه هذه الآية من سورة «ألم نشرح»، ولنوشح هذه الخريدة بما صيغ من حليٍّ هذه القاعدة، من نفيس سبائك هذه النقول، فنقول:

قال العلاَّمةُ السيوطيُّ في كتابه «لبابُ النقول في أسباب النزول» (١٠٠) في سورة «ألم نشرح» مانصُّه: «قالَ جابرٌ: نزلتْ لَمَّا عيَّر المشركونَ المسلمينَ بالفقر وأخرجَ ابنُ جرير عن الحَسَن، قالَ: لَمَّا نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿إنَّ معَ العُسْرِ يُسْرًا﴾ (١٠١) قالَ رسول الله ﷺ: أبْشروا أتاكمُ اليُسرُ، لنْ يَغْلبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن (١٠٢).

وذكر في شرح منظومته [١٠ / ب] «عقود الجمان في المعاني والبيان» (١٠٣) مانصّه: «وقد رُوي مرفوعًا وموقوفًا، فالأوّل: ماأخرجَه الحاكمُ في المستدرك من طريق عبدالرزاق عن مَعْمر عن أيوبَ عن الحسن قالَ: خرجَ النبيُّ ﷺ مسروراً فَرحًا وهو يضحكُ وهو يَقول: لن يغلبَ عُسْرٌ يُسْرَين، إنَّ معَ العُسْرِ يُسْرًا إنَّ معَ العُسْر يسرًا، وهذا مُرْسل وإسناده (١٠٤) صَحيحٌ إلاَّ أنَّ مراسيلَ الحسن اختلُف فيها، فبعضُهم صحَّحها وبعضُهم قالَ: هي شبْه الصحيح (١٠٥) لأخذه عن كلِّ أحد يعتضد (١٠٦) هذا بشَواهده (١٠٧)، فقد قالَ الحاكم: صَحَّت الرواية بذلكَ عن عمرَ بنَ الخطاب وعن عليٍّ بن أبي طَالب، [رضي الله عنهما]» (١٠٨).

قلت: وأخرجَ عبدُالرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان، عن ميمون بن أبي حَمْزة، عن إبراهيم النخعيِّ، عن ابن مسعود، قالَ: «لو كانَ العُسْرُ في جحر ضبٍّ لتبعَهُ اليُسْر حتَّى يستخرجَهُ، لن يغلبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن» (١٠٩).

وأخرجَ أبو سعيد بن منصور في سُنَنه عن ابن شهاب عبدربِّه، عن نافعٍ عن ميمون الأعورِ، عن إبرهيم عَن علقمة والأسود، عن ابن مسعود. وروى الطبرانيُّ في الكبير (١١٠) عن ابن مسعود، قالَ: قالَ رسول الله ﷺ: «لو كانَ العُسْرَ في جحرِ ضبٍّ لدخلَ عليه اليُسْرُ حتَّى يُخرجَه، ثم قرأ رسولَ الله ﷺ: (فإنَّ معَ العُسْر يُسْرًا)، وفي إسناده أبو مالكٍ [١١/أ] النخعي ضعيفٌ.

وروي في الأوسط من حديث أنس قالَ: «كانَ رسولُ الله ﷺ جالسًا فنظرَ إلى جُحْرٍ بحيال وجهه فقالَ: لو كانت العُسْرة تجيءُ حتَّى تدخَلَ هذا الجحرَ لجاءت اليُسْرَةُ حَتَّى تُخرجَها»، ثم تلا (١١١) رسولُ الله ﷺ: ﴿فإنَّ مع العُسْرِ يُسرًا إنَّ معَ العُسْرِ يُسرًا﴾، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضًا.

وقالَ (١١٢) الشيخ بهاء الدين السُّبكي في كتابه «عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح» (١١٣)؛ مانصّه: «وقد أكثر الحنفية من التفريع عليها في كتبهم الفقهية» (١١٤).

قلت: وتفرَّع عليها عندنا أيضًا فروعٌ منها، إذا قال: أنت طالقٌ نصفَ طلقة وثُلُثَ طلقة فالمجزومُ به وقوعُ طلقتَيْن اعتبارًا بكلِّ جزء من طلقة ثم يَسْري. ولو باعَ بنصف دينار وثلث دينار وسُدُس دينار لم يلزَمْه دينارٌ صحيحٌ، بل لهُ دفعُ شِقٍّ (١١٥) عن كلٍّ كما في «شرح المهذَّب» (١١٦). انتهى كلام السيوطي في «شرح عقود الجمان» (١١٧).

فالحديث شاهدٌ بتعدّد اليُسْرَيْن المفهوم من التنكير، واتحادِ العُسْرَيْن بمقتضى التعريف. وعليه إنَّه لو أتى بالدار في الشرطين منكَّرةً بأنْ قالَ: إنْ دخلت دارًا إنْ دخلتَ دارًا فأنت طالقٌ لا تطلقُ حتَّى تدخلَ دارَيْن مختلفتَيْن معَ تقديم المؤخَّر. وتأخيرِ المقدَّم. وإنَّما كانت النكرةُ الثانيةُ غير الأولى لأنَّها لو انصرفتْ [١١/ب] إلى الأولى لتعيَّنتْ نوعَ تعيّن فلا تَبْقَى نكرةً والفرضُ خلافُه. ولو كانت إيَّاها لكانَ إعادةُ النكرة من وضع الظاهرِ موضعَ المضمر وهو خلافُ الأصْل ولامقتضى للعدول عنهُ. وإنَّما كانت المعرفةُ الثانيةُ عينَ الأولى حَمْلاً للثاني على المعهود الَّذي هو الأصلُ في اللام وإن اختلف تعريفهما؛ لأنَّهما إنْ كانا معرفتَيْن بأداة عهد فذلك بحسب القرينة الصارفة إلى المعهود، فإنْ صرفتَها إليه انصرفَ وإن صَرفتَ الأول منهما فالظاهر أنَّ الثاني مثلُه. وإنْ كانت اللامُ فيهما جنسيةً فالأوَّلُ هو الثاني، لأنَّ الجنسَ الواحدَ لايَقْبَلُ التعدّدَ لأنه كليٌّ والكليُّ لايُوْصَفُ بوحدةٍ ولاتعدّدٍ، هذا إذا كانا معرفتَيْن أو نكرتَيْن.

وأما إذا اختلفتا، فإنْ كانَ الأولُ نكرةً والثاني معرفةً فالحكمُ فيهما كالمعرفتَيْن كما في قوله تعالى: ﴿كما أَرْسَلْنا إلى فرعونَ رسولاً فعصى فرعونُ الرسولَ﴾ (١١٨) فالثاني عينُ الأول، بمعنى أنَّ الأولَ مشتملٌ على الثاني إذ الأولُ عامٌّ والثاني خاصٌّ. وإنْ كانَ الأوَّلُ معرفةً والثاني نكرةً ففيها قولان:

قال ابنُ الشجريُّ في أماليه (١١٩) لكون الأوَّل غيرَ الثاني، ويشهدُ لهُ قوله تعالى: ﴿يومَ تقومُ الساعةُ يُقْسِمُ المجرمونَ مالبثوا غيرَ ساعة﴾ (١٢٠)، وقوله تعالى: [١٢/أ] ﴿يسْألُكَ / / أهلُ الكتاب أنْ تُنزِّلَ عليهمْ كتابًا منَ السماء﴾ (١٢١)، فإنَّ الساعةَ التي زعموا أنَّهم لبثوها، والكتابَ الذي سألوا نزوله غيرُ الساعة التي تقومُ والكتاب الذي هم أهلُه، وقال غيره: عينُه، ويشهدُ لهُ قوله تعالى: ﴿ولقدْ آتينا موسى الهدى وأورثْنا بني إسرائيل الكتابَ هدىً﴾ (١٢٢)، قال الزمخشريُّ: «المرادُ

منَ الهدى جميعُ [١٢٣] ما آتاهُ اللهُ منَ الدين والمعجزات والشرائع [١٢٤] وهدي [١٢٥] الإرشاد» [١٢٦]. قال في التلويح [١٢٧]: «وجهُ ذلك أنَّ المعرفة تستغرقُ الجنسَ، والنكرةُ تتناولُ البعضَ فيكونُ داخلاً في الكلِّ سواءً قَدَّم أو أخَّر. وفيه أنَّ هذا ظاهرٌ فيما إذا كانت اللام للجنس، وأمَّا إذا كانتْ للعهد فلا، وفيه مافيه لأنَّ معنى كون الثاني عينَ الأول أنْ يكون المرادُ بهما شيئًا واحدًا أو البعضُ بالنسبة إلى الكلِّ ليس كذلك وسيأتي كذلك مزيدُ بيان إن شاء اللهُ الرحمنُ، ولايخفى أنَّ التعريفَ كما يكونُ باللام يكونُ بالإضافة، فمنها ماقالَ في الهداية [١٢٨]: (مَنْ قال: سُدُس مالي لفلان، ثم قال في مجلسه ذلك أو في غيره: سُدُسُ مالي لفلان ذلك) فله سُدُسٌ واحد لأنَّ السُّدُسَ ذكرَ معرَّفًا بالإضافة والمعرفةُ متى أُعيدت مَعْرِفةً يُرادُ بالثانية عينُ الأولى، هذا هو المعهود في اللغة [١٢٩]، انتهى.

ومنها ماقال في النهاية [١٣٠]: «لو قال: أنت طالقٌ نصفَ طلقة وربعَ طَلْقة طلقتْ [١٢ / ب] طلقتَيْنِ، لأنَّ المنكَّر إذا أُعيدَ منكرًا كانَ غيرَ الأول. ولو قال: أنت طالقٌ نصفَ تطليقة وثلثها لم تطلق إلا واحدةً» [١٣١]، انتهى. وهل يشترطُ مع ذلك عدمُ زيادة الأجزاء على مقدار الواحد أم لا؟ لم أره حالَ تبييض هذه الرسالة، ثم رأيتُه بعدَ ذلك في «التنوير» [١٣٢] وشرحه «الدر المختار» [١٣٣] وعبارته: «وجزء الطلقة ولو منْ ألف جزء تطليقةٌ لعدم التجزيء، ولو زادت الأجزاءُ وقعَ أُخرى. وهكذا مالم يقلْ: نصفَ طلقة وثلثَ طلقة وسُدُسَ الطلقة، فيقعُ الثلاثُ ولو بلا واو فواحدةٌ. ولو قال: طلقةً ونصفَها فثنتان على المختار جوهره. وكذا لو كان مكانَ السدس ربعًا فثنتان على المختار، وقيل: واحدة...» [١٣٤]، انتهى.

وفي «التوضيح الأصولي» [١٣٥] لصدر الشريعة [١٣٦] مانصُّه: «وإن قرَّ بألف مقيَّد بصك مرتين يجبُ ألفٌ، وإنْ أقرَّ به منكَّرًا يجب ألفان عند أبي حنيفة إلاَّ إذا اتحدَ المجلسُ»، قال في التلويح: «وهذا بناء على أنَّ الثاني غيرُ الأول»، انتهى.

وقد نقضَ هذه القاعدةَ البهاء السُّبكي [١٣٧] في كتابه «عروس الأفراح» [١٣٨] مورداً الأمثلة من القرآن وغيره على خلاف ماقرَّر منها في المعرفتين، قوله تعالى: ﴿هلْ جزاء الإحسان إلاَّ الإحسانُ﴾ [١٣٩] فإنَّهما معرفتان، والثاني غير الأول لأنَّ المرادَ بالأول [١٣ / أ] العملُ وبالثاني الثوابُ. وقوله تعالى: ﴿وكتَبْنا عليهمْ فيها أنَّ النفسَ بالنفس﴾ [١٤٠] فإنَّ المرادَ بالنفس الأولى في الآية القاتلةُ، وبالثانية المقتولةُ، وكذا قولهُ تعالى: ﴿الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبد﴾ [١٤١]، الآية. ومنها في تعريف الثاني قولهُ تعالى: ﴿وما يتَّبع أكثرهُمْ إلا ظَنًّا إنَّ الظنَّ لايُغْني﴾ [١٤٢]، الآية. وقوله تعالى: ﴿وإنْ يصلحا بينهما صلحًا والصلح خير﴾ [١٤٣]، فإنَّ الثاني فيهما غيرُ الأوَّل، إذْ قد استدل بالآية الأولى على إلغاء الظنِّ مُطْلَقًا، وبالثانية على استحباب كل صلح، وقوله تعالى: ﴿ويؤتِ كلَّ ذي فضل فضله﴾ [١٤٤]. فإنَّ الأول العملُ والثاني الثوابُ، وقوله تعالى: ﴿زدْناهم عَذَابًا فوقَ العذاب﴾ [١٤٥] بقرينة أنَّ المزيد غيرُ المزيد عليه، ومنها في النكرتين قوله تعالى: ﴿يسألونكَ عن الشهر الحرام قتال فيه قلْ قتالٌ فيه كبيرٌ﴾ [١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿خلَقكُم منْ ضَعْف ثمَّ جعَلَ منْ بعد ضعف قُوَّةً﴾ [١٤٧]، الآية. فإنَّ الثاني فيهما هو الأولُ [١٤٨] انتهى.

وزاد في التلويح: «منْ موارد النقض على إعادة المعرفة نكرةً والثانية غيرُه، الأولى: قوله تعالى: ﴿ثمَّ آتينا مُوسى الكتابَ﴾ [١٤٩] إلى قوله: ﴿وهذا كتابٌ أنْزَلْناه﴾ [١٥٠] وقوله تعالى: ﴿اهبطوا بعضُكم لبعض عدوٌّ﴾ [١٥١] وقولُه تعالى: ﴿ورَفَعْنا بعضَكم فوقَ بعض درجات﴾ [١٥٢]، ومنْ موارد النقض على إعادة النكرة نكرةً والثانية عين [١٣ / ب] الأولى، قوله

تعالى: ﴿وقالوا: لَوْلا أُنزلَ عليه آيةٌ منْ ربِّه، قلْ إنَّ الله قادرٌ على أن يُنَزِّلَ آيةً﴾ (١٥٣)، وقوله تعالى: ﴿ثم جَعَلَ منْ بعد ضَعْف قوةً، ثم جَعَلَ منْ بعد قوة ضعفًا وشَيْبَةً﴾ (١٥٤).

وفي «العروس»: «وشَرَطَ الطِّيبيّ في قاعدة (١٥٥) النكرتين (١٥٦) أنْ لايُقْصَدَ التكريرُ، وجَعَلَ منْ قَصْد التكرير قوله تعالى: ﴿وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ﴾ (١٥٧) فإنَّ فيه نكرتَيْن والثاني هوَ الأوَّلُ، وأجابَ عنه بأنَّه منْ (١٥٨) باب التكرير لإناطة أمر زائد، ويدلّ عليه تكرار (١٥٩) ذكر الربِّ فيما قبله منْ قوله سبحانه وتعالى: ﴿سبحانَ ربِّ السموات والأرض ربِّ العرش العظيم عما يَصفون﴾ (١٦٠)، والذي استدعى هذا التكريرَ مقامُ تنزيههِ عزَّ وجلَّ عنْ نسبة الولد إليه (١٦١)، انتهى.

وبما زُيِّنتْ به تلكَ العروسُ نفائسُ حَلْي لم يُسْبَقْ بها وسَبْكُها بمثال وحين تجلَّت على منصَّة المَقال، قال: «والتحقيق أن يقال: إنْ كانَ الاسمُ عاملاً (١٦٢) في الموضعَيْن فالثاني هو الأول [لأن منْ ضرورة - العموم ألا يكون الثاني غير الأول] (١٦٣) ضرورة استيفاء عموم الأول للأفراد، وسواء كانا معرفتَيْن عامَّتَيْن (١٦٤) أو نكرتَيْن عامَّتَيْن لوقوعهما (١٦٥) في حيز النّفي. أما إذا كانا [عامين] (١٦٦) وهما معرفةٌ ونكرةٌ فسيأتي، وإنْ كانَ الثاني فقط عامّاً فالأول داخلٌ فيه ضرورة استغراق العامِّ لذلكَ الفرد سواءٌ أكانَ (١٦٧) معرَّفًا أم منُكَّرًا [١٤ / أ] وسواءٌ كانَ الأول معرَّفًا بالألف واللام العهدية أم منكَّرًا. ويلتحق بهذا القسمُ (١٦٨) في دخول الأول في الثاني إذا كانا عامَّين والأول نكرة، كقوله تعالى: ﴿لايَمْلكون لكمْ رزْقًا فابتَغوا عند الله الرزق﴾ (١٦٩)، أي لايملكون شيئًا منَ الرزق فابتغوا عند الله كلَّ رزق، وكذلك (١٧٠) عكسه. وإنْ كانَا خاصَّيْن بأنْ يكونَا معرفتَيْن بأداة عهديَّة فذلكَ بحسب القرينة الصارفة إلى المعهودَ. فإنْ صرفتهما (١٧١) إليه انصرف (١٧٢) وإنْ صرفتَ الأول منهما فالظاهرُ أنَّ الثاني مثلُه، وإن كانا مشتملَيْن على الألف واللام الجنسيَّة فالأوَّلُ هو الثاني، لأنَّ الجنسَ لايقبل التعدّدَ... وإنْ كانَ الثاني خاصّاً والأوَّلُ عامّاً فهو داخلٌ في الأول ضرورة اشتمال العامِّ على الخاصِّ كما يشتمل الأخصُّ على الأعمِّ، هذا هو التحقيقُ فيها. ولو مَشَيْنا على إطلاق القاعدة لورَدَ علينا (١٧٣) مايَعْسُر جوابُه» (١٧٤)، انتهى مُلخَّصًا.

وأجاب العلامةُ السيوطيُّ في شرح منظومته عن ما أوردَ من موارد النقض بما نصّه: «قلتُ: الظاهرُ أنَّ هذه الآيات ونحوها لاتخرج عن القاعدة عند التأمل، فإنَّ اللام في الإحسان - فيما يظهر - للجنس لا للعهد كما قال. وحينئذ يكونُ في المعنى كالنكرة. وكذا آية النفس والحرّ بخلاف آية العسر، فإنَّ (الْ) فيهما إما لمعهود ذهنيٍّ وهو ماحَصَل له ﷺ [١٤ / ب] وللمسلمينَ منَ الشدَّة من الكفّار، أو للاستغراق كما يُفيدُه الحديثُ. وكذا آية الظنِّ لانُسلِّم فيها أنَّ الثاني غيرُ الأول، بل هو عَيْنُ الأوَّلُ قَطْعًا، إذ ليس كلُّ ظنٍّ مذمومًا، كيف وأحكام الشريعة ظنية، وكذا آيةُ الصلح لا مانع منْ أنَّ المراد منها الصلحُ المذكورُ وهو الذي بينَ الزوجَيْن واستحبابُ الصلح في سائر الأمور يكونُ مأخوذًا من السنَّة أو من الآية بطريق القياس. بل لايجوز القول بعموم الآية، وإنَّ كل صلح خير لأنَّ ما أحَلَّ حَرَامًا منَ الصُّلح أو حرَّم حلالاً فهو ممنوعٌ. وكذا آيةُ القتال ليس الثاني فيها عينَ الأول بلاشكٍّ، لأنَّ المراد بالأوَل المسئول عنه القتالُ الذي وقَعَ في سرية ابن الحضرمي سَنة اثنينَ للهجرة لأنّه سببُ نزول الآية. والمرادَ بالثاني جنسُ القتال لَا ذاك بعينه فتأملْ هذا وخرِّج عليه ما أشْكَل عليكَ» (١٧٥).

تنبيه: قال ابن السُّبكي: «المرادُ بذكر الاسم مرتَيْن كونُه مذكوراً في كلام واحد أو في كلامَيْن بينهما

تواصلٌ بأنْ يكونَ أحدُهما معطوفًا على الآخر وله به تعلّقٌ ظاهرٌ وتناسبٌ واضحٌ» (١٧٦).

قلتُ: وعلى هذا لاتُردّ الآيةُ التي أوْردها، وهي قولُه تعالى: ﴿وكذلكَ أنْزلْنا إليكَ الكتابَ فالذين آتيناهمُ الكتابَ يؤمنونَ به﴾ (١٧٧)؛ لأنَّ الكتابَ الثاني غيرُ الأول لما يظهرُ منْ أنَّ الثاني مستقلٌ [١٥ / أ] بالنسبة إلى الأوّل وقد يُقالُ: إنَّ اللام في الأول للعهد، وهو القرآنُ، وفي الثاني للجنس فيكونُ في حكم النّكرة معنى. انتهى.

تتميم: في خواص الانشراح: في البيضاوي مانصه: «عن النبي ﷺ: منْ قرأ (ألم نشرحْ) فكأنّما جاءني وأنا مُغْتَمٌ ففرَّج عني» (١٧٨). ونقلهُ العلامةُ اليافعيُّ في كتابه: «الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم» (١٧٩)، ثم قال: «خاصيَّتُها تقرأُ على الصدر تنفعُ من ضيقه، وعلى وجع الفؤاد تسكِّنه، وشربُ مائها يفتِّت الحصَا وينفعُ لمنْ به وجعُ المثانة. ومَنْ كتبها في إناء زجاج ومحاهُ بماء ورد ثم شربَ منهُ زالَ عنه الشكُّ والهمُّ والغمُّ وضيقُ الصدر والوسوسةُ والرَّجيفُ والفَزَعُ. ومَنْ تعسَّرَ عليه أمرٌ فأدْمَن على قراءتها في أعقاب الصلوات الخمس سبعة أيّام يسرَّ اللهُ عليه رزقَه ورُزِقَ من حيثُ لايَحْتسبُ».

وقال جماعة من السلف: من تعسَّر عليه الحفظُ فليكتبْ في صَفْحة (ألمْ نشرحْ لكَ صدرك) (١٨٠) ويحلّه بالماء ويشربْه فإنَّه ييسِّر عليه الحفظ. وكتبَ عمرُ بنُ عبدالعزيز إلى بعض عمَّاله: أنَّه قد أبَقَ عبدٌ إلى جهتكَ فاطلبْه، فإنَّك مطلوبٌ به إنْ فرَّطتَ. فشدَّد في طلبه فلَمْ يجدْه، فقيلَ له: اقرأ سورةَ «ألمْ نشرحْ»، وأرْدفها بسورة «والضحى» فإنَّك تجدُ الآبق، ففعلَ ذلكَ فأدركَه في يومه ذلكَ في جهته.

ورُوي عن رجل من أهل [١٥ / ب] مصر قال: جاء رجلٌ من المشركين إلى رجل من المسلمينَ فقالَ لهُ: هل تجدُ لي في كتابكم مايغيِّرُ مافي نفسي لعلّي أسْلمُ؟! قال: «نعمْ، وكتبَ إليه: ﴿ألمْ نشرح لكَ صدرك﴾ في إناء، وأذابَه بالماء، وشربه المشركُ، فشرحَ اللهُ صدرَه وأسلم، انتهى.

وقد نصَّ علماءُ الحرف أن سرَّ الحروف في أعدادها، وسرَّ أعدادها في وَضْعها في الأوفاق، فإذا أردتَ تأثيرَ ماذُكرَ لها من الخواص في أسرع وقتَ فنزل عددَها في مثلَّث والقمرُ في شرفه زائد النور، بريئًا من النحوس، مراعيًا في ذلك الشروطَ المذكورة في فنِّ الأوفاق تجدْ نفعه عيانًا في أسرع وقت.

وبالجملة فالعُمْدة في هذا البابِ على حُسْن النيَّة، وصفاء الطويَّة، إذ «القرآن أحدُ الشفاءين» (١٨١) لما ورد عن سيِّد الكونَيْن، من قوله ﷺ: «خذْ منَ القرآن ماشئتَ لما شئتَ» (١٨٢). صدقَ رسولُ الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعينَ، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الحواشي

١ - الذَّنُوب: دلو الماء.

٢ - الأعلام: جمع علم، وهو الجبل.

٣ - كذا في المخطوطة، والصواب: مثن.

٤ - الشَّرَطان: نجمان يقال لهما: قَرْنا الحَمَل، يظهران في أول الربيع. المعجم الوسيط (شرط).

٥ - هو عبدالرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي، أبو محمد، جمال الدين (٧٠٤ - ٧٧٢هـ)، فقيه وعالم من علماء العربية، انتهت إليه رئاسة الشافعية، من آثاره: «الأشباه والنظائر»، و «طراز المحافل»، و «الكوكب الدري».

٦ - العنوان الكامل للكتاب هو: «الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحويَّة»، حققه عبدالرزاق السعدي، وراجعه عبدالستار أبو غدَّة، وطبع في الكويت سنة ١٩٨٥م، ولم أقف عليه.

٧ - الأحزاب: ٥٠ .
٨ - هود: ٣٤ .
٩ - شرح الكافيَّة: كتاب وضعه ابن مالك مازال مخطوطًا، ومنه نسخة في الظاهرية - عمرها الله - برقم ١٧٥٤ / عام.
١٠ - هو كتاب: «ارتشاف الضرب من كلام العرب» لأبي حيَّان النحوي الأندلسي، طبع في القاهرة سنة ١٩٨٧م بتحقيق مصطفى أحمد النحاس.
١١ - الحاشية ٨ .
١٢ - هو يحيى بن زياد الفراء، إمام الكوفيين في النحو، ولد في الكوفة وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون تربية ابنه، توفي سنة ٢٠٧هـ، ومن أهم كتبه: «معاني القرآن». الأعلام ١٤٥:٨ .
١٣ - ينظر معاني القرآن ٣: ٢٧٥ .
١٤ - هو: عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، فقيه من كبار فقهاء الشافعية، كان له مجلس في «قزوين» للتفسير والحديث، توفي سنة ٦٢٣هـ. الأعلام ٤: ٥٥ .
١٥ - لم أجد كتابًا بهذا العنوان بين آثار الرافعي.
١٦ - هو: عبدالله بن أحمد بن عبدالله المَرْوزي، أبو بكر، ويعرف بـ«القفَّال الصغير»، ولد سنة ٣٢٧هـ، وبدأ الاشتغال بالعلم وهو في الثلاثين، وكان قبل ذلك صانع أقفال، توفي سنة ٤١٧هـ، من آثاره: «الفتاوى» وهو مخطوط، أفاد منه السبكي في «طبقات الشافعية». ينظر: طبقات الشافعية للسبكي ٣: ١٩٨، وهدية العارفين ١: ٤٥٠، وتاريخ التراث العربي (فؤاد سزكين) مج١، ج٣، ص٢١٠ - ٢١١ .
١٧ - هو: محمد بن محمد بن الطوسي، أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام: فيلسوف ومتصوف ولد سنة ٤٥٠هـ، ورحل إلى نيسابور وبغداد والحجاز وبلاد الشام ومصر، وفيات الأعيان ١: ٤٦٣، وطبقات الشافعية ٤: ١٠١، والوافي بالوفيات ١: ٢٧٧ .
١٨ - هو كتاب في فروع الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي، وهو مطبوع.
١٩ - كتاب في الفقه أيضًا لأبي حامد الغزالي أيضًا، وهو مخطوط. الأعلام ٧: ٢٢ .
٢٠ - لم أقف على هذا الكتاب بين آثار الرافعي، ولا بين آثار الغزالي أيضًا.
٢١ - لم أعرفه.
٢٢ - هي رسالة «اعتراض الشرط على الشرط»، طبعت ضمن كتاب «الأشباه والنظائر في النحو» لجلال الدين السيوطي، ج٤، ص٧٨ .
٢٣ - كلمة «في» ليست في الأشباه والنظائر.
٢٤ - في الأشباه: «سبحانه».
٢٥ - يونس: ٨٤، وأولها: ﴿ قال موسى. . . ﴾ .
٢٦ - مابين حاصرتين زيادة عن الأشباه والنظائر ٤: ٧٩ .
٢٧ - في الأشباه: «فجعله».
٢٨ - الواقعة: ٨٨، وتتمتها: ﴿ فروحٌ وريحانٌ وجنَّةُ نعيم ﴾ .
٢٩ - في الأشباه: «أن يقدَّم».
٣٠ - الضحى: ٩ .
٣١ - محمد: ٣٦ - ٣٧ .
٣٢ - شرح الكافيَّة، ق ١٠٩ . وابن مالك يجعل هذه الحالة من اعتراض الشرط على الشرط، ويقول في التعليق على الآية المذكورة: «. . . ولاينفعكم: دليل على الجواب المحذوف وصاحب الجواب أو الشرطين، والثاني مقيد له مستغن عن جواب».
٣٣ - هود: ٣٤، وتتمتها: ﴿ إنْ أردت أن أنصح لكم، إنْ كان الله يريد أن يغويكم وهو ربكم وإليه تُرْجعون ﴾
٣٤ - الأحزاب: ٥٠ .
٣٥ - في الأشباه: «نقدِّر».
٣٦ - في الأشباه: «المقدَّمين».
٣٧ - البيت في شرح الحماسة للتبريزي ١: ١٧، وخزانة الأدب ٣: ٣٣٢، ومغني اللبيب ٢٨٤، وقائله قُرَيط ابن أنيف.
٣٨ - هو: محمد بن علي بن شعيب، فخر الدين بن الدهَّان، عالم بالحساب واللغة والتاريخ، من أهل بغداد، مات سنة ٥٩٢هـ، من آثاره: «تقويم النظر في فقه المذاهب الأربعة»، و«غريب الحديث». ترجمته في: بغية الوعاة: ٧٦، ووفيات الأعيان ٢: ٢٤، والنجوم الزاهرة ٦: ١٣٩، والأعلام ٧: ١٦٧ .
٣٩ - الفتح: ٢٥ .
٤٠ - هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي، نحوي وعالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه وصنف كتبًا كثيرة منها: «معاني القرآن»، و«القوافي»، توفي سنة ٢١٥هـ. الأعلام ٣: ١٠٢ .
٤١ - البقرة: ١٨٠ .

٤٢ - البيت في مغني اللبيب: ٦٨٠، اطمع ٣: ٦٣، والدرر ٢: ٧٩، وخزانة الأدب ٤: ٥٤٨، ولم ينسب فيها.

٤٣ - شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي: ٥٢، وخزانة الأدب ٤: ٥٤٨ . وألَتْ: نجت. لعا: كلمة دعاء للعاثر.

٤٤ - في الأشباه: «الدليل»، من غير الواو.

٤٥ - يونس: ٨٤ .

٤٦ - في الأصل: «تورد»، والتصحيح عن الأشباه.

٤٧ - المراد بالمعلق في المثال: الطلاق.

٤٨ - في الأشباه: «لأنْ».

٤٩ - أبو زيد الأنصاري، سعد بن أوس، ولد سنة ١٢٨هـ وأتى بغداد زمن المهدي فوافاه العلماء من كل صوب بأنواع العلوم، توفي سنة ٢١٥هـ. الأعلام ٣: ١٤٤، وتاريخ التراث العربي مج٨، ص١٢٨ .

٥٠ - المبرد، محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب، ولد سنة ٢١٠هـ ببغداد وتوفي فيها سنة ٢٨٦هـ. الأعلام: ١٤٤ .

٥١ - ورد هذا المثال في: الخصائص ١: ٢٨٣، والإنصاف: ٦٣٢، ومغني اللبيب: ٦٨٧ .

٥٢ - في الأشباه: «لا دليل على الجواب»، بزيادة «على».

٥٣ - في الأشباه: «الجواب»، من غير الواو.

٥٤ - سبق تخريجه.

٥٥ - البيت في الكتاب ٣: ٦٧، والمقتضب ٢: ٧٢، وضرورة الشعر: ١١٥، والجمل: ١٩٨، والتبصرة: ٤١٣، وأمالي ابن الشجري ١: ١٢٥، والأشباه والنظائر ٤: ٨٨، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٥٥، والمقرَّب ١: ٢٧٥، وخزانة الأدب ٨: ٢٠، و٩: ٤٧، وقائله جرير بن عبدالله البجلي، وقيل: عمرو بن خثارم العجلي.

٥٦ - كلمة «المذكور» ليست في الأشباه.

٥٧ - شرح الكافية، ق ١٠٩ .

٥٨ - في الأشباه: «أنها».

٥٩ - زيادة عن الأشباه والنظائر.

٦٠ - في الأشباه: «فإنه».

٦١ - في الأشباه: «بابها».

٦٢ - يعني ابن مالك، ينظر: التسهيل: ١١٢ .

٦٣ - هو عبدالرحمن بن محمد بن يوسف القصري، واحد من علماء اللغة والنحو والتفسير، ولد سنة ٩٧٢هـ وتوفي سنة ١٠٣٦هـ، له مجموعة من الآثار في التفسير والحديث والفقه، وليس بينها كتاب بهذا الاسم، ولعله كتابه «حاشية على مختصر خليل في الفقه المالكي». ينظر في ترجمته: خلاصة الأثر ٢: ٣٧٨، ٣٧٩، ومعجم المؤلفين ٥: ١٩٤ .

٦٤ - هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، قدم بغداد شابًا، وسكن حلب مدة واتصل بسيف الدولة وتخرج به أئمة وكان من أئمة النحو في زمانه، توفي سنة ٣٧٧هـ. ترجمته في: طبقات النحويين: ١٣٠، وتاريخ بغداد ٧: ٢٧٥ .

٦٥ - في الأشباه: «ذكر».

٦٦ - الزمر: ٧٣ .

٦٧ - في الأشباه: «يقارن».

٦٨ - في المخطوطة: «وتقدَّر».

٦٩ - الفتح: ٢٧ .

٧٠ - عبارة «والحمد لله رب العالمين» ليست في الأشباه.

٧١ - هو عبدالملك بن عبدالله بن يوسف ابن محمد الجويني، ركن الدين، أبو المعالي، لُقِّب بإمام الحرمين كان أعلم المتأخرين، من أصحاب الإمام الشافعي، ولد في جوين من نواحي نيسابور ورحل إلى بغداد فمكة حيث جاور أربع سنين وذهب إلى المدينة فأفتى ودرَّس جامعًا طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور وبنى له «نظام الملك» المدرسة النظامية فيها. من كتبه: «نهاية المطلب في دراية المذهب» في فقه الشافعية، و«الإرشاد» في أصول الفقه. ترجمته في: تبيين كذب المفتري: ٢٧٨ - ٢٨٥، ووفيات الأعيان ١: ٢٨٧، والأعلام ٤: ٣٠٦ .

٧٢ - في الأشباه: «كالفاء المقدَّرة».

٧٣ - البيت في الكتاب ١: ٤٣٥، ونسبه إلى حسَّان بن ثابت وليس في ديوانه، ونُسب إلى ابنه عبدالرحمن وإلى كعب بن مالك الأنصاري، وهو في ديوان كعب: ٢٨٨، ٣١٢، والكتاب ٣: ٦٤، والمقتضب ٢: ٧٢، والأصول ٢: ١٩٥، ٣: ٤٦٢، وضرورة الشعر: ١١٥، والتبصرة: ٤١٠، وشرح الجمل ٢: ١٩٩ - ٥٩٢، وضرائر الشعر: ١٦٠، والأمالي الشجرية ١: ١٢٤ - ١٢٥ .

٧٤ - يريد الجويني الذي سبقت ترجمته في الحاشية ٧١ .

٧٥ - في الأشباه: «في قول الله سبحانه».

٧٦ – كلمة «تعالى» ليست في الأشباه.
٧٧ – الغاشية: ٨.
٧٨ – الغاشية: ٢.
٧٩ – في الأشباه: «يصح».
٨٠ – كلمة: «قلت» ليست في الأشباه، وهو الأوجه عندي.
٨١ – في الأشباه: «فهذا».
٨٢ – في الأشباه: «فلمَ حُملَ الكلام عليه» ولعلّه الصواب.
٨٣ – نسب البيت إلى قيس بن الخطيم وهو في ملحقات ديوانه: ١٧٣، ونسبه أحمد راتب النفاخ إلى عمرو ابن امرئ القيس كما هو في الخزانة. ينظر: فهارس شواهد سيبويه: ١١٥. ونسب في الإنصاف: ٩٥ إلى درهم بن زيد، وهو في المقتضب ٣: ١١٢، ٤: ٧٣، والأمالي الشجرية ١: ٢٩٦، ومغني اللبيب: ٦٨٧، والهمع ٢: ١٠٩.
٨٤ – هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أبو الحسن، عالم بالعربية نحواً ولغةً، وأخذ عن المبرد وثعلب، توفي سنة ٢٩٩هـ. الأعلام ٥: ٣٠٨.
٨٥ – لم أقف على هذا القول في كتاب «شرح أبيات سيبويه» لأبي جعفر النحّاس.
٨٦ – في الأشباه: «فإن».
٨٧ – في الأشباه: «إعطاء»، وهو وجه.
٨٨ – مابين حاصرتين زيادة عن الأشباه.
٨٩ – في الأشباه: «والثالث»، بواو.
٩٠ – عبارة: «إن توضأت»، ليست في الأشباه.
٩١ – في الأشباه: «ذكرت».
٩٢ – ضبطها محقق «الأشباه والنظائر» بالبناء للمعلوم، ولعلَّ الصواب ضبطها بالبناء للمجهول.
٩٣ – في الأشباه: «أكثر»، من غير باء.
٩٤ – همع الهوامع ٢: ٦٣، وخزانة الأدب ٤: ٥٤٨.
٩٥ – في الأشباه: «فواعدًا».
٩٦ – كلمة «تعالى» ليست في الأشباه.
٩٧ – في هامش المخطوطة: «وليعلم أني ماعدلت عن العزو إلى الأشباه وعزوتها إلى صاحبها الأصلي إلا لكوني وجدت نسخة أشباه قديمة وعليها بخط مؤلفها: بلغ قراءة علي وكتبه مؤلفه في أكثر من أن يحصى من أوراقها مع أنه وقع في هذه الرسالة من الأشباه تقديم ورقة عن محلها. وأظن ذلك جاريًا في نسخ الأشباه جميعها، فإني وجدت ثلاث نسخ نسجت على هذا المنوال، واحتجت إلى نقل هذه الرسالة من رسائل ابن هشام كما هي ليكون ذلك وسيلة إلى تصحيح نسخ الأشباه من هذه الرسالة».
٩٨ – هو عبيد الله بن مسعود بن محمود ابن أحمد المحبوبي البخاري الحنفي، صدر الشريعة الأصغر ابن صدر الشريعة الأكبر، من علماء الحكمة والطبيعيات وأصول الفقه، توفي سنة ٧٤٧هـ، من آثاره: «تعديل العلوم»، و«تنقيح العقول» وشرحه في كتاب «التوضيح»، وهما مطبوعان. ترجمته في مفتاح السعادة ٢: ٦٠، ومعجم المطبوعات العربية: ١١١٩، والأعلام ٤: ١٩٨.
٩٩ – كذا ورد اسمه في المخطوطة، وذكرته المصادر باسم «تنقيح العقول». انظر الحاشية السابقة.
١٠٠ – طبع الكتاب على هامش تفسير الجلالين، وطبع طبعة أخرى مفصولاً عنه.
١٠١ – سورة الشرح: ١.
١٠٢ – لباب النقول: ٨٠٦، والحديث في: مستدرك الحاكم ٢: ٥٢٨، وكنز العمال ٢٩٤٦، وفتح الباري ٧: ٧١٢، وتفسير الطبري ٣٠: ١٥١، وتفسير القرطبي ٢٠: ١٠٧، وكشف الخفاء ٢: ٢١٣، والدرر المنتثرة: ١٣٢.
١٠٣ – طبع الكتاب عدة طبعات وشرحه العلامة عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري المعروف بـ «المرشدي» مفتي الحرم المكي (ت١٠٣٧هـ).
١٠٤ – في الأصل: «إسناه» والتصحيح عن عقود الجمان ١: ٨٠.
١٠٥ – في عقود الجمان ١: ٨٠: «هي شبه الريح»، ولعله الصواب.
١٠٦ – في عقود الجمان ١: ٨٠: «لكن يعتضد».
١٠٧ – في عقود الجمان ١: ٨٠: «بشواهد».
١٠٨ – زيادة عن عقود الجمان ١: ٨٠.
١٠٩ – عبارة: «لن يغلب عسرٌ يسرَيْن» مكرَّرة مرتين في عقود الجمان ١: ٨٠.
١١٠ – الحديث غير موجود في المعجم الكبير.
١١١ – في الأصل: «تلى»، والصواب ما أثبت.
١١٢ – في عقود الجمان ١: ٨١: «قال الشيخ...».

١١٣ - لم يذكر اسم الكتاب في عقود الجمان ١: ٨١ .

١١٤ - في عروس الأفراح ١: ٣٥٦ : «وهذه القاعدة يكثر ذكرها في كتب الحنفيَّة».

١١٥ - في عقود الجمان ١: ٨١ : «دفع شيء عن كل».

١١٦ - هو كتاب في الفقه الشافعي للإمام موفق الدين الفيروزابادي الشيرازي، طبع في القاهرة بمطبعة عيسى البابي الحلبي من غير تاريخ، وطبع جزؤه الثاني بمصر سنة ١٣٢٣هـ، وبهامشه: «النظم المستعذب في شرح غريب المهذَّب» للشيخ أحمد الركبي. انظر: معجم المطبوعات ١: ١١٧٢ .

١١٧ - عقود الجمان ١: ٨٠ .

١١٨ - المزمل: ١٥ - ١٦ .

١١٩ - أمالي ابن الشجري ٣: ٨٨، قال: «وإنما كان العسر معرَّفًا واليسرُ منكَّرًا، لأن الاسم إذا تكرَّر منكَّرًا فالثاني غير الأول، كقولك جاءني رجلٌ فقلتُ لرجل جاء بعده: كذا كذا، وكذلك إنْ كان الأول معرفة والثاني نكرة، كقولك: حضر الرجل فقلت لرجل: كيت وكيت. فإن كان الأول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الأول، كقولك: مررت برجل فقلت للرجل: افعلْ كذا، ومثله في التنزيل: ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً، فعصى فرعون الرسول﴾، ومثله: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري﴾، فذكر المعرفة بعد النكرة يجري مجرى ذكر المعرفة بعد المعرفة، كقولك: حضر الرجلُ فأكرمتُ الرجل، وكذلك قال ابن عباس رضوان الله عليه: (لن يغلب عسر يسرين)، وقد روي هذا الكلام عن رسول الله، ﷺ».

والحديث في: مستدرك الحاكم ٢: ٥٢٨، وفتح الباري ٨: ٧١٢، وزاد المعاد ٣: ٩، وكشف الخفاء ٢: ١٤٩، وتفسير الطبري ٣٠: ١٥١، والدر المنثور ٦: ٣٦٤ .

١٢٠ - الروم: ٥٥ .

١٢١ - النساء: ١٥٣ .

١٢٢ - غافر: ٥٣ - ٥٤ .

١٢٣ - في الأصل: «جمع»، والتصحيح عن الكشاف ٣: ٤٣٢ .

١٢٤ - في الكشاف ٣: ٤٣٢ : «في الدين من المعجزات والتوراة والشرائع».

١٢٥ - في الكشاف ٣: ٤٣٢ : «هدى: إرشاداً وتذكرة».

١٢٦ - الكشاف ٣: ٤٣٢ .

١٢٧ - هو كتاب: «التلويح في كشف حقائق التنقيح»، لصدر الشريعة عبدالله بن مسعود، طبع جزؤه الأول سنة ١٣٠٤هـ في الأستانة، وطبع الجزء الثاني في المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٧هـ، وطبع في مجموعة رقم ٣ في الهند سنة ١٢٩٢هـ. ينظر: معجم المطبوعات ٢: ١٩٦٥ .

١٢٨ - هو كتاب: «الهداية في شرح البداية»، لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني الميرغيناني، كان إمامًا فقيهًا ومحدثًا ومفسِّرًا ضابطًا للعلوم. ذاع صيته بتأليف كتابه: «بداية المبتدي» مع شرحه المسمَّى «الهداية» في الفقه الحنفي. والكتاب مطبوع سنة ١٧٩١م في لندن، وطبعت أجزاء متفرقة منه في عدة أماكن. ينظر: معجم المطبوعات ٢: ١٧٣٩ .

١٢٩ - عروس الأفراح ١: ٣٥٦ .

١٣٠ - لم أعرفه .

١٣١ - عروس الأفراح ١: ٣٥٦ .

١٣٢ - هو كتاب: «تنوير الأبصار وجامع البحار» في الفقه الحنفي، ألفه محمد بن عبدالله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، رأس الفقهاء في عصره. معجم المطبوعات ١: ٦٤١ - ٦٤٢ .

١٣٣ - هو كتاب: «الدر المختار في شرح تنوير الأبصار»، لمحمد بن علي الملقب بعلاء الدين الحصكفي. طبع أول مرة في الهند سنة ١٢٢٣هـ. معجم المطبوعات ٢: ٧٧٩ .

١٣٤ - كلمة لم أستطع قراءتها.

١٣٥ - هو كتاب في الفقه، ألفه صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيدالله المحبوبي البخاري الحنفي، وشرح فيه كتابه المسمَّى: «التنقيح».

١٣٦ - هذا اللقب يطلق على أكثر من واحد من العلماء، منهم برهان

الدين محمود بن صدر الشريعة الأول وهو جد صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود صاحب كتاب «التوضيح» وشرحه «التنقيح»، والثاني منهما يسمى صدر الشريعة الأصغر، ويسمى الأول صدر الشريعة الأول.

١٣٧ – هو أحمد بن علي بن عبدالكافي، أبو حامد بهاء الدين السبكي، ولي قضاء الشام سنة ٧٦٢هـ، ثم ولي قضاء العسكر وكثرت رحلاته، ومات مجاوراً في مكة سنة ٧٦٣هـ. الأعلام ١ :١٧٦ .

١٣٨ – طبع الكتاب مع شروح أخرى للتلخيص.

١٣٩ – الرحمن: ٦٠ .

١٤٠ – المائدة: ٤٥ .

١٤١ – البقرة: ١٧٨ .

١٤٢ – يونس: ٧٦ .

١٤٣ – النساء: ١٢٨ .

١٤٤ – هود: ٣ .

١٤٥ – النمل: ٨٨ .

١٤٦ – البقرة: ٢١٧ .

١٤٧ – الروم: ٥٤ .

١٤٨ – عروس الأفراح ١ :٣٥٦ .

١٤٩ – الأنعام: ١٥٤ .

١٥٠ – الأنعام: ١٥٥ .

١٥١ – البقرة: ٣٦ .

١٥٢ – الزخرف: ٣٢ .

١٥٣ – الأنعام: ٣٧ .

١٥٤ – الروم: ٥٤ .

١٥٥ – في عروس الأفراح: «القاعدة».

١٥٦ – ليست في عروس الأفراح.

١٥٧ – الزخرف: ٨٤ .

١٥٨ – كلمة «من» غير موجودة في عروس الأفراح.

١٥٩ – في عروس الأفراح: «تكرير».

١٦٠ – الزخرف: ٨٢ .

١٦١ – عروس الأفراح ١ :٣٥٦ .

١٦٢ – في عروس الأفراح ١ :٣٥٦ : «عاماً».

١٦٣ – مابين حاصرتين زيادة عن عروس الأفراح.

١٦٤ – في عروس الأفراح: «أم».

١٦٥ – في عروس الأفراح: «كوقوعهما».

١٦٦ – زيادة عن عروس الأفراح.

١٦٧ – في عروس الأفراح: «سواء كان».

١٦٨ – في عروس الأفراح: «الاسم».

١٦٩ – العنكبوت: ١٧ .

١٧٠ – في عروس الأفراح: «وكذا».

١٧١ – في عروس الأفراح: «صرفتها».

١٧٢ – في عروس الأفراح: «انصرفت».

١٧٣ – في عروس الأفراح: «عليهم».

١٧٤ – عروس الأفراح ١ :٣٥٦ .

١٧٥ – عقود الجمان ١ :٨٠ .

١٧٦ – عروس الأفراح ١ :٣٥٦ .

١٧٧ – العنكبوت: ٤٧ .

١٧٨ – تفسير البيضاوي: ٨٠٣

١٧٩ – وضع هذا الكتاب عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، المؤرخ المشهور وصاحب كتاب (مرآة الجنان)، ولد سنة ٦٩٨هـ وتوفي سنة ٧٦٨هـ. والكتاب مطبوع ولم أقف عليه. ينظر في ترجمة اليافعي: الدرر الكامنة ٢ :٢٤٧، وشذرات الذهب ٦ :٢١٠، ومعجم المطبوعات: ١٩٥٢، والأعلام ٤ :٧٢ .

١٨٠ – الشرح: ١ .

١٨١ – أخرجه عن ابن مسعود موقوفاً، وعن ابن ماجة والحاكم وصحّحه البيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً: «عليكم بالشفاءين، العسل والقرآن». كشف الخفاء ٢ :٩٥، ط. مؤسسة الرسالة. ولعل المصنف يرويه بالمعنى.

١٨٢ – لم أقف عليه.

مصادر التحقيق

– القرآن الكريم.

– ارتشاف الضَّرَب من كلام العرب/ أبو حيان الأندلسي النحوي، تحقيق مصطفى أحمد النحّاس ٠– القاهرة، ١٩٨٧م.

– الأشباه والنظائر/ جلال الدين السيوطي، تحقيق إبراهيم عبدالله ٠– دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م.

– الأصول/ ابن السرَّاج، تحقيق عبدالحسين الفتلي ٠– بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

– الأعلام/ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.

– أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق ودراسة محمود الطناحي ٠– ط١ ٠– القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف / ابن الأنباري ٠- بيروت: دار الكتب العلمية.
- تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي، طبعة مصوَّرة.
- تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي ٠- مكة المكرمة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- التبصرة والتذكرة / الصيمري، تحقيق فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين ٠- مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث، ١٩٨٢م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات ٠- مصر: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
- تفسير البيضاوي / البيضاوي، طبعة اعتنى بها محمد سعيد الحبال ٠- جدَّة، دون تاريخ.
- تفسير القرطبي / دار الكتب، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- الجمل / المنسوب إلى الخليل بن أحمد، تح. فخر الدين قباوة ٠- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- الخصائص / ابن جني، تحقيق محمد علي النجار ٠- دار الكتب المصرية، ١٩٥٢.
- شرح الجمل / ابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح ٠- بغداد، ١٩٨٠م.
- شرح الحماسة / الخطيب التبريزي، طبعة مصوَّرة ٠- بيروت: عالم الكتب.
- شـرح الكافيـة / ابن مالك، مخطوط في المكتبة الظاهرية، دمشق.
- شرح مقصورة ابن دريد / الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة ٠- حلب: المكتبة العربية.
- طبقات الشافعية / السبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، و محمود الطناحي ٠- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.
- عروس الأفراح / بهاء الدين السبكي، نشر ضمن شروح التلخيص، طبعة مصوَّرة.
- عقود الجمان / السيوطي ٠- ط٢ ٠- القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.
- فتح الباري / ابن حجر ٠- القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٧٩هـ.
- فهرس شواهد سيبويه / أحمد راتب النفَّاخ ٠- بيروت: دار الإرشاد، ١٩٧٠م.
- فهرس مخطوطات الظاهرية / وضعته أسماء الحمصي ٠- دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٣م.
- الكشَّاف / الزمخشري ٠- بيروت: دار الكتب العلمية.
- كشف الخفاء / العجلوني، نشره حسام الدين القدسي ٠- القاهرة، ١٣٥١هـ، وط مؤسسة الرسالة.
- لباب النقول / السيوطي، طبع بهامش تفسير الجلالين ٠- دمشق، مكتبة الملاح.
- المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري ٠- الهند، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤١هـ.
- معاني القرآن / الفرَّاء ٠- بيروت: عالم الكتب.
- المعجم الكبير / الطبراني، تحقيق حمدي السلفي ٠- بغداد، ١٩٨٤م.
- معجم المطبوعات العربية / يوسف إليان سركيس ٠- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبدالباقي، عدة طبعات.
- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ٠- دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٥٧م.
- مغني اللبيب / ابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ٠- بيروت: دار الفكر.
- المهذَّب / موفق الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي ٠- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- النجوم الزاهرة / ابن تغري بردي، دار الكتب المصرية، ١٩٣٢م.
- هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادي ٠- بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٢م.
- همع الهوامع / السيوطي، تحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي ٠- مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ.
- الوافي بالوفيات / خليل بن إيبك الصفدي ٠- بيروت: دار صادر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
- وفيات الأعيان / ابن خلكان، عدة طبعات.

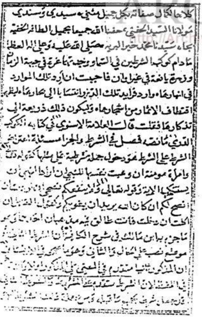

مآخذ المنضبط فيما يتعلق باعتراض الشرط على الشرط
وفيه الأقوال المحررة في الكلمة المكررة
والشيخ حسن
الجبرتي الحنفي

صفحة العنوان من المخطوطة


ربّ العالمين

الورقة الأخيرة من المخطوطة


بسم الله الرحمن الرحيم
إذا شكرنا الله إذ أحمدناه فقد استزدنا بمقتضى وعده
جزيل عطائه وإذا صلينا على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم



الورقة الأولى من المخطوطة

التكشيف الجاري لمحتويات الدوريات السعودية

تحليل الممارسات الناجزة فيه، وتقويم لدور الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية: تحليل شامل لحصاد الصحافة السعودية

فؤاد حمد رزق فرسوني
مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض



مستخلص

تمهد المقالة لتقويم: الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية: تحليل شامل لحصاد الصحافة السعودية بمعالجة لقضية التكشيف الجاري للدوريات، وموقعه على خريطة الضبط الببليوجرافي، ومُتَناولاته، وأهم الإنجازات المتحققة فيه على مستوى الدوريات العربية والدوريات السعودية، وخصائصه العامة.

وقد عرضت المقالة تقويمًا شاملاً للكشاف معتمدة على تحليل محتويات إصداراته الثلاثة الأولى للأشهر: المحرم، صفر، ربيع الأول ١٤١٥، مستهدفة إبراز خصائصه وتحديد معالم ممارسات التكشيف فيه والسياسات التي تحكمها ومدى تمشيها مع القواعد والمعايير المعروفة في مجال التكشيف، وقد حرص الباحث أن يوضح جوانب التغطية في الكشاف، وبناء تسجيلة التكشيف وعناصرها وعرضها وترقيمها وتصفيفها والربط بينها واسترجاعها، وعني بتحليل رءوس الموضوعات المستخدمة وكفاية التحليل الموضوعي وصياغة المداخل في الكشاف مبرزًا أوجه الخلل والضعف وعدم التقيد بالمعايير والأدوات الاستنادية والممارسات ذات العلاقة الموجودة، وطارحًا لمقترحاته لتطوير الكشاف وأدائه واستخدامه وإتاحته.

أهم الواصفات التي تلخص المحتوى الموضوعي لنص المقالة

الضبط الببليوجرافي. الضبط الببليوجرافي التحليلي. الدوريات. المقالات. التكشيف. مواد التكشيف. التغطية. الاستخلاص. تسجيلة التكشيف. المصطلحات الموضوعية. رءوس الموضوعات. الإحالات. التصفيف. أسماء الأشخاص. أسماء الهيئات. أسماء الأماكن. التحليل الموضوعي. الاستنادية. الشمول. الدقة. قواعد المعلومات. الاسترجاع. لغة التكشيف. الدوريات المصدرية السعودية. الكشافات.

توطئة:

يُمارس الضبط الببليوجرافي على مستويين: الضبط الببليوجرافي الكلي، ويعنى بحصر أوعية المعلومات وتنظيمها، وتشمل هذه الأوعية الدوريات وغيرها، والضبط الببليوجرافي التحليلي، ويتناول حصر محتويات الدوريات وغيرها من الأوعية وتنظيمها، وهذه الدراسة معنية به، ويسلك الضبط الببليوجرافي التحليلي اتجاهين: الضبط الببليوجرافي التحليلي الجاري، وهو الذي يعرف بالتكشيف الجاري، والضبط الببليوجرافي التحليلي الراجع، ويعرف أيضًا بالتكشيف الراجع.

والتكشيف الجاري معني بحصر محتويات الدوريات الحديثة أو الجارية وتنظيمها، أما التكشيف الراجع فمعني بحصر محتويات أعداد الدوريات السابقة أو الراجعة وتنظيمها.

وستركِّزُ الدراسة على التكشيف الجاري لمحتويات الدوريات السعودية، وتجدر الإشارة إلى أن التكشيف الجاري لمحتويات الدوريات العربية ظاهرة موجودة منذ بداية الستينات الميلادية، حيث انبثقت الأعمال التالية:

أ - الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية.

وصدر بإشراف محمود الشنيطي سنة ١٩٦١، وشمل تكشيف أربع صحف يومية تصدر في القاهرة، بالإضافة إلى أربع وخمسين مجلة مصرية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتوقف العمل بعد ثماني سنوات بسبب المعوقات المالية (١).

ب - الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السورية.

صدر عن مكتبة الأسد الوطنية في دمشق سنة ١٩٨٩، ويغطي محتويات ثماني عشرة صحيفة، بالإضافة إلى خمس وثلاثين مجلة سورية، وتبدأ التغطية الزمنية من سنة ١٩٨٥، ولايزال يواصل الصدور، ويؤمل أن يتناول التطور مستقبلاً نطاق تغطيته لكافة الدوريات السورية، والجوانب الفنية المتصلة باستنادية تسجيلات التكشيف ومداخلها والتحليل الموضوعي ونظام الاسترجاع ومدى حداثتها.

ج - فهرس بيرزيت الصحفي: نشرة دورية تكشف مايكتب في الصحف الفلسطينية عن مختلف جوانب حياة الشعب الفلسطيني الثقافية، التربوية، السياسية، الاقتصادية.

ويصدر في بيرزيت عن جامعة بيرزيت، مكتب الوثائق والأبحاث منذ سنة ١٩٧٦، ونرجو أن يشمل كافة الصحف والمجلات الفلسطينية في أعداده المقبلة الصادرة في ظل الحكم الذاتي للبلاد.

وتصدر هذه الأعمال في نطاق «الضبط الببليوجرافي العربي» الذي يمثل «العمل على رصد وتسجيل ووصف وتنظيم الإنتاج الفكري في كافة صوره وأشكاله الذي صدر أو يصدر في البلاد العربية» (٢).

ويأتي إصدار: الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية سنة ١٤١٥ / ١٩٩٤ في هذا النطاق إثراء لأعمال التكشيف العربية، واستجابة مفيدة لبرامج «ادجم: الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها»، واليونسكو في مجال الضبط الببليوجرافي الوطني، ويعدّ حلقة مهمة في سلسلة أعمال التكشيف الوطنية التي تشكّل في مجموعها نظام الضبط الببليوجرافي التحليلي على المستوى الدولي.

وتستهدف هذه المقالة عرض أوجه تطور التكشيف الجاري للدوريات السعودية، وتقويم: الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية، وتقديم مقترحات لتطوير التكشيف الجاري.

وستتوسل بدراسة تسجيلات التكشيف ومنهجيته ونظام الاسترجاع، بالقواعد والمعايير والممارسات العربية والدولية الشائعة، وستسلك المقالة منهجًا وصفيًا تحليلياً في معالجتها للموضوعات المطروحة، وستستخدم المقارنة في المواضع المناسبة، وستدعم المعالجة بالجداول الإيضاحية.

وترتيباً على ماسبق فإن المقالة ستتناول مايلي:

١ - تتطور ممارسات التكشيف الجاري للدوريات السعودية:

١/١ - التكشيف الجاري السنوي: ويتناول الدوريات الفردية، وتظهر كشافاتها فيها بوصفها جزءاً من محتويات أعدادها، مثلاً:

- كشاف الفيصل (١٣٩٧).
- كشاف الدارة للسنة الرابعة (١٣٩٩).
- كشاف عالم الكتب (١٩٨٠).
- فهرس قافلة الزيت.

٢/١ - التكشيف الجاري المتابع: ويلاحق أعداد الدوريات أولاً بأول، ويتناول بالمعالجة محتويات الدوريات المقتناة، ومن خصائصه:

التركيز على معالجة الدوريات العربية، وتوافر بيانات التكشيف في قواعد المعلومات المحوسبة لمؤسسات التكشيف ذات العلاقة، بالإضافة إلى إتاحة مخرجات التكشيف بالشكل المطبوع عن بعض هذه المؤسسات التي نذكر أهمها فيما يأتي:

- مكتبة الملك فهد الوطنية.
- المكتبة المركزية، معهد الإدارة العامة.
- مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- مركز المعلومات، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- مركز المعلومات، الأمانة العامة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتعدّ ممارسات مكتبة الملك فهد الوطنية في هذا المجال متميزة لأنها تؤكد الجانب الوطني بتغطيتها محتويات الدوريات السعودية، ولاستنادية تسجيلات التكشيف المعدة وفق قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية، مستخدمة القوائم الاستنادية المحوسبة لمداخل المؤلفين، ورءوس الموضوعات، ولما توليه من عناية بالتحليل الموضوعي المتعمق وبخاصة لمحتويات الدراسات الدورية التي تتناول الموضوعات السعودية والخليجية والعربية والإسلامية والبترولية والتقنية والمعلوماتية والإدارية والاجتماعية، بالإضافة إلى تواصل التكشيف من غير انقطاع على مدار السنة، وخضوعه لبرنامج مراجعة منظم. هذا على مستوى تكشيف مجموعات الدوريات، أما على مستوى الفرديات فيتخذ التكشيف الجاري المتابع صورة أخرى، حيث يتناول دورية محددة ويعالج محتويات كل مايصدر من أعدادها كما يجري في تكشيف محتويات: مجلة الإدارة العامة في مكتبة معهد الإدارة العامة، وتكشيف النصوص النظامية في صحيفة أم القرى في هذه المكتبة.

٢ - أهم الخصائص العامة للتكشيف الجاري الناجز:

دُرست ممارسات التكشيف الجاري في المؤسسات آنفة الذكر، وتوصل الباحث إلى تحديد أهم الخصائص العامة التي تسمها إجمالاً، وهي:

أ - تباين مستويات التحليل الموضوعي فيها أفقيّاً ورأسيّاً، بمعنى أنّ نطاق التغطية، وعمق التحليل الموضوعي للمواد المكشَّفة مختلفان مابين هذه الممارسات، فنجد من حيث التغطية أن بعض ممارسات التكشيف تستثني المواد الإخبارية والإعلانية كما في ممارسات التكشيف في مكتبة الملك فهد الوطنية، والمكتبة المركزية في معهد الإدارة العامة، حيث تركز على معالجة المقالات الأصيلة والمواد المترجمة والمراجعات والتحقيقات، ومن حيث عمق التحليل الموضوعي نجد أن ممارسات التكشيف في بعض المؤسسات توليه أهمية خاصة تنعكس في مدى التفصيل والتخصيص في تحديد المفاهيم الموضوعية لمحتويات المواد المكشفة، كما في التكشيف الذي يجرى في مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ب - اختلاف التمثيل الموضوعي للمفاهيم، حيث نجد أنّ بعض ممارسات التكشيف تستخدم رءوس الموضوعات كما في مكتبة الملك فهد الوطنية، بينما تأخذ الممارسات الأخرى باستخدام الواصفات كمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومركز المعلومات في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وتعوّل المكتبة الوطنية كثيرًا على استخدام مبدأ القلب inversion في رءوس الموضوعات المستخدمة، بينما نجد أن مكتبة معهد الإدارة العامة تتجه إلى إلغاء استخدامها تمامًا إيثارًا منها لاستخدام الصيغ الطبيعية المباشرة للمصطلحات الموضوعية.

جـ - تنوع أشكال تسجيلات التكشيف، حيث نجد أن التسجيلات المعدة وفق قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية مقنّنة ومنظمة أكثر من غيرها، كتلك التي تعدها المكتبة الوطنية، ومكتبة معهد الإدارة العامة، وأكثر تسجيلات التكشيف تباينًا تلك التي لاتتقيد بمعايير التكشيف ولاباستخدام القوائم الاستنادية لمداخل أسماء المؤلفين والمصطلحات الموضوعية، كما في كشافات مجلة الدارة.

د - التداخل في تكشيف الدوريات السعودية، حيث إن عدداً غير قليل من الدوريات السعودية يكشف في الوقت نفسه في أكثر من مؤسسة، كمجلة العرب، ومجلة المنهل، وعالم الكتب... اللاتي تكشف في المكتبة الوطنية ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية...، لكن مكتبة معهد الإدارة العامة تركّز على تكشيف محتويات الدوريات المتصلة بالعلوم الإدارية والعلوم الاجتماعية الوُصَل، وموضوعات البرامج التدريبية والإعدادية التي يقدمها المعهد، كما يُركز مركز المعلومات في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على الموضوعات العلمية والتقنية والموضوعات الاقتصادية المتصلة بالمملكة العربية السعودية.

هـ - تواصُل ممارسات التكشيف المدعوم مؤسساتياً، كممارسات التكشيف الجاري الناجز في المكتبة الوطنية، ومكتبة معهد الإدارة العامة، ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومركز المعلومات في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

و - قصور التغطية في ممارسات التكشيف الجاري جميعها، من حيث عدم شمولها لكافة أنواع ومفردات الدوريات، وتركيزها على معالجة العامّات والثقافيات والأكاديميات والمتخصصات والمهنيات والنسائيات، وفقر التغطية للصحف والإخباريات، ومعالجة محتويات الدوريات باللغة العربية.

٣ - تقويم: الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية: تحليل شامل لحصاد الصحافة السعودية:

سينشعب التقويم تحت الروائس التالية لتيسير التناول وتنظيمه:

٣/١ - عنوان الكشاف:

اختير عنوان هذا العمل البيليوجرافي على نحو موفق ليعكس نوعيته وتغطيته الوعائية لكنه لايشتمل على مايوضح تغطيته اللغوية والموضوعية وترتيب مداخله [٤]، وورود ذكْر الشهر والسنة على صفحة العنوان مفيد لأنّه يبين نطاق التغطية الزمنية للتكشيف.

٣/٢ - التمهيديات:

نركز هنا على «المقدمة» و«دليل استخدام الكشاف» و«نموذج من الكشاف» حيث تمثل عناصر مهمة للتعريف بخصائص الكشاف واستخدامه، وهذا مطلب متساوق مع المعايير العربية والدولية للكشافات المطبوعة.

٣/٣ - الصدور والإتاحة:

يصدر هذا العمل شهرياً، ويُتاح توزيعه للمشتركين في الحصول عليه، ويبلغ سعر الاشتراك لمدة عام (٤٣٠٠) ريال للهيئات، و (٣٣٠٠) ريال للأفراد، مشتملة على تكاليف الإبراد، وبوجه عام فإن تكلفة الاشتراك عالية، وبخاصة بالنسبة للأفراد المهتمين بالحصول عليه، ولا تبرِّر منهجية الطباعة وطريقة الإخراج والتصوير والإنتاج، ونوعية الورق مثل هذه التكلفة، وقد تفحّص الكاتب محتويات الأعداد الثلاثة الصادرة، ووجد أن نُسخ الكشاف مستنسخة بطريقة اقتصادية، مما يدفع إلى الاقتراح بتخفيض تكلفة الاشتراك.

وقد لوحظ التمايز بين الجانب الزمني للصدور، والجانب الزمني للتغطية، أي إن مواد الدوريات المكشفة تظهر بعد نحو ٣ - ٥ أشهر من صدورها أو نشرها.

٣/٤ - أطر التغطية: وتشمل:

٣/٤/١ - التغطية الإحصائية: مُحِّصت أعداد الدوريات المكشفة في الأعداد الثلاثة الصادرة من الكشاف، وتوصلنا إلى أن الدوريات المكشفة فيها قد بلغت ثلاثًا وخمسين دورية، هي في حقيقتها تسع وأربعون دورية غطاها كشاف شهر صفر، أضيف إليها أربع دوريات لم تظهر فيها بيد أنها مكشفة في إصدار الكشاف لشهر المحرم ١٤١٥هـ، وهي:

- أجنحة المسافر. - مجلة الحج.
- الاقتصاد. - عالم الكتب.

أما عناوين الدوريات الأخرى فضمت:

١ - **الصحف اليومية التالية:** الاقتصادية، البلاد، الجزيرة، الرياض، الرياضية، الشرق الأوسط، المدينة المنورة، المسائية، الندوة، اليوم، عكاظ.

٢ - **الصحف الأسبوعية:** العالم الإسلامي، المسلمون، الملاعب الرياضية.

٣ - **المجلات الأسبوعية:** اقرأ، الدعوة، السيارات، سيدتي، عالم الرياضة، مجلة الشرق الأوسط، مجلة المجلة، الشرق، النادي، اليمامة.

٤ - **المجلات نصف الشهرية:** الجيل.

٥ - **المجلات السنوية:** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦ - **المجلات الشهرية:** الاقتصاد الخليجي، الاقتصاد والنفط، التجارة، التجارة والصناعة، الحرس الوطني، الرجل، الشرقية، الطائف، العلوم والتقنية، الفيصل، المجلة العربية، المنهل، أهلاً وسهلاً، تجارة الرياض، تجارة القصيم، تجارة نجران، سعودي أوتو، هي.

٧ - **مجلات تصدر كل شهرين:** الباحة، الطبية.

٨ - **المجلات الفصلية:** الدارة، بيادر، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة.

ويبلغ عدد الدوريات السعودية الجارية (٢٠٢) دورية (٣)، وبهذا فإن تغطية هذا الكشاف لا تتجاوز نحو ٢٦٪ من مجموع الدوريات الجارية، وتبين هذه النسبة أن تغطية الكشاف للدوريات الجارية السعودية ليست شاملة كما ورد في العنوان (تحليل شامل لحصاد الصحافة السعودية) وتنقض ماسجلته المقدمة (ص: ع) حول «شمولية التغطية»، وما ذُكر تحت باب «مصادر الكشاف» (ص: ق) بأنه «يقوم الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية بتغطية ببليوغرافية شاملة للإنتاج الصحفي السعودي . . .» ويوضح الجدول التالي التوزع الإحصائي لتغطية الدوريات في الأعداد الثلاثة الصادرة منه:

العدد		عدد الدوريات المكشفة والنسبة المئوية	
الشهر	السنة	العدد	النسبة
المحرم	١٤١٥هـ	٤٠	٧٥
صفر	١٤١٥هـ	٤٩	٩٢
ربيع الأول	١٤١٥هـ	٤٢	٧٩
مجموع الدوريات المغطاة		٥٣	١٠٠

التغطية الإحصائية للدوريات المكشفة

أما من حيث عدد المواد المكشفة فقد غطت الإصدارات الثلاثة المحصّصة (٤٤٨١٦) مادة، وقد وجدت دراسة إحصائية سابقة أن مجموع محتويات الدوريات السعودية في تدفقها السنوي يبلغ قرابة (١٣,١٨٧,٥١١) مادة (٤)، أي إن حجم تدفقها الشهري يبلغ قرابة (١٠٩٨٩٥٩) مادة، وهذا يعني أن تغطية إصدارات الكشاف الثلاثة الأولى تشكل مانسبته (٤٪) من إجمالي التدفق الشهري المحسوب، وهي نسبة متدنِّية، وتشير إلى أن تغطية الكشاف لا تزال بعيدة عن تحقيق شمولية التغطية للمواد الدورية المنشورة، ولعناوين الدوريات السعودية الجارية، ويوضح الجدول

التالي توزع التغطية الإحصائية للمواد المكشفة :

الإصدار	عدد المواد المكشفة	النسبة إلى مجموع المواد المكشفة في الإصدارات الثلاثة ٪	النسبة إلى إجمالي التدفق الشهري للمواد الدورية المنشورة ٪
المحرم ١٤١٥هـ	١٥٠٥١	٣٣,٦	١,٣٦٩
صفر ١٤١٥هـ	١٤٧٢٩	٣٢,٩	١,٣٤
ربيع الأول ١٤١٥هـ	١٥٠٣٦	٣٣,٦	١,٣٦٨
المجموع	٤٤٨١٦	١٠٠	٤

التغطية الإحصائية للمواد الدورية المكشفة

٣/ ٤/ ٢ - التغطية اللغوية: لم توضّح حدود التغطية اللغوية في الكشاف في أي موقع من التمهيديات، وبخاصة في «المقدمة»، و «مصادر الكشاف»، و «... اختيار المواد والنصوص» (٥) للتكشيف، وغلبت الإشارة إلى شمولية التغطية، لكن واقع الأمر غير ذلك لأن الكشاف قد اقتصر على معالجة المواد المكشفة المنشورة بالعربية، وعلى تغطية الدوريات العربية، على رغم وجود عدد غير قليل من الصحف والمجلات الصادرة بالإنجليزية أو العربية ولغة أجنبية أُخرى، وقد حصرتها دراسة سابقة تناولت الضبط الببليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية (٦) على النحو الآتي:

فئات الدوريات	العدد	النسبة المئوية
الدوريات الصادرة بالإنجليزية	١٩	٣١,١
الدوريات الصادرة بالعربية والإنجليزية	٣٣	٥٤,١
الدوريات الصادرة بالإنجليزية والعربية	٤	٦,٦
الدوريات الصادرة بالعربية ولغة أخرى	٥	٨,٢
المجموع	٦١	١٠٠

التوزع اللغوي لصدور الدوريات السعودية

٣/ ٤/ ٣ - التغطية النوعية: من حيث صدور الدوريات السعودية، فقد ركز الكشاف على تغطية الشهريات، فالصحف اليومية، فالأسبوعيات من الدوريات، وتكافأت تغطية الصحف الأسبوعية، والشهرينيَّات والفصليات من الدورياتَ، وتدنّت تغطية الحوليات ونصف الشهريات، ويوضح الجدول التالي بيانات التغطية النوعية للدوريات من حيث أنماط صدورها :

فئات الدوريات	أعداد الدوريات في إصدارات الكشاف للشهور: المحرم ١٤١٥هـ	صفر ١٤١٥هـ	ربيع الأول ١٤١٥هـ	المجموع (٣)
الشهريات	١٤	١٨	١٧	٢١
الصحف اليومية	١١	١١	١١	١١
الأسبوعيات	١٠	١٠	١٠	١٠
الصحف الأسبوعية	٣	٣	٢	٣
الشَّهْرَيْنيَّات	—	٢	١	٣
الفصليَات	١	٣	—	٣
نصف الشهريات	١	١	١	١
الحوليات	—	١	—	١
المجموع	٤٠	٤٩	٤٢	٥٣

التغطية النوعية للدوريات السعودية موزعة حسب أنماط صدورها

أما من حيث توزع التغطية النوعية للدوريات المكشفة حسب تخصصاتها الموضوعية فقد درس في الإصدارات الثلاثة الأولى، وتبيَّن أن تكشيف المتخصصات قد طغى، حيث شكلت (٤٧,٢٪) من مجموع الدوريات المكشفة، ولهذه النسبة العالية للمتخصصات المغطاة في الكشاف دلالة مهمة على أهميته للباحثين والمعنيين بالدراسات السعودية والضبط الببليوجرافي الوطني، ولكن تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن المتخصصات العلمية المتعمقة

المحكمة قليلة كمجلات: عالم الكتب، ومجلة البحوث الفقهية المعاصرة، ومجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، **ويدل ذلك على الحاجة إلى شمول التغطية لتستغرق الدوريات الأكاديمية والدوريات المتخصصة المحكمة الصادرة عن المعاهد والكليات والمنظمات مثل** مجلة الإدارة العامة **الصادرة عن معهد الإدارة العامة،** والمجلة العربية للدراسات الأمنية **الصادرة عن المعهد العربي للدراسات الأمنية والتدريب،** ومجلة التعاون **الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية . . . ، بالإضافة إلى المجلات المتخصصة التجارية** كمجلة المكتبات والمعلومات العربية **الصادرة عن دار المريخ . . .**

ويوضح الجدول الآتي توزع التغطية النوعية للدوريات المكشفة **حسب تخصصاتها:**

فئة الدوريات	العدد	النسبة المئوية
الإخباريات	١٧	٣٢,١
العامّات	٤	٧,٥٠
المتخصصات [٣]	٢٥	٤٧,٢
الاجتماعيات	٣	٥,٧
الإسلاميات	٤	٧,٥
المجموع	٥٣	١٠٠

التغطية النوعية للدوريات المكشفة حسب تخصصاتها

وقد كشف تحليل الدوريات المكشفة في الإصدارات الثلاثة من الكشاف مايلي:

أولاً: تباين تصنيف بعض الدوريات تحت الصحف تارة، والصحف الأسبوعية تارةً أخرى، **مثل** «المسلمون» **و** «الملاعب الرياضية» **اللتين عُدّتا تحت الصحف اليومية في إصدار ربيع الأول، وتحت الصحف الأسبوعية في إصداري المحرم وصفر من الكشاف.**

ثانيًا: عُدَّت مجلة عالم الكتب **مجلة فصلية في إصدار المحرم ١٤١٥هـ، وقد نُظر عدد المجلة الخامس من مجلدها الخامس عشر الذي يغطي ربيعي ١٤١٥هـ، ووجد أن صفحة العنوان قد سجلت بأنها «تصدر كل شهرين . . .».**

٣/ ٤/ ٥ - التغطية المؤسساتية: وتتناول توزع المؤسسات الناشرة للدوريات المكشفة، **وقد مُحِّصت هذه المؤسسات جميعًا ووجد أن هذا الكشاف قد ركّز على معالجة الدوريات التي تصدرها المؤسسات أو دور النشر التجارية، أما الدوريات التي تصدرها المؤسسات الأكاديمية وبخاصة الجامعات والمنظمات والمراكز الحكومية والخليجية والعربية فتتدنّى نسبة تمثيلها بين** الدوريات المكشفة، **وهذه النتيجة متمخضة عن غياب** شمولية التغطية للدوريات الوطنية، **ويوضح الجدول التالي** التوزع المؤسساتي **للدوريات المصدرية:**

فئات المؤسسات الناشرة للدوريات المكشفة	عدد الدوريات المكشفة	النسبة المئوية
المؤسسات التجارية	٣٥	٦٦
الغرف التجارية الصناعية	٩	١٧
المؤسسات العامة	٤	٧,٥٠
المؤسسات العسكرية	٢	٣,٨
النوادي	٢	٣,٨
الجامعات	١	١,٩
المجموع	٥٣	١٠٠

التوزع المؤسساتي لناشرات الدوريات المصدرية

٣/ ٤/ ٦ - التغطية التحليلية: جاء في عرض «اختيار المواد والنصوص» في الكشاف (ص: ق) أنه يشتمل على تكشيف «جميع المواد الإخبارية والأعمدة والزوايا والافتتاحيات والتقارير والتحقيقات والتصريحات والمقابلات والمواد الأدبية كالقصة القصيرة» وقد حللت عينة عشوائية [٤] من إصدار

الكشاف لشهر ربيع الأول لاستكشاف اتجاهات التغطية التحليلية لتسجيلات التكشيف، وقد وُجد أن محتويات ماصُنِّف تحت «زاوية، عمود، تقرير» متباينة، حيث تضمنت مثلاً مقالات وعروضًا ومراجعات، وتحقيقًا لجدوى عملية التحليل والفرز لمحتويات تسجيلات التكشيف، وتيسيرًا للتناول فقد اختار الباحث تصنيف محتويات تسجيلات التكشيف تحت الفئات التالية: المقالات، الشعر، المواد الإخبارية، التقرير والتحقيقات الصحفية، الحوارات والمقابلات، التصريحات.

ويوضح الجدول التالي نتيجة التحليل التالية:

الفئة	محتويات تسجيلات التكشيف التي حللت	العـدد	النسبة المئوية ٪
المادة الثقافية	المقالات	٢٢	٣٢,٤
	المراجعات والعروض	٧	١٠,٣
	الشعر	١	١,٥
المادة الإخبارية	المواد الإخبارية	٧	١٠,٣
	التقارير والتحقيقات الصحفية	١٤	٢٠,٥
	الحوارات والمقابلات	١٥	٢٢
	التصريحات	٢	٣
	المجموع	٦٨	١٠٠

توزع مواد التكشيف المعالجة

يظهر من الجدول طغيان المادة الإخبارية على محتويات المواد المُكشّفة، حيث شكلت (٥٦٪) منها، وبرزت هنا الحوارات والمقابلات التي شكلت (٢٢٪) من المجموع، والتقارير والتحقيقات الصحفية التي شكلت (٢٠,٥٪)، لكن المادة الثقافية التي يفيد الباحث منها أكثر قد شكلت (٤٤٪) من المجموع وسادتها المقالات التي شكلت (٣٢,٤٪) من المجموع.

٨/٣ - الاستخلاص:

ذُكر عن ممارسات «تكشيف واستخلاص» جميع المواد... (ص: ق)، وعن «الجزء الثاني متن الكشاف الذي يحتوي على المستخلصات...»، (ص:ع)، ولكن الباحث محّص محتويات الكشاف ولم يعثر على مستخلصات للمواد المكشفة.

وفي الصفحة (ذ) من الكشاف التي يعرض عليها «نموذج من الكشاف» ذكرت المادة المكشفة الموسومة بعنوان: «سلبية الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلنطي تجاه المجازر الصربية لمسلمي البوسنة والهرسك»، وأمام فقرة «المستخلص» ذُكرت كلمات العنوان المذكور حرفيًا، وهذا يعني أن المستخلصات وردت في استخدامين خاطئين أحدهما (ص:ع) بمعنى بيانات التكشيف، والآخر (ص: ذ) بمعنى العنوان.

٦/٣ - تسجيلة التكشيف:

نظرة كلية مقارنة:

الأمم المتحدة

أزمة البوسنة

[١٠٠] سلبية الأمم المتحدة وحلف شمال الاطلنطي تجاه للمجازر الصربية لمسلمي البوسنة والهرسك. (زاوية)

محمد عبدالله الطيار، كل يوم

اليوم ١٢/٠٨/١٤١٤ ص٢ ع٧

تتكون عناصر تسجيلة التكشيف النموذجية المعروضة أعلاه مما يلي:

أ - اسم العلم (الأمم المتحدة): ويستخدم الكشاف هذا المصطلح ليشمل مفاهيم شتى تتضمن أسماء المنظمات، والأسماء الجغرافية، وأسماء الأشخاص، التي ترد في الحقيقة أو تمثّل موضوعات، كما قد تمثّل أسماء كتاب المواد المكشفة.

ب - رأس الموضوع (أزمة البوسنة): ويغطي في الكشاف موضوع مادة التكشيف، لكنه في نظري أحد رءوس الموضوعات التي يدور حولها محتوى مادة التكشيف.

جـ - نوع النص (زاوية): استخدم الكشاف للدلالة على فئات المواد المكشفة التي صنفها إلى: زاوية، عمود، تقرير، حوار . . . ، وفي نظري أن من الأجدى استخدام مصطلح أدقّ للتعبير عن فئة المادة المكشفة، مثلاً مقال، مراجعة، . . . خاصة أن محتويات «الزاوية» مختلفة كما سبقت الإشارة.

- اسم الزاوية (كل يوم): ومن الأوفق استخدام عبارة عنوان الزاوية عوضًا عن اسم الزاوية.

د - المصدر (محمد عبدالله الطيار): استخدام الكشاف لمصطلح المصدر للمؤلف أو للكاتب استخدام غير دقيق، وغير معياري، وشاذ قياسًا بممارسات التكشيف العربية والدولية، والأصوب استخدام «المؤلف» أو «الكاتب».

هـ - اسم الجريدة (اليوم): من الأصوب أن نستخدم عنوان الدورية لا اسم الدورية، لأن ذلك سوف يكون منسجمًا أكثر مع ممارسات التكشيف الشائعة ومعاييرها.

و - تاريخ النشر (١٢/٠٨/١٤١٤): ويشير لليوم والشهر وسنة الصدور الهجرية، ولكن نظرًا لورود التاريخ الميلادي في الغالب بالإضافة إلى التاريخ الهجري فمن المفيد إضافته عقب التاريخ الهجري.

ز - مكان النشر (صفحة ٢ عمود ٧): إن إطلاق «مكان النشر» على بيان التوريق لايجوز لأسباب معيارية ومنطقية، فمن وجهة قواعد التكشيف ومعاييره وتقنيات الوصف، يستخدم مكان النشر للموقع الجغرافي لناشر وعاء المعلومات، فنقول مثلاً أن «جدة» هي مكان النشر لهذا الكشاف.

ح - بيان التصوير (مصور): ليس من الواضح أن استخدام كلمة (مصوّر) تعني وجود مواد إيضاحية مصوّرة كما في ممارسات بعض المكتبات ومراكز المعلومات في تسجيل الإيضاحيات، أو أنها تعني أن المادة المكشفة مصوّرة و/ أو قابلة للاستنساخ؟

ط - رقم النص (١٠٠): وهو الرقم المتسلسل لتسجيلة التكشيف في متن الكشاف.

ي - المستخلص (سلبية الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلنطي تجاه المجازر الصربية لمسلمي البوسنة والهرسك).

كما سبقت الإشارة فإن هذه العبارة ليست مستخلصًا بل هي عنوان المادة المكشفة.

من حيث تنظيم عناصر التسجيلة وفقراتها وترقيمها فإنها غير متوافقة مع المعايير العلمية للتوثيق، وتعرض مثلاً قواعد «التحليل» في الفصل الثالث عشر من: قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية بطبعتها العربية الأولى (ص٤١٧) عناصر التسجيلة التحليلية وعلامات الترقيم المستخدمة فيها، ويمكن أن تعتمد مع مايُرى من التعديل الذي قد يقترح على وضع بيان التوريق في نهاية بيانات التسجيلة عوضًا عن تسجيلها بعد بيان المسئولية.

وقد كان لهذا الكشاف في الممارسات التكشيفية العلمية لمؤسسات محلية ودولية عديدة أسوة حسنة، فممارساتها معيارية ومحوسبة وقابلة للتبادل الشبكي، ونقدم أمثلة منها فيما يلي لعل عرضها يفيد، بإذن الله:

- تسجيلات مكشفة مختزنة في قاعدة تكشيف المقالات في مكتبة الملك فهد الوطنية:

الفقي، محمد عبدالقادر

تقنيات حفر الآبار البترولية - ٣/ محمد عبدالقادر الفقي

الخفجي: مجلة شهرية .- س٢٢، ع٩ (رمضان ١٤١٣، آذار ١٩٩٣) .- ص٦ - ٨.

٠١ البترول، آبار ٠٢ البترول - استخراج ٠٣ البترول - بحث وتنقيب ٠٤ حفر الآبار

01154

الفقي، محمد عبدالقادر

التلوث النفطي: مصادره وأضراره وطرق مكافحته/ بقلم محمد عبدالقادر الفقي

التجارة ٠- ع٣٩٤ (رجب ١٤١٣، ديسمبر ١٩٩٢ / يناير ١٩٩٣) ٠- ص٥٠ - ٥١ .

٠١ مكافحة التلوث ٠٢ البحار والمحيطات - تلوث .

01155

الفقي، محمد عبدالقادر

جوانب خفية من حياة النمل الأبيض/ بقلم محمد عبدالقادر الفقي

القافلة: مجلة ثقافية . . . - مج٤١، ع١٢ (ذوالحجة ١٤١٣، مايو/ يوليو ١٩٩٣) ٠- ص٦ - ٩ .

٠١ النمل الأبيض ٠٢ التكاثر

01156

الفقي، محمد عبدالقادر

الدفيئة: المشكلة التي تهدد البيئة/ محمد عبدالقادر الفقي

الخفجي: مجلة شهرية ٠- س٢٢، ع٣ (ربيع الأول ١٤١٣، ايلول ١٩٩٢) ٠- ص٥٠ - ٥٣ .

٠١ ثاني اكسيد الكربون ٠٢ مكافحة التلوث ٠٣ تلوث البيئة ٠٤ الهواء - تلوث

01157

- تسجيلة لمقالة مكشفة مختزنة في قاعدة «بروكوست ايه بي آي / انفورم»:

Proquest ABI / INFORM

Access No: 00403690 Proquest ABI / INFORM

Title: On the use of Bibliographically Related Titles for the Enhancement of Document Representations

Authors: Kwok, K. L.

Journal: Information Processing & Management (IPM) ISSN: 0306 - 4573 Vol: 24 Iss: 2 Date: 1988 p: 123 - 131

Illus: Diagrams; References

Subjects: Journals; Information retrieval; Indexing; Comparative analysis; Searches; Studies; Strategy

Codes: 5200 (Communications & information management); 9130 (Experimental / theoretical)

Abstract: Salton and Zhang (1986) concluded that adding bibliographically related titles did not enhance retrieval results for document collections indexed by title and abstract. The related title terms that were added were: 1. the cited or referenced title terms, 2. the citing (citation) title terms, 3. the cocited title terms, and 4. both cited and citing title terms. A reexamination of Salton and Zhang's experiment indicates that their conclusion may have been overly influenced by negative results from a sample collection of 146 information science documents. Salton and Zhang's positive results with a 3,204 - document computer science collection indicates that the use of bibliographically related titles may work very well for scientific literature. A suggested strategy for selecting related titles and terms is to assign higher weights to references and citations from the same journal or by the same author (s). Other strategies are discussed.

- تسجيلة لمقالة مكشفة مختزنة في قاعدة «شركة تايمز مرور»

"Times Merror Company"

2 / 5 / 2 of 809

02273403 35616

NATO Ministers Agree Strikes at Bosnia Serbs a Failure

٣/٧/١ - الشمول والدقة: يشكل الموضوع ركيزة أساسية في استخدام الكشاف واسترجاع تسجيلاته، ومن هنا فسوف يتلقّى منا التحليل المتعمق. وقد أُخضعَ للتحليل الإحصائي محتوياتُ إصدار الكشاف لشهر صفر ١٤١٥هـ، بغية استكشاف المعالم الكمّية للتحليل الموضوعي، وقد وُجد مايلي:

عدد التسجيلات = ١٤٧٢٩

عدد رءوس الموضوعات المستخدمة = ٧٨٨

عدد المداخل الجغرافية والمؤسساتية (التي تمثل موضوعات) في أربع صفحات عشوائية:

٠٨٩

٠٨٨

١٢٨

١٣٥

مجموع = ٤٤٠

ومتوسط = ١١٠

عدد الصفحات في قسم «رؤوس الموضوعات» = ٦٢

عدد المداخل الجغرافية والمؤسساتية في صفحات الكشاف نحو = ٦٢×١١٠ = ٦٨٢٠

عدد رءوس الموضوعات المستخدمة + عدد المداخل الجغرافية والمؤسساتية (التي تمثل موضوعات) نحو = ٧٨٨ + ٦٨٢٠ = ٧٦٠٨

وبمقارنة عدد تسجيلات التكشيف بعدد المصطلحات الموضوعية المستخدمة في تصنيف موضوعات هذه التسجيلات وتنظيمها نجد أن الفارق = ١٤٧٢٩ - ٧٦٠٨ = ٧١٢١

أي إن عدد المصطلحات الموضوعية التي تتمحور حولها محتويات تسجيلات التكشيف تقترب من نصفها. إن كل تسجيلة في الكشاف قد عُيِّن لها رأس موضوع واحد، وأن هذا الرأس قد يكون مُفرَّعًا عن رأس أشمل، مثلاً:

Balkans: They vow grudgingly to step up air attacks to protect trapped U.N. peacekeepers.

Los Angeles Times (LT) - FRIDAY September 30, 1994

By: CAROL J. WILLIAMS; TIMES STAFF WRITER

Edition: Home Edition Page: 4 pt. A Col. 1

Word Count: 668

SEVILLE, Spain - NATO defense ministers agreed Thursday that their strategy of tit - for - tat air strikes in Bosnia - Herzegovina has been a failure, but the Western allies remained at odds over how much tougher they should get with defiant Bosnian Serbs.

Conceding that NATO'S credibility has been damaged by flagrant and unpunished violations of alliance edicts, the defense ministers vowed to escalate the use of air power to protect U.N. troops trapped between the warring factions without any authority to intervene.

Descriptors: MILITARY STRATEGY; UNITED NATIONS -- MILITARY ASSAULTS -- SERBIA; BOSNIA HERZEGOVINA -- MILITARY CONFRONTATIONS -- SERBIA

وتجدر الإشارة إلى أن عرض التسجيلتين الإنجليزيتين السابقتين عمودي أو رأسي، لكنهما في العرض الأفقي المتواصل لمعلومات التكشيف سيقدمان نموذجًا مقننًا مشابهًا في تركيبته وتنظيمه للنموذج العربي الذي تقدَّمَهُما.

٣/٨ - المعالجة الفنية للمصطلحات الموضوعية المستخدمة في التكشيف:

يقدِّمُ الباحث هذه المعالجة آخذا في الحسبان «المواصفة القياسية العربية رقم ٨٧٨ - ١٩٨٦»، وهي ترجمة «للمواصفة القياسية الدولية ١٩٨٥ - ٥٩٦٣ مدت [٥]» [٧]، وكذلك ممارسات التكشيف التي يشتغل بها منذ ١٤٠٢ على ضوء المعايير [٦] والقواعد المنشورة في هذا المجال.

السعودية –
أطفال – رعاية
إعلام
إغاثة إسلامية
اقتصاد
. . .

كما أن الرءوس المفرعة قد ترد أو تتكرر تحت عدة أقطار أو موضوعات أُخرى، وبقسمة العدد الإجمالي للمصطلحات الموضوعية التي صنفت محتويات تسجيلات التكشيف تحتها على عدد تلك التسجيلات (٧١٢١ ÷ ١٤٧٢٩ = ٠,٤٨) وُجد بصورة تقريبية أن مدى التوزع الموضوعي للتسجيلات كان ضيقًا، حيث تكاد كل تسجيلتي تكشيف تستخدمان إجمالاً مصطلحًا موضوعيًا واحدًا في التحليل الموضوعي لمحتوى المادة المكشفة. وتقوَّم الجودة النوعية للتكشيف بمعيارين رئيسين معروفين هما: «الشمول exhaustivity»، و «الدقة specificity»، لأثرهما في أداء الكشاف وكفايته في استرجاع المعلومات من الوثائق المكشفة. ويشير «الشمول» إلى مدى قابلية المفاهيم والموضوعات للاسترجاع بواسطة مصطلحات التكشيف، والشمول في أدنى مستوياته لايتجاوز «التلخيص summarization» لمحتوى الوثيقة المكشفة باستخدام مصطلح موضوعي واحد أو مصطلحات موضوعية قليلة تتراوح عادة بين ٢ – ٣، ويقاس «الشمول» بعدد مصطلحات التكشيف المعيّنة لمحتوى الوثيقة المكشفة، إذن «فالشمول» على مستوى التلخيص يمكن من استخدام مالا يتجاوز ٢ – ٣» مصطلحات موضوعية للمقالة، بل حتى للكتاب، وفي ضوء هذا المقياس نستطيع القول إن مستوى التحليل الموضوعي في الكشاف المبحوث متدنٍّ، وبالتالي فإن مستوى الشمول في تمثيل موضوعات المواد الدورية المكشفة متدنٍّ أيضًا.

وعلى سبيل المقارنة ابتُحث مستوى «الشمول» في التكشيف الجاري للمقالات الدورية في مكتبة الملك فهد الوطنية فاكتُشف أنه أعلى من مستواه في الكشاف المبحوث في هذه الدراسة، حيث أخذت عينة عشوائية من (٢٠١) تسجيلة لمواد منشورة سنة ١٤١٣ ودُرس التحليل الموضوعي فيها وأحصيت رءوس الموضوعات المستخدمة في تمثيل محتوياتها الموضوعية فوجد أن (٣٩٠) رأس موضوع قد استخدمت فيها، أي إن معدل «الشمول» كان = ٣٩٠ ÷ ٢٠١ = ١,٩٤، أي قرابة رأسي موضوع للتسجيلة.

بينما قد يتمخض التحليل المتعمق عن استخدام اثني عشر مصطلحًا موضوعيًا أو مايزيد لمقالة قد تكون قصيرة، وبوجه عام يشيع استخدام مصطلحات موضوعية أقل في تمثيل محتويات المقالات ذات المعالجات الفلسفية أو النظرية، مقارنةً بالمقالات التاريخية أو الجغرافية أو الاجتماعية أو العلمية أو التقنية التي تستوعب ذكر العديد من الأسماء أو الأماكن أو المواقع أو الأحداث أو التجمعات أو العناصر أو التقنيات والوسائل والتطبيقات، حيث يشيع استخدامها لمصطلحات موضوعية أكثر في التكشيف.

كي أوضح معدّل الشمول المنخفض في ممارسات هذا الكشاف أعْرضُ المثال التالي من إصداره لشهر ربيع الأول ١٤١٥هـ، حيث استخدم رأس الموضوع: **السعودية – أخلاق وسلوكيات** لتمثيل محتويات التسجيلات ذوات الأرقام (٥٠٤٣ – ٥١٠١)، وعددها (٥٨)، ولقد نظر في التسجيلات فوجد أنها تغطي موضوعات كثيرة منها: التسول، القطاع الخاص، التنمية، قيادة السيارات، الروتين، الإجازات، المكالمات الهاتفية، تعدد الزوجات، العمال الأجانب، أوقات الفراغ، الإعلام الغربي، السعوديون في الإعلام الغربي، الإسراف، عقوق الوالدين، إدارة الوقت، التبرعات،

الأداء الوظيفي، الدوام، آداب الوظيفة، انحراف الشباب، الوساطة الإدارية، التربية الخلقية، نفقات الزواج، السفر إلى الخارج، الانتماء الوطني، التأليف، السياحة، الرواتب، الديون، الإسعاف، الترفيه، الولائم، الزي الوطني، الهوايات، الأسماء التجارية، الإعلانات التجارية، الإحسان، الشركات، الأطفال، ترشيد الاستهلاك، المياه، الطاقة الكهربائية، السَّهر.

وسنحاول فيما يلي تقويم أداء الكشاف المبحوث في ضوء معيار آخر هو «الدقة : specificity»، ونشير إلى أي مدى يجرى تمييز المفهوم أو الموضوع في المادة المكشفة بواسطة مصطلح دقيق ملائم (٩)، وتعتمد «الدّقة» على مصطلحات النص المكشف الذي نتعامل معه، وعلى لغة التكشيف المستخدمة.

وعلى رغم أهمية سمة «الدّقة» فإنه يُحاذَرُ من المغالاة في التعامل معها، وبخاصة في معالجة المفاهيم أو الموضوعات غير المطروقة كثيراً أو بالغة التخصيص، لما قد ينجم من إعاقة أو حدّ من الاسترجاع للمعلومات المتصلة بالاستفسار المطروح، وقد وجد أن هناك علاقة عكسية بين «الدقة»، و«الاستعادة Recall»، حيث إنه كلمّا ارتفع معدّل «الدّقة» انخفض معدل «الاستعادة»، وتترجم الاستعادة عملياً إلى عدد المقالات أو الوثائق المسترجعة. وعلى وجه الإجمال، فإن لغة التكشيف المتسمة بمعدل متدنٍ من «الدّقة» (لتكوينها من مصطلحات موضوعية عامة) ليست ملائمة لتكشيف المقالات الدورية وما يشاكلها من الوثائق الغنية بالمعلومات، فإذا عدنا إلى المثال الذي سقناه سابقًا عن التسجيلات الثماني والخمسين التي استُرجعت من الكشاف المبحوث تحت الرأس العام: السعودية - أخلاق وسلوكيات، فإننا سوف نرى فيه توضيحًا كافيًا لمعدّل «الدّقة» المتدني أيضًا في هذا الكشاف، وهذا الرأس العام ليس فريدًا بل له حالات مشابهة كثيرة في الكشاف، ويسلم البحث بواسطتها إلى استرجاع مواد متعددة، وهذه النتيجة متوقعة ومتلازمة مع استخدام رءوس الموضوعات العامة، وقد تمخض التحليل الموضوعي لمادة التسجيلات المكشفة تحت الرأس سابق الذكر عن ٤٣ موضوعًا، ونتوقع أن البحث تحت أيّ منها سيفضي إلى استرجاع الوثائق ذات العلاقة بالموضوع المبحوث، أي الوثائق الملائمة، وهذا يعني أن البحث في هذه المرة قد اتسم بمعدل أعلى من «الدقَّة»، لكنه سيقدم لك عدداً أقل من الوثائق، أي إن «معدل الاستعادة» فيه متدنٍ مقارنةً بالمعدل المرتفع «لدقة الاسترجاع»، ولعل الأرقام التالية تعطي صورة أكثر جلاءً لما عرضناه آنفا :

خاصية مصطلح البحث	المصطلح الموضوعي المستخدم في البحث	عدد الوثائق المسترجعة	معدّل الدّقة	معدل الاستعادة
رأس موضوع عام	السعودية - أخلاق وسلوكيات	٥٨	متدنٍ	مرتفع
مصطلح موضوعي مخصص (واصفة)	عقوق الوالدين	٣	مرتفع	متدنٍ

علاقة الدقة بالاسترجاع

٣/ ٧/ ٢ - القلب في عبارة رأس الموضوع Inversion

أشير إليه في الكشاف خطأ باستخدام «الإقلاب (٧)»، والقلب يكون في رءوس الموضوعات متعددة الكلمات، ويُعْمد إلى استخدامه فيها لوضع الكلمة الثانية أو الأخيرة أو المهمة (حسب مقتضيات الحال) في مقدمة عبارة رأس الموضوع، فيصبح مثلاً الرأس: آبار البترول > البترول، آبار؛ أسعار البترول > البترول، أسعار؛ نقل البترول > البترول، نقل.

وعلى الرغم من أن سياسة هذا الكشاف قد حُدِّدت نظرياً في هذا الصدد باستخدام «رؤوس الموضوعات

المباشرة كقاعدة أساسية»(٨) إلا أن البحث في إصدارات الكشاف الثلاثة (المحرم – ربيع الأول) قد كشف كثافة استخدام صيغ رءوس الموضوعات المقلوبة، بل إفراطا في استخدامها أحيانًا إلى حدود تتجاوز نطاق التداول والاستخدام كما سنرى، وسنحاول أن نقوِّم استخدام الكشاف للقلب في صيغ رءوس الموضوعات على ضوء أدبيات الموضوع وممارسات التكشيف ومعاييره ودواعي اليسر في الاستخدام.

هناك اتفاق عام على استخدام القلب في رءوس الموضوعات الاسمية، أي في أسماء الأشخاص الذين تعالجهم محتويات المواد المكشفة في الدوريات وغيرها، والاتجاه الذي ساد حتى سنة ١٩٧٠ في الكتب الدراسية وأدلة التكشيف هو نحو استخدام الصيغة الموضوعية المقلوبة التي يوضع في بدايتها المصطلح الذي اختير من وجهة الأهمية، أو من وجهة منطقية، لكن الأهمية مسألة نسبية كالجمال، ويعتمد تقديرها على من يتعامل معها، كما أنه لايوجد معيار منطقي مطلق ثابت يحكم تفضيلات واضعي رءوس الموضوعات، أو المستفيدين في بحثهم عن جزء دون آخر من الصيغة الموضوعية المركّبة.

ومما يوضح ذلك مثلاً استخدام قائمة رءوس موضوعات مكتبة الكونجرس للصيغ المقلوبة التالية:

Libraries, Community - School / Libraries, University and College / Libraries, Technical College

ثم استخدامها للصيغ المباشرة لفئات المكتبات التالية:

Municipal University and College Libraries/ Institution Libraries/ Middle School Libraries/ Junior College Libraries ؛ وتباين معالجتها متصل بوجهات نظر واضعيها ولايستند إلى أسباب منطقية.

وقد وُجد من دراسة لبناء الكشافات المطبوعة واستخدامها أن الصيغ الموضوعية المقلوبة لايمكن أن تُبنى وفق معايير موضوعية، كما أن تبنّي استخدامها لايساعد المستفيدين في التعامل معها (١٠-١١)، ونتيجة لذلك ينبغي تجنّب استخدام الصيغ الموضوعية المقلوبة في التكشيف، وهذا ماتدعو إليه معايير التكشيف الحديثة (١٢).

ومما يدعم هذه النتيجة أنماط البحث عند المستفيدين الذين يؤْثرون التعامل مع الصيغة الموضوعية المباشرة المكونة مثلاً من المضاف فالمضاف إليه أو الموصوف فالصفة كما يتضح مما يلي:

الصيغة الموضوعية المقلوبة المستخدمة في الكشاف المبحوث	إصدار الكشاف لشهر	الصيغة الموضوعية المباشرة	نظام بنائها
سكر – مرض	المحرم	مرض السكر	المضاف فالمضاف إليه
اقتصاد – اتفاقات	المحرم	اتفاقيات اقتصادية	الموصوف فالصفة
اقتصاد – تنمية	المحرم	تنمية اقتصادية	الموصوف فالصفة
الإسلام – دعوة	صفر	الدعوة الإسلامية	الموصوف فالصفة
الإسلام – أخلاق	صفر	الأخلاق الإسلامية	الموصوف فالصفة
أطفال – تربية	ربيع الأول	تربية الأطفال	المضاف فالمضاف إليه

استخدام الصيغ الموضوعية المقلوبة غير المتداولة

ويعتور استخدام الكشاف للصيغ الموضوعية المقلوبة أربع سلبيات نوضحها فيما يلي:

أولاً: استخدام الكشاف للصيغة الموضوعية المقلوبة، والصيغة الموضوعية المباشرة أيضًا للتعبير عن مفهوم معين، ولاشك أن ازدواجية المعالجة على هذا النحو تشير إلى اضطراب المنهج الموضوعي للكشاف، وغياب الاستنادية فيه أو ضعفها، كما أن هذا الاستخدام مربك للباحث والمكشِّف أيضًا، مثلاً: أُحيل في الكشاف (إصدار المحرم) من: بورصات إلى: سوق أوراق مالية (ص٣٩٩)، لكن استخدمت

الصيغة الموضوعية المباشرة في الصفحة نفسها من الكشاف : بورصات وسوق أوراق مالية .

ثانيًا: الخلط في المفاهيم، ويظهر في إحالات الكشاف من الصيغ الموضوعية المباشرة المعبرة عن مفهوم معين إلى الصيغ الموضوعية المقلوبة المعبرة عن مفهوم مغاير فمثلاً أُحيل من : تعليم إسلامي (ص٤٠٣) إلى الإسلام - تعليم رغم أن مفهوميهما متغايران .

ثالثًا: قادت المغالاة في اعتماد الصيغ الموضوعية المقلوبة إلى اعتماد صيغ غير متداولة كثيرة، مثلاً :

- الإسلام - دعوة (ص٤١٠)
- الإسلام - عقيدة (ص٣٩٢)
- سكر - مرض (ص٤١٢)
- مهن - تدريب (ص٤٤١)
- أدب - نقد (ص٣٨٦)
- أدب - سرقات (ص٣٨٥)
- اقتصاد - تنمية (ص٣٩٥)
- سياحة - استثمار (ص٣٩٠)

رابعًا: عدم وجود سياسات أو معايير محددة تحكم إنشاء الصيغ الموضوعية المقلوبة، فمثلاً قلبت بعض الرءوس التي تعبِّر عن التجارة بشيء معين، بوضع هذا الشيء أولاً ثم كلمة تجارة، كما في : أسلحة - تجارة (ص٤٠٠)، ثم أتي برءوس موضوعات مباشرة تبتدئ بكلمة تجارة مثل : تجارة الرقيق، وكذلك الأمر بالنسبة لرءوس الموضوعات المستخدمة لمصطلح : رعاية حيث نقل من بداية الصيغة الموضوعية المقلوبة تارة، ثم ورد أول جزء فيها تارة أخرى، كما في :

أطفال - رعاية (ص٤١١)

رعاية الأمومة (ص٤١١)

وكذلك الحال مع مصطلح تعليم كما في :

- الإسلام - تعليم
- تعليم لغات أجنبية

٣/٧/٣ - التعريف والتنكير: إن لتحديد سياسة هذا الكشاف وغيره في مجال تعريف أو تنكير المصطلحات الموضوعية المستخدمة أثره في عمليات التنظيم والبحث والاسترجاع، ويشير تصفح الصيغ الموضوعية فيه إلى اتجاه الكشاف نحو تفضيل استخدام الصيغ الموضوعية المنكّرة، وبذا كفى المسئولون أنفسهم عن التورط في تقصِّي حلول لمشكلات التنظيم والبحث والاسترجاع المتصلة بال التعريف وتمييزها عن الألف واللام الأصلية في الكلمة وإعداد قوائم «كلمات التوقف Stop Words» لحصرها وتغذيتها في قواعد الحاسب . . . ، إذن فهذا الاتجاه محمود، لكن عدم ثباته يشيع الفوضى الفنية في صياغة رءوس الموضوعات في هذا الكشاف، مما يتمخض عنه توافر الرءوس المعرفة والمنكرة على السواء وماتثيره من إشكاليات بالنسبة لمستخدم الكشاف، والكوادر التي ستتعامل مع ترتيبه وحوسبته، ونضرب الأمثلة التالية لإيضاح هذا الجانب :

الصيغ الموضوعية المنكرة	الصيغ الموضوعية المعرفة
لغة عربية (ص٤٣٦)	اللغة العربية (ص٤٣٦)
فن عربي (ص٤٢٦)	الفن والواقع (ص٤٢٦)
فكر عربي (ص٤٢٦)	الفكر الإسلامي (ص٤٢٦)
أدب أطفال (ص٣٨٦)	أدب الحوار (ص٣٨٦)
تدخين - مكافحة (ص٤٠١)	التدخين - مكافحة (ص٤٠١)
معادن - أسعار (ص٤٣٩)	المعادن - أسعار (ص٤٣٩)

استخدام الصيغ المنكرة والمعرفة في الكشاف

٣/٧/٤ - الترادف: إن وجود الترادف في المصطلحات الموضوعية المستخدمة في التكشيف ظاهرة سيئة تعرقل استخدام المستفيد للكشاف، وتبعث على الفوضى في تعامل المكشف مع لغة التكشيف، وقد تجسَّدَ وجود الترادف بصور شتى في هذا الكشاف، ومن الأمثلة عليه استخدام

الألفاظ المترادفة معًا كما في:

بناء وتشييد (ص٣٩٨)

بنوك ومصارف (ص٣٩٨)

بورصات وسوق أوراق مالية (ص٣٩٩)

تراجم وسير (ص٤٠١)

سير وتراجم (ص٤١٤)

ومن صور الترادف المتوافرة في الكشاف استخدام اشتقاقات أو مصطلحات مختلفة للمفهوم نفسه مثل:

- بيئة - أبحاث (ص٣٩٩)
- بيئة - بحوث (ص٣٩٩)
- بيئة - دراسات (ص٣٩٩)

٣/٧/٥ - الجمع والإفراد: يشيع استخدام صيغة الجمع للمصطلحات الموضوعية المستخدمة في الكشافات، ويهيمن هذا الاستخدام على سياسات بناء القوائم الاستنادية لرءوس الموضوعات والمكانز، ولا يشذ عن هذا الخط إلا الصيغ المعبرة عن الحقائق والمفاهيم المجردة والمصدريات وأسماء الديانات وما شاكلها حيث ترد بصيغها الطبيعية غير المجموعة.

ومما يؤسف له اضطراب ممارسات الكشاف المبحوث في هذا العدد لازدواجية استخدام صيغ الجمع المفرد، مثلاً:

صيغة الجمع	صيغة المفرد
استثمارات صناعية (ص٣٩٠)	سياحة - استثمار (ص٣٩٠)
أدب - سرقات (ص٣٨٥)	الأسلحة - سرقة (ص٣٩٢)
غذاء - صناعة (ص٤٢٠)	صناعات خشبية (ص٤١٩)
	صناعات بترولية (ص٤١٩)
خيول - سباقات (ص٤١١)	سباق دراجات (ص٤١١)
أمراض و أدوية (ص٣٩٦)	دواء (ص٤١٠)

استخدام صيغة الجمع والمفرد في الكشاف

وتتفاقم المشكلة هنا عند استخدام أكثر من صيغة أو اشتقاق للجمع أو المفرد، ومن قبيل ذلك استخدام مشاريع، ومشروعات (ص٤٣٩)، واستخدام رواية، ثم قصة (ص٣٨٥)، مشاكل مواطنين، ومشكلات مالية (ص٤٣٩).

٣/٧/٦ - التكرار: من المبادئ الأساسية في إنشاء لغة التكشيف واستخدامها استخدام لفظة واحدة محددة للتعبير عن المفهوم وثبات شكل هذه اللفظة، بيد أننا نجد أن الكشاف المبحوث قد تجاوز هذه المبادئ في حالات كثيرة من استخدام رءوس الموضوعات المكررة في أكثر من صورة، ومن قبيل ذلك الأمثلة التالية المأخوذة من إصدار المحرم ١٤١٥هـ:

رأس الموضوع المستخدم	الظهور المكرّر للرأس نفسه في صيغ أخرى
آثار (ص٣٨٣)	سياحة وآثار (ص٤١٣)
مواهب (ص٤٤١)	مواهب وقدرات (ص٤٤١)
هجرة (ص٤٤٣)	هجرة ونزوح (ص٤٤٣)
منح وبعثات دراسية (ص٤٤٠)	منح ومعونات (ص٤٤٠)
إعلام (ص٣٩٣)	صحافة وإعلام (ص٤١٨)
رحلات فضاء (ص٤١١)	رحلات فضائية (ص٤١١)
إعلان (ص٣٩٤)	إعلان ودعاية (ص٣٩٤)
شعر (ص٤١٦)	شعر وشعراء (ص٤١٨)
طب (ص٤٢٠)	طب وأطباء (ص٤٢١)
شعر (ص٤٦)	شعر وشعراء (ص٤١٨)

تكرار ألفاظ رءوس الموضوعات المستخدمة في الكشاف

٣/٧/٧ - استخدام اللفظة المتنسخة أو المنقحرة والمترجمة:

مع أن استخدام اللفظ العربي مفضل ومحبَّذ، فإننا نجده أحيانًا غير متداول، مما دعا بعض الباحثين والممارسين إلى التشبث باستخدام اللفظ المنتسخ أو المنقحر [المعرَّب] للمصطلح الوافد، ولم يحدد الكشاف

المبحوث سياسة معينة في هذا الصدد، حيث نجده يستخدم اللفظ المتسخ كما في: تليفزيون (ربيع الأول/ ص١٤٢) بدلاً من الرائي أو الراني أو المرناة. . .، ويستخدم: الباسيفيكي (ربيع الأول/ ص١١٣) بدلاً من الهادي، كما يستخدم اللفظ المنتسخ والمعرّب في علوم وتكنولوجيا (المحرم/ ٤٢٤)، وتقنية المعلومات (المحرم/ ص٤٠٤)، ويستخدم المصطلح العربي في حالات أخرى مثل هاتف (المحرم/ ص٤٤٣)، بدلاً من تليفون.

٣/ ٧/ ٨ - أخطاء لغوية أو إملائية: وهي تظهر في بعض رءوس الموضوعات، ومنها: خصخصة (المحرم ص٤١٠)، وهي تقابل المصطلح الإنجليزي: privatisation، وتترجم إلى التخصيص (فمصدر خصّص تخصيص وليس خصخصة)، أما الأخطاء الإملائية فناجمة عن أعمال الطباعة كما في: حوال سياسة ونظم حكم (المحرم/ ص٤٠٩) والصحيح أحوال. . .، مداخرتهن (المحرم/ ص٢٧٤) والصحيح مدخراتهن، خريخون (المحرم/ ص٤١٠) والصحيح خريجون.

٣/ ٧/ ٩ - تباين صيغ رءوس الموضوعات المستخدمة في أعداد الكشاف المختلفة، وهذه خصيصة تذيم السياسة الموضوعية للكشاف المبحوث، ونسوق الأمثلة التالية للتوضيح:

الشهر	المحرم	الصفحة	صفر	الصفحة	ربيع الأول	الصفحة
	إصدارات الكشاف لشهر					
صيغ رءوس الموضوعات المستخدمة	الإسلام - دعوة	٣٩١	الإسلام - دعوة	٣٩٤	دعوة إسلامية	٤٢٢
	أخلاق وسلوكيات	٣٨٤	سلوكيات	٤١٤	أخلاق وسلوكيات	٣٩٩
	سياحة وسفر	٤١٣	سياحة	٤١٤	سياحة	٤٢٥
	سباق سيارات	٤١٢	سباق سيارات	٤١٣	سيارات - سباق	٤٢٦
	رحلات علمية	٤١٠	رحلات علمية	٤١٢	رحلات استكشافية	٤٢٣
	رهائن وأسرى	٤١١	أسرى ورهائن	٣٩٤	رهائن وأسرى	٤٢٣
	سياحة - استثمار	٤١٣	سياحة - استثمارات	٤١٤	سياحة - استثمارات	٤٢٦
	دواء	٤١٠	أمراض وأدوية	٣٩٨	أدوية وعقاقير	٤٠١
	دواء - صناعة	٤١٠	صناعات دوائية	٤٢٥	صناعات دوائية	٤٣٧
	أمن	٣٩٦	أمن وقضاء	٣٩٨	أمن وسلامة	٤٠٩
					قضاء	٤٤٣

تباين استخدام صيغ رءوس الموضوعات في إصدارات الكشاف

٣/ ٨ - نظام الربط [الإحالات والإرجاعات]:

استخدم الكشاف نوعين من الإحالات والإرجاعات:

أولاً: إحالة انظر: **وتستخدم** للإحالة من الصيغة غير المستخدمة إلى الصيغة المستخدمة، **مثلاً:**

- بورصات انظر: سوق أوراق مالية (ص٣٩٩)

- اتفاقات اقتصادية انظر: اقتصاد - اتفاقات (ص٣٨٣)

- رواية انظر: أدب - رواية(ص٤١١)

- استثمار سياحي انظر: سياحة - استثمار (ص٣٩٠)

- الاغتراب انظر: المغتربون (ص٣٩٤)

ومن الملاحظ أنه قد أحيل أحياناً إلى صيغة مختلفة في مفهومها عن مفهوم الصيغة المحال منها،

كما في الأمثلة التالية:

عيـون - أمراض انظـر: طب عيون (ص٤٢٥)

مـهـنـيــــون انظـر: حرفيـون (ص٤٤١)

هذا في صيغ رءوس الموضـوعـات، فـأمـا في متن الكشاف فنرى أنه قد أحيل من الألقاب أو المسميات المنحوتة (المختصرة) أو الصيغ المقلوبة للأسماء إلى الصيغ المعتمدة لها في الكشاف، مثلاً:

ناتو انظر: حلف شمال الأطلنطي (ص٣٣١)

ميتران، فرانسوا انظر: فرانسوا ميتران (ص٣٣١)

ميشيل، هنري انظر: هنري ميشيل (ص٣٣١)

ميلا، روجيه انظر: روجيه ميلا

ثانيًا: إرجاع إلى رءوس الموضوعات في التسجيلات ذات العلاقة باستخدام الإرشاد: راجع، مثلاً:

أحمد العرفج

راجع: أدب وأدباء ١٣٠٥٧

هنا يرشُد المستخدم بالرجوع إلى رأس الموضوع: أدب وأدباء في المدخل ذي الرقم ١٣٠٥٧ في متن الكشاف.

٣/٤ - التصفيف: "filing":

ويقصد به ترتيب المداخل المستخدمة في الكشاف ومساره: اشتملت فقرات (ترتيب مداخل الكشاف) على معالجة غامضة وغير وافية لأسس ترتيب مداخل الكشاف، وقد روجع ترتيب مداخل الكشاف في إصداراته الثلاثة المتاحة (المحرم - صفر - ربيع الأول)، وخلص الباحث إلى وجود الخصائص التالية للتصفيف في الكشاف:

أولاً: الترتيب كلمةً كلمةً، فإذا اشتركت الكلمات في الحروف نفسها، رتبت الكلمة الأقصر أولاً، كما يتضح من الأمثلة الآتية:

- سعد بن يوسف
- سعدون حمد السعدون
- سعدي يوسف
- سعدية مفرح

ثانيًا: ترتيب تسجيلات التكشيف في المتن ألفبائيًا وفق ما اصطلح هذا الكشاف على تسميته «الأعلام» التي تشمل مصطلحات دالة واردة في نص عنوان المادة المكشفة، وهذه المصطلحات قد تمثل موضوعات أو أماكن أو مؤسسات أو أشخاصًا، وكثيرًا مايكون هؤلاء الأشخاص... أصحاب المسئولية عن المادة المكشفة كما في الحوارات أو التحقيقات أو التصريحات كما يتضح من الأمثلة التالية من إصدار الكشاف لربيع الأول (ص١١٣) وستقتصر الأمثلة على تسجيل الأعلام ورءوس الموضوعات وعناوين المواد المكشفة وأرقامها وكتّابها في ترتيبها الوارد في الكشاف:

- دول منتدى آسيا والباسيفيكي

علاقات اقتصادية

[٤٣٢٧] تأهب دول منتدى آسيا والباسيفيكي... (تقرير) كينيث هولتنج.

- دولاتالي رحمونالييف

[٤٣٢٨] اغتيال دولاتالي رحمونالييف رئيس البرامج التلفزيونية بطاجيكستان أمس.

- الدولة الأموية

تاريخ إسلامي

[٤٣٢٩] موضوع (إبراهيم بن عربي موطد الحكم الأموي في نجد)...

(دراسة)

حمد الجاسر

...

- دولت عبدالفتاح أسعد خان

[٤٣٣٧] الداعية الإسلامية دولت عبدالفتاح... تتحدث عن مفهومها للداعية المسلمة والالتزام الحقيقي والدعوة في الوسط النسائي (حوار) أحمد عامر سعد.

[والمفروض أن تأتي التاء المفتوحة قبل التاء المربوطة

التي تعامل كالهاء عادة]

- الدومينيكان

أحوال سياسية ونظم حكم

[٤٣٣٩] سلبيات النظام الدكتاتوري الحاكم في الدومينيكان . . . (مقال) أمير طاهري.

- دون ستيل

[٤٣٤٠] كتاب (يستطيعون قتلك ولكن لايستطيعون أكلك) . . . (عرض كتاب).

ثالثًا: ذُكر في الكشاف (ص: ت) أن المواد التي ترد تحت الأعلام الجغرافية والمنظمات ترتب هجائياً وفق رءوس الموضوعات، وترتب المواد تحت رءوس الموضوع الواحد زمنياً، وترتب المواد تحت التاريخ الواحد طبقًا لاسم الصحيفة أو المجلة ثم رقم الصفحة ثم رقم العمود، فأما المواد التي ترد تحت أسماء الأشخاص فترتب زمنياً حسب تاريخ النشر، وتحت تاريخ النشر نفسه، يتم الترتيب حسب اسم الدورية فرقم الصحيفة فرقم العمود.

رابعًا: تدخل علامة الترقيم «الشرطة -» في التصفيف **بحيث تأتي الرءوس المقسمة بشرطة قبل غيرها، مثلاً: ثقافة - مؤتمرات قبل ثقافة إسلامية (ص١٨٩)، وهو إجراء أخذ بالتلاشي.**

خامسًا: لا تدخل في التصفيف «ال» **التعريف في الكلمة الأولى في السياق، وكلمة «بن» الوسيطة.**

ونستطيع أن نوجز خصائص التصفيف في هذا الكشاف فيما يلي:

(١) أنه تصفيف عَسِر not user - friendly **لتعدد طرائقه وتعقيده، حيث شمل الطريقة الهجائية الألفبائية في ترتيب «الأعلام» ورءوس الموضوعات في المتن، وفي ترتيب مداخل المسارد النوعية والقاموسية، كما شمل الترتيب الزمني، والترتيب الرقمي للصفحات والأعمدة على النحو المذكور أعلاه، كما أن تشعب الترتيب في نطاق ترتيب أعلى، يضفي المزيد من الصعوبة على التصفيف، ويعرقل استخدام الكشاف بيسر.**

(٢) لم يفد علمياً من معايير التصفيف (أو الترتيب الببليوجرافي) الصادرة عن المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ولا من تطبيقات التصفيف في الأعمال الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومركز التوثيق والمعلومات بتونس، ولا المعايير الصادرة عن المنظمة الدولية للتقييس.

(٣) لوحظت أخطاء قليلة في التصفيف الألفباتي، مثلاً: **دول العالم الثالث، دول المغرب العربي، دول جنوب شرق آسيا، دول شرق آسيا، دول مجلس التعاون الخليجي (ربيع الأول/ ص١١٠ - ١١١).**

وللباحث تعليقان أخيران على ماورد في معالجة **الكشاف** «لترتيب مداخل الكشاف» (ص: ق):

أ - التعليق الأول يمس ماذكر في أن «(ال) التعريف تُهمل في الكلمة الأولى فقط مالم تكن أساسية في الكلمة مثل (ألمانيا)»:

- إن الألف واللام في «ألمانيا» لايشكلان «ال» التعريف بل يشكلان حرفين أصليين في الكلمة.

- إن إسقاط «ال» التعريف ينبغي أن يتم لا في بداية الكلمة الأولى في السياق بل في أي موقع آخر إلا في كلمات محددة تُسجل وتؤخذ في الحسبان عند الترتيب مثل أسماء الله الحسنى حيث لا يجوز تجريدها من «ال» التعريف، حتى لو وردت في بداية أول كلمة في السياق.

ب - التعليق الآخر يتصل بما أورده الكشاف حول إهمال «لفظ (بن) **الداخل في الأسماء العربية، فإذا كان الشخص يسمى فلان بن فلان فإن لفظ (بن) لايؤثر في عملية الفرز، وأما إذا ورد هذا اللفظ أكثر من مرة فإن المرة الثانية لاتؤثر على الفرز، فيأتي «محمد بن علي بن محمود» قبل «محمد بن علي محمود»:**

- إن المثال الذي ختم الملاحظة السابقة قد أثبت أن ورود (بن) للمرة الثانية قد أثّر في عملية الفرز أو الترتيب كما يُرى أدناه:

الترتيب	حرف التصفيف في الكلمة – موقع الكلمة في سياق التصفيف	م – ١	ب – ٠	ع – ٢	ب – ٣	م – ٤
١		محمد	بن *	علي	بن	محمود
	=	م – ١	ب – ٠	ع – ٢	م – ٣	...
٢		محمد	بن *	علي	محمود	...

- تفتقد معالجة (بن، ابن) التصفيفية للاتساق consistency، فكلمة «ابن» عندما تأتي في أول الاسم تحتسب في الترتيب الهجائي.

- لم يحدد الكشاف موقفه من معالجة(بن) عند وقوعها في مواقع أخرى، مثلاً عندما تكون متصلة بالاسم كما يجري في الأسماء المغربية الكثيرة مثل: بنسليمان، كما أنّ الموريتانيين يستخدمون كلمة(ولد) مكان كلمة (بن)، وهي بمعناها نفسه، فما ندري موقف الكشاف أيضاً في معالجتها!

- تتطرق سياسات التصفيف في بعض الكشافات والببليوجرافيات... لمعالجة كلمات أُخرى، مثل: (أبو، بنت)، وتتباين في معالجاتها لها، ويقترح الباحث أن تؤخذ كافة هذه الكلمات في الحسبان عند التصفيف لأن لها دلالات تمييزية للأسماء، ولتجنُّب الإشكاليات التي يجرها التعامل مع كافة المتطلبات التي يفرزها إسقاط هذه الكلمات من الترتيب.

٣/١٠ - معالجة الأسماء:

سيتناول الباحث تحت هذا الرائس مايلي:

٣/١٠/١ - أسماء الأشخاص:

أ - الأسماء العربية الحديثة: تعامل الكشاف معها في التسجيل والتصفيف بصيغها المباشرة، مثلاً:

- إبراهيم أبو عباة (المحرم/ ص١)
- إبراهيم أحمد العمراني (المحرم/ ص١)
- إبراهيم إسماعيل كتبي (المحرم/ ص١)
- إبراهيم أغلان (المحرم/ ص١)
- إبراهيم البصيص (المحرم/ ص١)

ويُذكر أحياناً عنصر واحد في الاسم العربي أو الأجنبي من غير أن يوضح إنْ كان ذلك العنصر هو الاسم الأول أو العائلي أو الأخير، مثل:

- ابراهومه (المحرم/ ص١)
- بيتراجين (ربيع الأول/ ص٧٢)
- بيبيتو (ربيع الأول/ ص٧٢)
- بولانسكي (ربيع الأول/ ص٧٢)

ب - الأسماء العربية التراثية: وقد تباينت معالجاتها بين استخدام صيغها المباشرة كما في: ابن القيم الجوزي، ابن قدامة (المحرم/ ص٤٤٤)، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم، أبو جعفر الطبري، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم، أبو عبدالله محمد ابن إسماعيل، أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي (ربيع الأول/ ص٤)، واستخدام الصيغة غير المباشرة مبدوءة باسم العائلة أو الشهرة أو النسبة أو الكنية... كما في:

- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ربيع الأول/ ص٣)
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ربيع الأول/ ص٣)
- ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسي (ربيع الأول/ ص٣)
- ابن مقرب، أبو عبدالله علي بن المقرب بن منصور (ربيع الأول/ ص٣)

ج - الأسماء الأجنبية: عالج الكشاف تسجيل الأسماء الأجنبية على النحو نفسه الذي عالج فيه الأسماء العربية الحديثة، أي بالصيغة المباشرة المبدوءة بالاسم الأول، مثلاً:

- اندريه كوزيريف، انطوني داي، ايفان فيشكوف، جودي لي، جوديث فالينت، جون وست، جوناثان ايبال، جي ماثيوز، جيري لانجدون، جيفر هوفمان، جيفري ارنسون، جيم ميور، جيمس بيكر، ديف كاربنتر، ديفيد ايفريت، ديفيد شيلسنجر، روبرت برانجيز، روبير سوليه، روبيرت برانجيز . . . (المحرم/ ص٤٤٤)

ونخرج من دراستنا لتسجيل الأسماء في الكشاف المبحوث بالملاحظات التالية:

أولاً: عدم التقيد بالمعايير والقواعد الشائعة في تسجيل الأسماء ومنها على سبيل المثال:

- قواعد صياغة الأسماء المقننة للأشخاص: Headings for persons، الواردة في الفصل الثاني والعشرين من قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية بطبعتها الثانية، وتُتّبع هذه القواعد ليس في الممارسات الأمريكية والبريطانية والكندية وغيرها من الممارسات في الأقطار الغربية أو الناطقة بالإنجليزية فحسب، بل إنها تُتّبع في أقطار كثيرة أخرى غيرها في شتى القارات.
- [أسماء الأشخاص: الاستخدامات الوطنية. . . (١٩٧٧)]:

Names of persons: national usages ... (1977)

ونشر هذا الدليل الاتحادُ الدوليُّ لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (ادجم)، ويوضح الدليل ممارسات المكتبات في أكثر من ثمانين قطراً من أقطار العالم في تسجيل الأسماء الوطنية في أكثر من مئة وخمسين لغة.

ثانيًا: عدم توافق طريقة تسجيل الأسماء الأجنبية مع معالجات المكتبات الغربية لها، حيث إن أسلوب التسجيل الغربي للأسماء يقتضي وضع اسم العائلة في بداية سياق اسم الشخص متبوعًا بفاصلة (،)، ثم الاسم الأول/ الأسماء الأولى، وينطبق ذلك على الأسماء باللغات الأوروبية خلا اللغتين الهنغارية والأيسلندية اللتين تتفقان مع كثير من اللغات الأفريقية والآسيوية في تأكيد أهمية الاسم الأول؛ بالإضافة إلى ذلك فإن هناك فئات من الأشخاص يؤكد أكثر التمييز لهم بالاسم الأول ومن هؤلاء الأشخاص الملوك والرؤساء والأمراء والحكام، بالإضافة إلى الأشخاص المعروفين بالاسم الأول في العهود البائدة والعصور الوسطى مثل ارازموس، ليوناردو دافنشي . . .

ثالثًا: «أخذت تسود ممارسات تسجيل الأسماء العربية المعاصرة على النمط الغربي في التسجيلات البيليوجرافية، وتعدّ أداة التعريف والكلمات: أبو، ابن/ بن أجزاء أساسية في تركيبة اسم العائلة أو الاسم الأخير. . .، ولاتنفصل عنه ولاتهمل في التصفيف. . .؛ أما الأسماء العربية للأشخاص الذين عاشوا قبل القرن العشرين فتثير معالجتها بعض الصعوبات لتعقيدها وتعذّر ممارسة تطبيق ثابت لقواعد الفصل الثاني والعشرين من قواعد الفهرسة الانجلوأميركية في التعامل معها على حدّ سواء» (١٣)، ومن قبيل ذلك العلماء الذين حاول الغربيون طمس أسمائهم الحقيقية وإخفاء هويتهم الإسلامية بإحداث قدر كبير من التغيير في تسجيل أسمائهم مما تمخض عنه وجود صيغة غربية مغيّرة وصيغة عربية للاسم كما في:

ابن رشد، . . . Averroës

ابن سينا، . . . Avicenna

وتسعفنا مراجع مداخل الأعلام، والتراجم والطبقات والوفيات، ومعاجم الأسماء وقوائمها الاستنادية في اختيار الصيغة الملائمة لاسم أي علم من أعلام التراث، الذي يبدو من تسجيل أسمائهم في هذا الكشاف أنه لم تحقق هذه الأسماء لتباين صور تسجيلها هنا عن الصيغ المقننة الواردة في قوائم مداخل الأعلام، مثل: مداخل المؤلفين والأعلام

العرب/ إعداد ناصر محمد السويدان، محسن السيد العريني ٠- الرياض: جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٠م، وإن عدم الالتزام باستخدام أو وضع قائمة استنادية أو مجموعة محددة من القوائم الاستنادية قد أفضى إلى تخبط في تسجيل الأسماء والأسماء التراثية على نحو خاص، وللتدليل على ذلك أسوق هذا المثال: حيث ورد اسم (ابن القيم الجوزي) على هذا النحو في «فهرس الكتاب والمؤلفين» في إصدار الكشاف لشهر المحرم (ص٤٤٤)، لكنه ورد في متن الكشاف في إصدار ربيع الأول (ص٣): (ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر)، ولتوضيح التمايز بين صيغ أسماء الأعلام والكتاب التراثيين في الكشاف من جهة وفي قائمة: مداخل المؤلفين والأعلام العرب، المقتبسة آنفًا، من جهة أخرى، فإننا نسوق الأمثلة التالية المأخوذة من إصدار الكشاف لربيع الأول:

م	صيغة الاسم في: الكشاف التحليلي . . . (ص٤٠٣)	صيغة الاسم في: مداخل المؤلفين والأعلام العرب	الصفحة
١	ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم	- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم . . . (٦٦١ - ٧٢٨هـ)	٨٨
٢	ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري	- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي (٤٥٦هـ)	١٣٢
٣	ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسي	- ابن خفاجة، أبو إسحاق بن أبي الفتح بن عبدالله الهواري الأندلسي (٤٥٠ - ٥٣٣هـ)	١٦٩
٤	ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبدالله الأندلسي	- ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب المخزومي الأندلسي (٣٩٤ - ٤٦٣هـ)	
٥	ابن سهل الإشبيلي، إبراهيم بن سهل	- ابن سهل، أبو إسحاق إبراهيم الإشبيلي . . . (٦٠٥ - ٦٤٩هـ)	٢٦١
٦	ابن العلاف الضرير، أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد	- ابن العلاف، أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد النهرواني (٢١٨ - ٣١٨هـ)	٣٧٧
٧	ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر	- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١هـ)	٤٥٥
٨	أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان الكناني	- أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الكناني (١ق هـ - ٦٩هـ)	
٩	أبو جعفر الطبري	- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (٢٢٤ - ٣١٠هـ)	٣١٩
١٠	أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم	- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم ابن ورد . . . (٢٠٦ - ٢٦١هـ)	٥١٩
١١	أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي	- الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبدالله بن سلام (١٥٠ - ٢٣٢هـ)	١٠٧
١٢	الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر	- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن طرارة الكناني البصري (١٦٣ - ٢٥٥هـ)	

أسماء الأعلام والكتّاب التراثيين

رابعًا: تباين تفصيل سياقات الأسماء التراثية والحديثة لغياب سياسات محدّدة تحكم تسجيلها، بل إن الكشاف قد اجتزأ أحيانًا بذكر مختصرات الاسم، مثلاً: ف . م . ل . (المحرم/ ص٤٧٦)

ف . عبدالرحيم (المحرم/ ص٤٧٦)

وقد أخذت عينات عشوائية من الأسماء الحديثة وأُخضعت تفاصيل سياقاتها للتحليل الإحصائي لاستكشاف اتجاهات الكشاف المبحوث في معالجتها، وقد وُجد أن استخدام الصيغة الثنائية للاسم غالبة، حيث شكلت (٧٤,٧٪) من مجموع الأسماء في عينة التحليل، أما استخدام الصيغة الثلاثية للاسم فكانت في المرتبة الثانية حيث كانت نسبة استخدامها (٢٢٪)، وأما صيغة الاسم الرباعية فتدنت نسبة استخدامها إلى (٢,٢٪)، فأما مختصرات الأسماء فاستخدمت في (١,١٪) من مجموع الصيغ المحلّلة. والواقع أن هيمنة استخدام الصيغة الثنائية للاسم لاتشكل خصيصة محمودة في الكشاف، لأنها تزيد من تفاقم إشكالية التمييز بين الصيغ المتشابهة للأسماء المختلفة، وكلما كانت صيغة الاسم أكثر تفصيلاً، كانت أكثر تمييزًا، ولهذا تجد مثلاً مكتبة معهد الإدارة العامة في الرياض تحرص على استخدام الصيغة الرباعية للاسم متى عُرفت، إلاّ أن مكتبة الملك فهد الوطنية تجتزئ بالصيغة الثلاثية للاسم في بناء قاعدة المؤلفين فيها !

ونعرض فيمايلي جدول التحليل الإحصائي الذي عرضت نتائجه آنفًا:

المصدر: إصدار الكشاف لشهر . . ./ والصفحة العشوائية التي حللت الأسماء فيها	عدد مفردات عينة الأسماء العشوائية	الصيغة المختصرة	الصيغة الثنائية	الصيغة الثلاثية	الصيغة الرباعية
المحرم/ ص٤٨٧	٦٠	٢	٤٣	١٣	٢
صفر/ ص٤٧٦	٧١	-	٤٧	٢٤	-
ربيع الأول/ ص٤٨٠	٥٥	-	٤٩	٤	٢
مجموع الأسماء الخاضعة للتحليل	١٨٦	٢ (١,١٪)	١٣٩ (٧٤,٧٪)	٤١ (٢٢٪)	٤ (٢,٢٪)

مدى التفصيل في عناصر الأسماء

خامسًا: الملوك والأمراء وذرياتهم:

جرت الممارسة أن تكون المداخل المعتمدة لهم بأسمائهم الأولى، مع تمييزهم بألقابهم إذا دعت الضرورة إلى ذلك، مثلاً: عالية، الأميرة

ويجزئُ استخدام هذه الصيغة في الكشاف عوضًا عن الصيغة الطويلة التي تحددها (قاف٢) هكذا:

عالية، الأميرة، ابنة الحسين بن طلال، ملك الأردن

وتُقنِّن قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية (٢٢، ١٢ - ٢٢، ١٨) صياغة مداخل أسماء الحكام والقادة.

بالنسبة للملوك والأمراء، تُعتمد الصيغة المختصرة من أسمائهم، مع إضافة منصب الحُكم (ملك، أمير . . .) واسم الدولة، مثلاً:

فهد بن عبدالعزيز، ملك السعودية

الحسن الثاني، ملك المغرب

جابر الصباح، أمير الكويت

زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

خليفة بن حمد آل ثاني، أمير قطر

عيسى بن سلمان آل خليفة، أمير البحرين

وقد وُجد من تصفح محتويات الكشاف المبحوث أن ممارساته في تسجيل مداخل أسماء الحكام والأمراء وذوي المناصب غير مقنّنة، ولم تتبع قواعد الفهرسة الأنجلو أميركية في تسجيلها وتوحيدها، ومن الأمثلة المأخوذة من إصدار الكشاف لشهر المحرم:

الصيغة المقننة	ماسجله الكشاف
– فهد بن عبدالعزيز، ملك السعودية	– فهد بن عبدالعزيز آل سعود (ص٩٢)
– برهان الدين رباني، رئيس أفغانستان	– برهان الدين رباني (ص٥١)
– بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة	– بيل كلينتون (ص٦٤)
– حافظ الأسد، رئيس سورية	– حافظ الأسد (ص٨٥)
– الحسن الثاني، ملك المغرب	– الحسن الثاني (ص٨٧)
– الحسين بن طلال، ملك الأردن	– الحسين بن طلال (ص٨٩)

سادسًا: الصيغ المتعددة لكتابة اسم الشخص: يُعرف بعض الأشخاص بأكثر من صيغة اسمية، ولكن يبرز استخدام أحداها فتُعرف أكثر من غيرها، وترد على نحو أكثر تداولاً في المراجع مما يجعلها أدعى إلى الاعتماد في الأدوات البيليوجرافية (قاف ٢٢، ٢أ)، وتوجد القاعدة المشار إليها آنفًا فسحة للتباين والإشكال لا سبيلاً إلى معالج المشكلة، ومما يوضح هذا الإشكال المثال التالي:

صيغة الاسم	الصفحة	المصدر
نسيم الصمادي	٢٧٥،٢٠٧	– الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية (ربيع الأول ١٤١٥)
نسيم حسن الصمادي	ص٥٩٥	– كشاف الدوريات العربية في مكتبة معهد الإدارة العامة الرياض: المعهد، ١٤٠٨، ١٩٨٨
نسيم الصمادي	ص.ع.	– فواصل بين الغناء والموت / نسيم الصمادي الرياض: وكالة تبر، ١٤٠١، ١٩٨١
نسيم الصمادي	ص.ع.	– دائرة المعارف العربية . . . / نسيم الصمادي عمان: دار الكرمل، ١٤٠٩، ١٩٨٨
نسيم الداهود الصمادي	صفحة بيانات التحرير	– مكتبة الإدارة: مج٩، ع٢ (١٤٠٢، ١٩٨١)

تباين صيغ اسم الكاتب الواحد

ولهذا الكاتب مجموعة من المقالات والكتب المقتناة في مكتبة الملك فهد الوطنية وقد لوحظت صيغ اسمه فوُجدَ أنه استخدم الصيغة الثنائية (نسيم الصمادي) في ستَ من كتاباته، بينما استخدم الصيغة الثلاثية (نسيم حسن الصمادي) في أربع، وعلى الرغم من ذلك فإنني أرجح استخدام صيغة الاسم الأكثر تداولاً وتفصيلاً، أي الصيغة الأخيرة من اسم الكاتب، وأما الصيغة التي ندر ذكرها في المراجع (نسيم الداهود الصمادي) فلا تستخدم كمدخل، رغم غلبة تسجيل اسم (الداهود) في الوثائق الرسمية للكاتب، لأنه هو نفسه آثر في أعماله الفكرية تبني صيغة (نسيم حسن الصمادي)، و (الصمادي) هي العشيرة الكبيرة التي تنتمي إليها أسرة (الداهود) المذكورة آنفًا، ويوصى أن يتبنى الكشاف الصيغة التي حظيت باستخدام أكثر وكذلك بتفصيل أكثر لأي علم توافرت صيغ متعددة من اسمه.

٣/١٠/٢ – أسماء الهيئات: يتضح من مقدمة الكشاف حول «المداخل الرئيسية» أنها شملت من أنواع «الهيئات»: المنظمات الدولية والإقليمية والجمعيات والاتحادات والشركات والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية، وقد أضاف إليها ماقد لاينطبق عليه مفهوم الهيئة مثل القوميات والقبائل!

وقد أوضح الكشاف (ص: ش) أنه «تدخل أسماء المنظمات والهيئات والشركات تحت الأشكال الرسمية مع الإحالة من الأشكال الأخرى المشهورة وغير المستعملة في الكشاف، مثلاً:

اوبك انظر: منظمة الدول المصدرة للبترول

سابك انظر: الشركة السعودية للصناعات الأساسية.

أي إن الكشاف يحيل من التسمية المنحوتة [٩] Acronym إلى الاسم الكامل، وقد دلّ التنقيب في محتويات إصدارات الكشاف على التزام الكشاف بهذه السياسة، وخرقها في بعض الحالات كما في المثال التالي عن «الاسكوا»، وهي اللجنة الاقتصادية لدول غرب آسيا:

- الاسكوا

[١١٢٤] عقد الاسكوا مسابقة ملصقات للفنانات العربيات حول موضوع «السلام للنهوض بالمرأة العربية» (المحرم/ ص٢٩).

وكذلك الحال بالنسبة لتسجيل «الانرا» (المحرم/ ص٤٢)، والصحيح الاونروا، أي منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

ولتحقيق التقنين لأسماء الهيئات الكاملة والمنحوتة فإنه لابد من الالتزام باستخدام قواعد الفهرسة الانجلوأميركية الخاصة بتحديد مفهوم الهيئات ومايندرج تحتها وصياغة مداخلها، والاستفادة من قوائم مداخل الهيئات المنشورة مثل: قائمة مداخل أسماء الهيئات/ إدارة التصنيف والفهرسة، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض: المكتبة، ١٤١٥ / ١٩٩٤، بالإضافة إلى الاستفادة من أدلة الهيئات المحلية والعربية والإسلامية والدولية المعروفة والمحدَّثة updated، كما يُراعى تسجيل أسماء الهيئات وبخاصة الأجنبية على نحو يراعي خصوصيات اللغة العربية.

ومن أوْجه النقْد الذي يُوجَّه لاستخدام الكشاف المبحوث لأسماء الهيئات مايلي:

أولاً: لايستخدمُ التسميةَ الرسمية للهيئة في بعض الحالات كما في: دول مجلس التعاون الخليجي (المحرم/ ص١٠٠) فالتسمية الرسمية المعتمدة لهذا المجلس هي: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد استخدمها الكشاف أيضًا!!

وزارة الدفاع والطيران المدني (المحرم/ ص٣٥١)، والاسم الرسمي المتداول لها: وزارة الدفاع والطيران. . .، وقد ورد أحيانًا أخطاء طباعية في تسجيل بعض الهيئات مثل: هيئة الأمر بالمعرف (أي بالمعروف) والنهي عن المنكر (ربيع الأول/ ص٣٦٥)

ثانيًا: عدم تمييز الكثير من الهيئات بإضافة اسم المكان بعدها كما ترشد قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية في هذا المجال، ومن قبيل الهيئات [١٠] التي ظل يعوزها التمييز:

جمعية البر للأيتام (ص٨٠)
جمعية طب الأسرة والمجتمع (ص٨١)
الاتحاد الوطني للمصارعة الحرة (ص٧)
الاتحاد القومي للمصارعة الحرة (ص٧)
البنك الأهلي التجاري (ص٥٧)
بنك الاعتماد والتجارة الخارجية (ص٥٧)
دار التوحيد (ص٩٧)
جامعة الملك عبدالعزيز (ص٧٢)
جامعة الخليج العربي (ص٧٢)
ثانوية ابن البيطار (ص٦٩)
جمعية الثلاسيميا الصحية (ص٨٠)
الجمعية الخيرية (ص٨٠)
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ص٢٨٩)
مركز العلوم والتكنولوجيا (ص٢٩٠)
مستشفى الدكتور سليمان فقيه (ص٢٩١)
نادي العروبة (ص٣٣٣)
نادي الطائي (ص٣٣٣)
نادي الشعلة (ص٣٣٣)
شركة نباء للاتصالات والتنمية (ص١٧١)
شركة نهار للتنمية والتجارة (ص١٧١)
شركة هما السعودية المحدودة (ص١٧١)
إذاعة القرآن الكريم (ص١٦)

ثالثًا: المعالجة غير المقنّنة للهيئات الفرعية مما أفضى إلى انفصام العلاقة بينها وبين الهيئات الكبرى التي تنشعب عنها كما في الأمثلة التالية:

- قسم تسجيل العلامات التجارية (ص٢٤٦)
[هنا ينبغي تفريع هذا القسم عن الوزارة الأم]

- كلية علوم البحار (ص٢٥٠)

[هنا ينبغي ذكر الجامعة التي تتبع لها الكلية]

كما أن الكشاف المبحوث قد عالج بطريقة غير مقنّنة هيئات ينبغي أن تدخل باسم الدولة أو القطر المعنيّ، ومن الأمثلة:

ماورد في الكشاف	الصيغة المقنّنة
مجلس الخدمة المدنية (ص٢٦٧)	السعودية. مجلس الخدمة المدنية
مجلس الشورى (ص٢٦٧)	السعودية. مجلس الشورى
مجلس الوزراء (ص٢٦٨)	السعودية. مجلس الوزراء

واستخدم الكشاف صيغًا غير معيارية للمؤتمرات كما في: مؤتمر السكان بالقاهرة (ربيع الأول/ص٢٤٥)، والصواب أن يسجل هكذا: المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٤١٥: القاهرة).

كما جاء تسجيل السفارات على نحو مخالف للصيغة المقنّنة المتداولة في تسجيلها، حيث تدخل سفارة أية دولة لدى دولة أخرى مباشرة تحت اسم الدولة التي تنتمي إليها، ويضاف اسم الدولة التي تستضيفها، أما القنصلية فتدخل تحت اسم الدولة التي تمثلها، مع إضافة اسم المدينة التي تستضيفها، ولتوضيح ذلك نذكر الأمثلة التالية:

ماورد في الكشاف المبحوث	الصيغة المقنّنة
سفارة المملكة العربية السعودية بلاهاي (ص١٥٥)	السعودية. سفارة (هولندا)
سفارة اليونان بالقاهرة (ص١٥٥)	اليونان. سفارة (مصر)

٣/١٠/٣ - أسماء الأماكن: يسجل المكان باسمه المتداول على نحو مميز لهويته الجغرافية أو الإدارية.

وتطلب (قاف ٢٣، ٤أ) حصر جميع الإضافات إلى أسماء الأماكن بين قوسين، وخاصة إذا دعت الضرورة إليها للتمييز بين مكانين بالاسم نفسه، أو للتعريف والتوضيح وفق الاختيارات المتاحة في (قاف ٢٣، ٤ جـ - ٢٣، ٤ط)، مثلاً:

طرابلس (ليبيا)	جرش (الأردن)
طرابلس (لبنان)	جرش (السعودية)

ويضاف اسم المدينة لأي مكان يتبع لها كما في:

المزة (دمشق، سورية)

الطور (القدس، فلسطين)

مصر الجديدة (القاهرة، مصر)

كما تتيح (قاف ٢٣، ٤ح) إضافة اسم القطر للتمييز، مثلاً: مدينة عيسى (البحرين)

قسنطينة (الجزائر)

وتطلب (قاف ٢٤، ٦ب) إضافة مستوى التنظيم الإداري المحلي للمكان إذا لم يكن مدينة أو بلدة أو قرية، مثلاً: طرابلس (ليبيا: محافظة)

كسلا (السودان: مديرية)

وتكشف المعالجة المقارنة لمنطوق القواعد السابقة مع طرائق معالجة الكشاف المبحوث في تسجيل الأماكن مفارقات شتى تعكس في مجملها التعامل غير المقنن مع هذه القضية، أي تسجيل الأماكن، مما أدى إلى غموض الهوية الجغرافية لها، ومن الأمثلة مايلي:

الأوجام (ص٣٩)

بارق (ص٤٦)

البدائع (ص٤٨)

بلجرشي (ص٥٥)

الخرمة (ص٩٥)

الخضرية (ص٩٥)

الدلم (ص٩٨)

فيفاء (ص٢٤٥)

وعندما تقع عينا القارئ على مكان مثل: بني مالك (ص٥٨) قد يتساءل إن كان اسم لمكان أو لقبيلة!

إن إيضاح الهوية الجغرافية لكل هذه الأماكن أمر ضروري لتمييزها، ومن سُبل تحقيق ذلك إضافة اسم

الدولة (السعودية) بعد أيٍّ منها، أو إضافة اسم المدينة الكبرى أو المنطقة التي تتبعها مثل (عسير)، (المدينة المنورة)، (الرياض) . . .

كما أن استخدام الكشاف لصيغ مكانية غامضة أخرى مثل:

المنطقة الشمالية (ص٢٣١)، المنطقى الوسطى (ص٣٢٧). . . بحاجة إلى إعادة نظر منسجمة مع المقولات المطروحة آنفًا، وبالتالي نرى أن تُميَّز المناطق بالدولة، مثلاً:

- المنطقة الشمالية (السعودية)
- المنطقة الوسطى (السعودية)

ولم يحظ تقنين أسماء الأقطار بالعناية من جانب مُعدِّي الكشاف المبحوث، وقد صدرت عدة أدوات استنادية توثق أسماء أقطار العالم عن مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وكان يمكن الاستفادة منها في هذا المجال، لكن عدم اعتماد أية قائمة استنادية لأسماء الأقطار أدى إلى تباين استخداماتها هنا عما ألفنا ملاحظته في أدلة مركز التوثيق المشار إليه، وإلى ورود أسماء قطرية لم تعد تستخدم، والأمثلة التالية توضح ذلك:

الصيغة المستخدمة في الكشاف في إصدار شهر ربيع الأول	الصفحة	الصيغة المقنّنة في: الدليل العملي (١٥) . . .	الصفحة
أوكرانيا	٤٩	اكرانيا	٤٢
الإكوادور	٣٣	اكوادور	٤٢
الإمارات	٣٨	الإمارات العربية المتحدة	٤٢
بنجلاديش	٦٥	بنغلادش	٤٢
زيمبابوي	١٢٧	زمبابوي	٤٢
سوريا	١٧١	سورية	٥٦
الجابون	٧٩	غابون	٥٩
. . .			

مقارنة أسماء الأقطار في الكشاف

ويستخدم الكشاف المبحوث «ساحل العاج» للبلد الأفريقي الذي عرف بهذا الاسم في الماضي، ولكن المسئولين قد أقلعوا عن استخدام هذا المسمى وطلبوا رسميًا من شتى الأقطار استخدام المسمى الجديد بدلاً منه: «كوت دي ڤوار» وهي تعريب للمسمى الفرنسي لهذا البلد: "Cote D'Ivoire"

٣/١١ - الدوريات المصدرية:

نعني بها الدوريات التي مثَّلت مصادر تسجيلات التكشيف في هذا العمل الذي نبحثه، وقد دُرست قوائمها في إصدارات الكشاف الثلاثة الماضية، ولوحظ أن تسجيلها قد تم بطريقة غير منهجية، ولاتتفق وممارسات أعمال التكشيف الجيدة، ولاتقدِّم معلومات وصفية عن تلك الدوريات.

ينبغي توثيق الدوريات المصدرية المكشَّفة توثيقًا ببليوجرافيًا علميًا يتبع قواعد الوصف الببليوجرافي المعروفة في هذا المجال، وبخاصة قواعد الفهرسة الأنجلوأميركية، مع بيان خصوصيات الأعداد المكشفة منها، ونسوق الأمثلة المقتبسة التالية من الدوريات المصدرية المعالجة في هذا الكشاف مع قبيلاتها في كشاف آخر، ليرى القارئ الفارق في توثيقها، ومدى الحاجة لتقديم وصف ببليوجرافي كاف لمثل هذه الدوريات:

«الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية»	
الصحف	المجلات
عكاظ	الفيصل
المدينة المنورة	المجلة العربية
الملاعب الرياضية	المنهل
البلاد	اليمامة
الندوة	اقرأ
الرياض	الجيل
الجزيرة	الحرس الوطني
المسائية	الطيران المدني
اليوم	الاغاثة
المسلمون	الدعوة
الشرق الأوسط	الحج
الاقتصادية	الشرق
الرياضية	مجلة المجلة

الإدارة العامة للمكتبات
المكتبة المركزية

كشاف الدوريات العربية في مكتبة معهد الادارة العامة

كشاف موضوعي للدوريات المقتناه حتى
نهاية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

الدوريات واعدادها المكشفة :

١ ـ الاحصائي (بغداد : جمعية الاقتصاديين العراقيين) س ١، ع ١، ١٩٨١ ـ س ١، ع ٣، ١٩٨١ (لم يتوفر ع ٢)
٢ ـ الادارة (القاهرة : اتحاد جمعيات التنمية الادارية) مج ١، ع ١، ١٩٦٨ ـ مج ١٧، ع ٢، ١٩٨٤
٣ ـ ادارة الأعمال (بغداد : جمعية ادارة الأعمال العراقية) ع ١، ١٩٦٧ ـ ع ٥، ١٩٦٩
٤ ـ الادارة العامة (بغداد : جامعة بغداد) س ١، ع ١، ١٩٦٨ (متوقفة)
٥ ـ الادارة العامة (الرياض : معهد الادارة العامة) س ١، ع ١، ١٣٨٣ ـ س ٢٣، ع ٤٣، ١٤٠٥
٦ ـ الادارة في الاردن (عمان : معهد الادارة العامة) ع ١، ١٤٠٠ ـ ع ٣، ١٤٠٢
٧ ـ الادارة والاقتصاد (بغداد : الجامعة المستنصرية) س ٣، ع ٣، ١٩٧٩ ـ س ٥، ع ٥ـ٦، ١٩٨١
٨ ـ الاداري (بيروت : دار الصياد) مج ١، ع ١، ١٩٧٥ ـ مج ١٠، ع ١٢، ١٩٨٤ (مج ٨، وأعداد متفرقة لم تتوفر)
٩ ـ الاداري (عمان : معهد الادارة العامة) س ٣، ع ١، ١٤٠١ ـ س ٦، ع ١٩، ١٤٠٥/١٩٨٤ (س ١، ٢ غير متوفرة)
١٠ ـ الادخار والتنمية (ميلانو : مركز المساعدات المالية للبلدان الأفريقية وبلدان الشرق الأدنى) ع ١، ١٩٨٢
١١ ـ الاعلامي (الرباط : الجمعية الوطنية للاعلاميين) س ١، ع ١، ١٤٠١ ـ س ٢، ع ٣ـ٤، ١٤٠٣

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مكتبة الأسد
مديرية التوثيق والاعلام

الكشاف التحليلي

للصحف والمجلات السورية
الربع الرابع ١٩٨٥

قائمة بالصحف والمجلات التي تم تحليلها وتوثيقها في هذا العدد

الصحف

الاتحاد	يومية
الأسبوع الرياضي	أسبوعية
البعث	يومية
تشرين	يومية
تشرين العمالي	غير دورية
الثقافة (الأسبوعية)	أسبوعية
الثورة	يومية
الجبل	غير دورية

المجـلات

الاقتصاد	شهرية
أبناء جامعة حلب	شهرية
أنباء النفط	شهرية
بحوث التعليم العالي	نصف سنوية
البطريركية	شهرية
التجارة والتموين	شهرية
التراث العربي	فصلية
الثقافة	شهرية
جامعة دمشق	فصلية

PERIODICA
ISLAMICA

ANNUAL CUMULATIVE
PROFILES AND INDICES

Volume 2, Numbers 1-4, 1412-1413H/1992

PERIODICAL TITLE LIST

All entries in this List are in alphabetic order by title, followed by *Periodica Islamica*'s issue number with the page entry in parenthesis. All entries are cross-indexed by publisher name.

AACAR Bulletin 1(83); 3(79)
(Kennesaw State College)

***Al-Abhath*: Journal of the Faculty of Arts and Sciences American University of Beirut** 4(73)
(American University of Beirut)

Acta Orientalia: A Journal of the Hungarian Academy of Sciences (Budapest) 4(74)
(Akademiai Kiado)

Acta Orientalia (Copenhagen) 4(74)
(Munksgaard)

ADC Times: News and Opinions of the American-Arab Anti-Discrimination Committee 1(104);2(102);3(97)
(American-Arab Anti-Discrimination Committee)

Adzan: Bacaan Islam Bulanan 3(23);4(20)
(PT Pahala Sejahlera Utama)

Africa Events 1(101);2(100);3(95)
(Dar es Salaam Ltd)

Africa Today: A Quarterly Review 1(101);2(100)
(University of Denver)

Physics Abstracts

ISSN 0036 - 8091

Science Abstracts Series A
1st December 1994

Abstracts 158333 – 164002

SUPPLEMENTARY LIST OF JOURNALS

Client/Server Economics Letter
ISSN: 1074-3138
Client/Serv. Econ. Lett. (USA) 5841 Edison Place, Carlsbad, CA 92008, USA. Covered from vol.1, no.6 Aug. 1994
Frequency: 12/yr.

Comments on Astrophysics. Comments on Modern Physics: Part C
Coden: COASB7 ISSN: 0146-2970
Comments Astrophys., Comments Mod. Phys., C (Switzerland) [Formerly: *Comments on Astrophysics. Comments on Modern Physics: Part C*] Gordon and Breach Science Publishers SA, Postfach, CH-4004 Basel, Switzerland. Covered from vol.17, no.5 1994
Frequency: 6/yr.

Connector Specifier
ISSN: 8756-4076
Connect. Specif. (USA) [Formerly: *interConnection Technology*] IHS Publishing Group, 17730 West Peterson Road, P.O.Box 159, Libertyville, Il. 60048-0159, USA. Covered from vol.10, no.7 Aug. 1994
Frequency: 12/yr.

IATUL Proceedings, New Series
Coden: IATPAQ ISSN: 0966-4769
IATUL Proc. New Ser. (Denmark) [Formerly: *IATUL Proceedings (New Series)*] IATUL Publications Bureau, c/o National Technological Library of Denmark, Anker Engelunds Vej 1, DK 2800 Lyngby, Denmark. Covered from vol 3 1994
Frequency: 1/yr. BLDSC: 4359.600000

Informatica
ISSN: 0350-5596
Informatica (Slovenia) Slovene Society Informatika, Vozarski pot 12, 61000 Ljubljana, Slovenia. Covered from vol.18, no.2 June 1994
Frequency: 4/yr.

Managing Information
ISSN: 1352-0229
Manag. Inf. (UK) Aslib, Information House, 20-24 Old Street, London EC1V 9AP, UK. Covered from vol.1, no.1 Jan. 1994
Frequency: 4/yr.

Nordic Journal of Computing
ISSN: 1236-6064 *Abstracted Completely*
Nord. J. Comput. (Finland) Department of Computer Science, University of Helsinki, P.O.Box 26, FIN-00014 Helsinki, Finland. Covered from vol.1, no.1 Spring 1994
Frequency: 4/yr.

Publication Speciale du C.D.S
ISSN: 0764-9614
Publ. Spec. C.D.S. (France) Observatoire Astronomique de Strasbourg, 11 rue de l'Universite, 67000 Strasbourg, France.
Frequency: Irreg.

Radiatsionnaya Biologiya Radioekologiya
Radiats. Biol. Radioekol. (Russia) [Formerly: *Radiobiologiya*] Rossiiskaya Akademiya Nauk. Editorial address: 103717 Moskva K-62, Podsosenskii Per. 21, Russia. Covered from vol.33, no.4 July-Aug. 1993
Frequency: 6/yr.

Reports of the National Industrial Research Institute of Nagoya
ISSN: 1340-3729
Rep. Natl. Ind. Res. Inst. Nagoya (Japan) Hirate-cho, Kita-ku, Nagoya, Japan. Covered from vol.43, no.1 1994
Frequency: 12/yr.

٤ – عرض تسجيلات التكشيف ومقتضياته:

روعي عنصر التكلفة في إنتاج الكشاف المبحوث وتصميم نمط عرض تسجيلات التكشيف فيه، حيث تشتمل الصفحة الواحدة على ثلاثة أعمدة يستوعب كل منها بين ١٢ – ١٤ تسجيلة، وقد عُرض «العَلَم» ببنط أسود مميز أكثر من «رأس الموضوع»، ولكن سُجِّلت بيانات عنوان المادة المكشفة ببنط عادي أصغر، وسُجِّل اسم الكاتب وعنوان المجلة ببنط أصغر من البنط المستخدم في تسجيل عنوان المادة المكشفة، ولوحظ تردِّي مستوى التصوير في إصدارات صفر فربيع الأول، حتى أن قراءة بيانات بعض الصفحات قد بدا متعذرا لنقص في حبر التصوير أو الاستنساخ.

إن استخدام البنط الصغير والتسجيلات المضغوطة على هذا النحو قد جعل القراءة المباشرة لمادة الكشاف غير يسيرة، وبخاصة بالنسبة لأناس تردى مستوى الإبصار لديهم لكبر السن أو إصابات النظر المختلفة لديهم.

كما أن الاستنساخ على هذا النحو لايعدّ الوسيلة الاقتصادية الوحيدة المتاحة لإنتاج الكشاف في وقتنا الحاضر الذي تنتشر فيه تطبيقات تقنية متنوعة في طباعة مادة النشر وإنتاجها.

ويوصى في عرض تسجيلات التكشيف في أعمدة مراعاة حاجات القراء في تتبع التسجيلات من عمود إلى آخر في الصفحة نفسها، ثم من نهاية آخر عمود على الصفحة إلى بداية أول عمود على الصفحة التي تعقبها (١٦)، ويستدعي هذا الأمر تكرار رأس الموضوع الأخير في العمود الأيمن ليسجل ثانية في رأس العمود الأيسر، تتلوه كلمة (يتبع) بين قوسين، وتنص معايير إنتاج الكشاف وعرض مادته على ذلك، مثلاً:

المعيار البريطاني «م ب. ٣٧٠» = BS3700

ومعيار المعهد الوطني الأمريكي للتقييس رقم «ز٣٩، ٤: ٩، ١، ٥» : ANSI Z39.4:9.1.5

والمعيار الدولي: «مدت ٣، ٦، ٢، ٩: ٩٩٩» = ISO999:9.2.6.3

ولم يُراع الكشاف المبحوث هذا الأمر، كما جاءت رءوس موضوعات متعددة فيه مُفَرَّعة أو مُثْقلة بالتفريعات، مما يعوِّق التناول الميسر السهل لمادته من جانب المستفيدين.

٥ – نتائج الدراسة والمقترحات:

أسفرت هذه الدراسة عن نتائج متعددة أهمها:

٠١ تعدد أدوات التكشيف الجاري لمحتويات الدوريات السعودية واختلاف ممارساتها وتداخل تغطياتها، وتركيزها على المواد المنشورة في المجلات باللغة العربية، وفقر التغطية للإخباريات والحوليات والتقارير والدوريات الرسمية.

٠٢ حاجة التكشيف الجاري للتقنين والتحليل الموضوعي المتعمق لمادة التكشيف واستخدام الواصفات لتمثيل المفاهيم الموضوعية فيها.

٠٣ تنامي قواعد التكشيف في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، والاتجاه المتصاعد نحو حوسبة ممارساته واختزان تسجيلاته.

٠٤ تقديم تقويم موضوعي: للكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية، وقد تناول هذا التقويم شتى القضايا والحالات المتصلة بهذا الكشاف في محاولة بناءة لإعادة صياغته على ضوء قواعد التكشيف ومعاييره وممارساته الشائعة ليفي بالغرض الذي وضع من أجله وهو: توفير أداة ببليوجرافية معيارية تتابع التحليل الموضوعي المتعمق لمحتويات كافة أنواع الدوريات السعودية، مستفيدةً من التطبيقات التقنية والأعمال الاستنادية والمعايير التنظيمية المتاحة لتطوير التكشيف: سياساتٍ وممارساتٍ ومدخلاتٍ ومخرجاتٍ.

المـــراجـــع

١ - طاشكندي، عباس صالح
تقديم عباس صالح طاشكندي
في: الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية ٠- (المحرم ١٤١٥) ٠- ص: ك.

٢ - عبدالهادي، محمد فتحي
ركائز الضبط البيبليوجرافي العربي: مجلة المكتبات والمعلومات العربية ٠- س٦، ع٢ (أبريل ١٩٨٦ / شعبان ١٤٠٦) ٠- ص٢٥

٣ - العناني، شكري عبدالسلام
الضبط البيبليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية . الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٩ / ١٩٨٩ ٠- ص١٠٤

٤ - المصدر نفسه، ص١٢٦

٥ - الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية: تحليل شامل لحصاد الصحافة السعودية يصدر شهرياً ٠- (المحرم ١٤١٥) ٠- ص: م،ع،ق

٦ - العناني، شكري عبدالسلام
المصدر المذكور، ص٨٩

٧ - المواصفة القياسية العربية رقم ٨٧٨ - ١٩٨٦ . عمان: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٨٦ .

٨ - Wellisch, Hans H.
Indexing from A to Z. NY: Wilson, 1991, p. 121 - 122

٩ - Ibid, p. 356

١٠ - Keen, E. Michael.
On the performance of nine printed subject index types ... Aberystwyth (wales) : college of librarian ship, 1978 .

١١ - Austin, Derek and mary Dykstra.
PRECIS : a manual of concept analysis and subject indexing. London : British Library, 1984 .

١٢ - Wellisch , Hans H. op cit, p. 43

١٣ - Ibid, p. 297

١٤ - Wellisch, Hans H. Ibid, p. 290

١٥ - إتيم، محمود أحمد (مشرف)
الدليل العملي لتصنيف الملفات الصحفية والمواد المكملة لها. تونس: مركز التوثيق والمعلومات، الأمانة العامة، جامعة الدول العربية، ١٩٨٠

١٦ - Wellisch, Hans H. op cit, p. 51 - 52

التعليقات

[١] ينسجم بيان هذه السمات مع معايير المنظمة الدولية للتقييس والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس حول الكشافات المطبوعة وإخراجها.

[٢] يستبعد تكرار التغطية للدوريات.

[٣] يغطي مصطلح المتخصصات المجلات والنشرات الدورية الصادرة في مجالات الاقتصاد والتجارة والصناعة والرياضة والصحة والعلوم والتقنية والاتصالات والأدب.

[٤] تقع التسجيلات المحللة في الصفحتين ٩، ١١٣ .

[٥] مدت = المنظمة الدولية للتقييس = ISO

[٦] - 1 - Recommendations fo examining documents determining their subjects... (BS6529)
2 - Documentation : methods for examining documents ... and selecting index terms (ISO5963)

[٧] انظر إصدار الكشاف لشهر المحرم (ص: ش)، السطر الرابع قبل الأخير.

[٨] (ص: ش) من الإصدار نفسه.

[٩] رأى أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة إطلاق كلمة «منحوتة» على الكلمات المشكلة من حروف كلمتين أو أكثر سواء كانت الحروف استهلالية أو غير استهلالية، أي استخدام «منحوتة» مقابل Acronym، ويستخدم لها البعض: الأسماء الاستهلالية رغم أن الحروف بينها لاتمثل دائماً الحروف الاستهلالية أو الأولى في الكلمات التي أخذت منها.

[١٠] الأمثلة من إصدار الكشاف لشهر المحرم، وستُبيَّن أية إصدارات أخرى تؤخذ منها الأمثلة أمام تلك الأمثلة، وسنجتزئ بتوثيق رقم الصفحة في الأمثلة المشار إليها في إصدار المحرم ١٤١٥هـ.

الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية (*)

لتوفيق يوسف الواعي

أسماء أبو بكر محمد

القاهرة

الواعي، توفيق يوسف / الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية . - [القاهرة] : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ٨٥٨ص .

الحضارة الإسلامية اليوم هي موضوع الساعة لأسباب معينة؛ من أهمها :

أن صحوة الأمم الإسلامية اليوم تحتاج إلى هوية وإلى تأصيل؛ لأن كل أمة تريد أن تنهض أو تتقدم لا بد أن تغرس في تربتها، وتزرع في أرضها، وتستقي من نبعها، حتى تكون النبتة آمنة باسقة تؤتي أكلها لأهلها وذويها، وتحمل نكهتهم، وتصطبغ بلونهم. أما أن ترضع لبان أخرى فإنها تكون ابنة لها من الرضاع، أما أن تتزود أمة بفتات غيرها، وتنهل من ثقافتها وتتسربل بزيها؛ فإنها لا بد أن تكون ذيلاً أو تابعًا مقلدًا أو محاكيًا، تفقد اللون والطعم والرائحة، وتظل ترسف في أغلال التبعية والاستعمار بأنواعه، وإن نصبت لها رايات وحددت لها حدود، لهذا كان لزامًا علينا أن نلتفت إلى تربتنا وحضارتنا وتراثنا وثقافتنا وعقيدتنا وتقاليدنا، لترشد العزمة وتسلم الخطوة، وتنضج الثمرة، وخاصة إذا كانت تربتنا جيدة، وحضارتنا فريدة، وتراثنا راشد، وثقافتنا عزيزة، وعقيدتنا دافعة، وتقاليدنا عريقة قوية.

وإذا أردنا أن نتصفح الحضارات اليوم نجد أن لكل حضارة روحًا تسري فيها، وطابعًا عامًا يميزها، ومظاهر معينة تتجلى فيها، وكلها مستمدة من تصور أهلها للوجود والكون والحياة والقيم. من تكوينها كأمة لها خصائصها الحسية والمعنوية، ومن شعورها بذاتها ورسالتها في الحياة، ومن ظروف حياة أفرادها ومكانتهم في التاريخ، والأمم تتشابه، وقد تتباين في روحها ومواهبها وبعض أعمالها، ولكن حضارتها تتشكل بعوامل ترجع إلى طبيعة الأمة وظروفها، ونحن حين نتأمل وندرس الحضارات الكبرى التي وجدت على الساحة الأرضية في الأزمنة المختلفة وجدنا أنفسنا أمام تنوع لا حدود له من الألوان والأشكال المختلفة، وما ذلك إلا لاختلاف الطبائع والنفوس، مادامت تلك الحضارات لم يجمعها عقد واحد أو مصدر واحد يعلم طبائع النفوس ومداخلها وأهواءها وشهواتها وأشواقها وتطلعاتها.

ولهذا كانت الحضارة ذات المصدر الإلهي دائمًا وأبدًا جامعة للإنسانية على صراط مستقيم قويم. هذا وقد تَربَّتْ الأمة الإسلامية من قديم على تلك الحضارة الجامعة الرائعة الصافية، التي يمكن أن تجتمع عليها

الإنسانية من جديد؛ لأن الله جمع فيها طبائع الإنسان من كل لون وجنس وقبيل، وصدق الله إذ يقول: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ (الشورى / ١٣).

ولهذا كان الواجب على المسلمين واجبًا ذا شقين؛ الأول: إحياء النفس، والثاني: إحياء الغير، ولا يستطيع إنسان أن يتصور مدى الضياع والهوان إذا تخلى المسلمون عن حضارتهم وبعدوا عن ثقافتهم وتراثهم (أي عن هويتهم وذاتيتهم)، ويتضاعف هذا الشعور عند الإنسان حتى لا يستطيع أن يتخيل حجمه وبعده إذا رأى المسلمين أتباعًا لغيرهم، مقلدين غارقين في أوهام غيرهم، والحقيقة بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم.

هذا هو منطلق الكتاب الذي نعرض له في هذه السطور، والذي يعي صاحبه أن البشرية تقف اليوم على حافة الهاوية بسبب التهديد المستمر بالفناء والزوال المعلق فوق هامتها، وذلك لفقدانها للقيم التي يمكن أن تنمو الحياة الإنسانية في ظلها نموًا سليمًا، وتترقى ترقيًا صحيحًا. وهذا واضح كل الوضوح في العالم الغربي الذي أفلس في هذا المجال إفلاسًا ذريعًا، فلم يعد لديه ما يعطيه للبشرية من قيم؛ بل لم يعد لديه ما يقنع ضميره باستحقاقه للوجود. وعليه وقف العقلاء وقفة تأمل فيما يشاهدونه هذه الأيام من آثار الغرب فيما يسمونه «حضارة» و «ثقافة»، فوجدوا إغراقًا في الاقتصاديات، واستعبادًا للماكينات وسباقًا إلى «الإلكترونيات» وازورارًا عن القلب والجوهر والروح في الإنسان. ووجدوا مواكب حاشدة من الصور تلاحقنا بها السينما والصحف والإذاعة والتلفاز تجعل الناس تجري وتلهث إلى غير غاية، وتعيش على هامش أنفسها، وكأنما أضحى مثلها الأعلى أن تقيم في نكد وصراع وتمزق.

ونحن مع مؤلف الكتاب في أنه باسم الحضارة والثقافة أهدرت الآدمية والناطقية في الناس، وباسم العقل - بعد أن ابتذلوه - نددوا بما هو روحي وأبدي، وسخروا من الأديان والقيم، وباسم الحضارة والتقدم صنعت الحضارة أسلحة القهر والدمار، واستعبدت الشعوب ونهبت الثروات.

ولهذا وقف الكل متلفتًا إلى منقذ منتظر، وإلى مخلص يسعفه من هذه اللوثة، فناسب أن يقدم له الغوث في حضارة الإسلام التي أنقذت البشرية قبل ذلك، وأخرجتها من الظلمات إلى النور، وهي اليوم مستعدة كما بدأت أول الشوط تعيده، وكما أسعدت أوله تهنئ آخره، وإن غدًا لناظره قريب.

إن صفحات الكتاب تؤكد بالأدلة العلمية والنقلية أنه ليس غير حضارة الإسلام دواء أو شفاء، فقد ظهرت الحقيقة جلية للعيان، وخلت الساحة تمامًا من المبادئ والقيم التي تستطيع أن تنقذ البشرية من وهدتها، وتلفت الكل وتعلقت الآمال بالرسالة الخاتمة، لما أحسوا فيها من حيوية واستقامة وسمو، يتمثل في: حضارة تقوم باسم الله بأسلوب إنساني وعمل بشري، نظام يبنى على القيم العليا والحق والخير والجمال، حضارة البقاء والدوام والأصالة، حضارة متفتحة تقبل كل الثمرات الروحية والعقلية والمادية لعناصر كل حضارة صحيحة، وهذا هو سر تجددها، حضارة التيسير، ونفي العسر، ونفي الإعنات، حضارة عالمية إنسانية تبنى على وحدة الشعوب، لا تفرق بين جنس وجنس، ولون وآخر، حضارة الحرية في العقيدة والعبادة، حضارة العلم وحب المعرفة والحكمة.

لهذا وغيره ناسب أن تلقى هذه الحضارة من بنيها، وكل محب للإنسانية العناية والرعاية، بالدعوة إليها، والعمل على نشرها والإفادة منها.

إن مؤلف الكتاب يرى أن مفهوم الحضارة اختلط والتبس بكثير من الدعاوى والأباطيل، حتى أطلق على كل ما يناقض الحضارة. فقيل مثلاً للعرى وفقدان القيم حضارة، وقيل لاختراع المهلكات والمفسدات حضارة.

من هنا حاول صاحب الكتاب خلال فصول كتابه الذي بلغ (٨٥٨) صحيفة من القطع الكبير أن يسهم في وضع الأمور في نصابها، وأن يجلي الحقائق، ويضبط المسميات، حتى يتبين للقارئ الرشد من الغي، كما حاول إظهار جهود المسلمين العلمية والثقافية والحضارية، تلك الجهود التي كان لها الفضل الأول على البشرية والإنسانية، وكانت باعتراف العدو قبل الصديق المعلم والمثقف الذي تتلمذ عليه كل باحث عن معرفة أو كشف أو اختراع.

و إن كانت غاية المسلمين وهدفهم العلمي ومشروعهم الحضاري هو إسعاد البشرية وسلام الآخر، وهدف غيرهم الهيمنة والنفع المادي الذاتي، والقهر والتسلط والإفساد. لقد حاول مؤلف الكتاب دراسة العوامل الحضارية والمؤثرة في حركة التاريخ البشري والحضاري للاستفادة من خطوات الأمم الناهضة، وتجنب المزالق المهلكة في دروب الشعوب الهاوية، وذلك يتأتى مع دراسة الأجناس والبيئات البشرية المختلفة، وصلتها بالتقدم والتأخر والصعود والنقوص، وبيان وجه الحق في الادعاءات الجائرة التي يتذرع بها الناس للتأله على الناس، واستعبادهم وظلمهم وقهرهم، ثم دراسة التحديات الحضارية وأثرها ومستقبلها على الإنسان وما تحتاجه منها البشرية وما ترفضه.

لقد بدأ المؤلف كتابه بالباب التمهيدي الذي تحدث فيه عن الحضارة والإنسان والتفسير الحضاري للتاريخ وكيفية قيام الحضارات، وفي بابه الأول تحدث عن المفهوم الحضاري في الإسلام - أسسه ومظاهره، والمناهج العلمية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، والتفسير الإسلامي للتاريخ، وفي بابه الثاني يتحدث عن صلة حضارتنا الإسلامية بغيرها وخصائصها والدور الذي اضطلعت به، وفي بابه الثالث يتحدث عن التحدي الحضاري الإسلامي ومستقبله حيث يناقش عقيدة تخالط الحياة وحاجة الإنسانية إلى الرقي وكيفية استخلاص عناصر البقاء في الحضارة المسلمة، وحاجة الإنسانية إلى تلك الحضارة، وفي بابه الرابع يناقش التدهور الحضاري وأسباب انحطاط المسلمين، وفيه يتحاور حول الغزو الفكري وأثره على الأمة الإسلامية، وأسباب هذا الغزو ومصطلحه وأساليبه، ويناقش المؤلف تدهور الحضارات وأمراضها، وكيف تتنحر علمياً، ويحدد بعض أسباب انحطاط المسلمين حضارياً فيناقش مبدأ الجبر وشيوعه، وذهاب الخلافة، والمسلمون والجهاد، ثم يختم الكتاب بنتائج هذه الدراسات، وقائمة ببليوجرافية، بالمراجع والمصادر التي اعتمد عليها.

ورغم ضخامة حجم الكتاب نسبيّاً؛ فإن إسلوب المؤلف يمتاز بالجمال الأدبي العذب، هذا الأسلوب الممتع الذي نجده مفتقداً في الكثير من الدراسات التي تناقش موضوع الحضارة الإسلامية، كما يحمد للمؤلف تمكنه من التعامل مع الأطر المرجعية في إيجاب علمي يبعده عن العموميات والحماسة التي قد تسيئ في الكثير من الأحيان إلى المنهجية العلمية، والنتائج المنبثقة عنها.

إن هذا الكتاب يستحق القراءة الواعية الفاحصة فهو دراسة جادة نحن في أمس الحاجة إليها في تلك المدة التي نحياها من تاريخ عالمنا الإسلامي بكل تحدياتها ومواجهاتها.

مجلة متفرقة

سهيل صابان
مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

تعريف تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تعريف موجز لمجلة متفرقة. وهي دورية متخصصة في شئون الكتب والمكتبات، تصدر باللغة التركية في إستانبول، وصدر منها حتى الآن ثلاثة أعداد، وسوف يركز على رصد محتوى أعدادها التي صدرت.

١- تقديم

من المجلات المكتبية الجديدة الصادرة في تركيا في الآونة الأخيرة مجلة متفرقة المتخصصة في شئون الكتب والمكتبات، وهي مجلة ربع سنوية. وقد صدر العدد الأول منها في خريف عام ١٩٩٣م.

وكما هو متبع فقد أوضحت هيئة تحرير المجلة - في العدد الأول - السبب الذي دفعهم إلى إصدار مثل هذه المجلة بـ «أنها ثمرة جهود بعض محبي الكتب، الذين يجتمعون كل يوم سبت في محل صحفي (مكتبة. ويقصد بها مكتبة متفرقة، الواقعة في حي قاضي كوي بإستانبول)، وقد تعهدوا بخدمة الكتاب وقضاياه والأمور التي تتعلق به. منها على سبيل المثال قصة كتاب نادر ضاع ضمن ماضاع (أو احترق)، أو افتقاد كتاب ثمين كان الحصول عليه وشيكًا... إلخ.

«ومع أننا نعد أنفسنا من محبي الكتب، إلا أن حب الكتب يقتضي القيام بخدمتها (أو خدمة قضاياها). ولهذا السبب فإن علي أميري أفندي، وابن الأمين محمود كمال، ومعلم جودت، وم. سيف الدين أوزأكه وغيرهم من محبي الكتب يتكرر ذكرهم على الألسنة كلما انفتح الحديث عن حب الكتب»، وقد وضعت المجلة على عاتقها القيام بخدمة الكتب وخدمة محبيها، استمرارًا لما بدأ به أولئك.

٢ - تلخيص محتوى ماصدر منها

بدأت المجلة فعلاً بنشر مقالات وأبحاث عن الكتب وقضاياها ووثائق وصور تتعلق بها، تعدّ الآن في عداد المفقودات أو من الأشياء النادرة.

وقد صدر من المجلة حتى صيف عام ١٩٩٤م ثلاثة أعداد، ومحتواها على النحو الآتي:

* **العدد الأول:**

صدر هذا العدد من المجلة في ١٥١ صفحة من القطع المتوسط، وقد تضمن المقالات الآتية:

١- نشر الكتب ودور النشر في إستانبول، لجوهان ستراوس، وهي مستلة من كتاب فرنسي للمذكور، بعنوان:

Turquie Livres d'hier livres d'Aujourd`hui, les editions isis, istanbul. 1992.

٢- مجموعة التركيات من كتب الأغاني المطبوعة بالحروف الأرمنية لأحمد طرغوت قوت، ويتناول فيه التعريف بسبعة وعشرين كتابًا واقتباس بعض الفقرات منها. فيذكر أن أول كتاب تركي بالحروف

الأرمنية صدر عام ١٧٢٧م في البندقية وآخرها عام ١٩٦٨م في بيونس آيرس (بالأرجنتين).

٣- ذيلُ ذيل دليل المطبوعات التركية القديمة (العثمانية) لنوري آق بايار.

وهو الجزء الأول من الاستدراك الذي استدرك به الكاتب على م. سيف الدين أوزاكة الذي أصدر عام ١٩٨١م دليلاً قيمًا للمطبوعات التركية بالحروف القديمة (وهي الحروف العربية) وكان الكتاب قد صدر في خمسة مجلدات، وهو دليل لا يستغني عنه الباحثون فيما يتعلق بالكتب العثمانية، وهو موجود بالكامل في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

ولم يكتف الكاتبُ بنشر هذا الذيل، بل ألحق به بعض التصحيحات والإضافات.

٤- دليل كتب آراكل أفندي، أو، الكرم العربي، أو، أسرار الماسونية، لأرول أويه بازارجي وفيه يعرف الكاتب بالكتاب الذي أصدره آراكل أفندي عام ١٣٠١، الذي يتناول فيه أسامي الكتب الإسلامية الشهيرة ومحتوياتها حسب تصنيف موضوعي، وقد عرف فيه الوراق آراكل أفندي بـ ٩٦٨ كتابًا وبيّن محتوياتها.

٥- التعليم والكتاب، لنجدت سقا أوغلو. وفيه يوضح الكاتب العلاقة بين العلم والكتاب والسير التاريخي للعلوم والمعارف في العالم الإسلامي - بشكل موجز -، واهتمام الإسلام بالعلم والمعرفة.

٦- مكتبات (عهد) المشروطية ورسائل آراكل طوزليان أفندي. لـ إ. لطفي سَيْمَن. وفيه بيان التطورات التي شهدتها المكتبات في إستانبول بعد الاتصال بالغرب وجهود آراكل أفندي. في نشر الكتب بشكل خاص، والأرمن الآخرين الذين كانوا يتقنون عدة لغات بشكل عام، حيث كانوا حلقة الوصل بين الكتب الأوربية الحديثة آنذاك وبين القراء من العثمانيين.

أما رسائل آراكل أفندي فقد نشر الكاتب في هذا العدد عشر رسائل من آراكل أفندي إلى حسين حسني أفندي (نائب مدير إدارة شعبة التموينات بفيلق الجيش العثماني السابع في اليمن) وهي تتعلق بالكتب الجديدة التي كان يرسلها آراكل إلى حسين حسني أفندي في اليمن ويبدو أن حسين حسني هذا هو مؤلف كتاب «الأوضاع العامة في نجد» (نجد منطقة سنك أحوال عموميه سي) الذي نشره عام ١٣٢٨.

٧- الرحالة الأجانب في تركيا مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي لأرول أوزبلكن، ويشرح فيه الكاتب أن الغالبية العظمى من الرحالة القادمين إلى إستانبول بشكل خاص والشرق بشكل عام إنما أرسلوا من قبل حكوماتهم لأهداف سياسية واقتصادية خاصة، تهدف إلى جمع معلومات خاصة عن تلك البلاد التي زاروها في الشرق وإرسالها إلى حكوماتهم، ولهذا السبب فإن المعلومات التي دونها هؤلاء الرحالة عن الشرق والأماكن التي قاموا بزيارتها هي أكثر من تدوين السواح الذين يقومون بزيارات عادية لبعض البلاد، ويجمعون حولها معلومات عامة.

وقد كان الكاتب منصفًا في مقالته هذه إذ استند على الكتب المنشورة باللغة الإنجليزية، التي تعد كتبًا خاصة لفعاليات المنصرين في تركيا، وقد دونها في الهامش.

٨- من ينظم هذا العمل؟. (إستانبول في الصور) لأ. ندرت إشلي.

ويتناول فيه الكاتب مدينة إستانبول من خلال ٢٦٣صورة.

٩- سوق الصُّحاف (الوراقين في إستانبول) لعاطف يساري.

ويسرد فيه لمحة سريعة عن هذا السوق القديم في إستانبول وهو أقدم سوق للكتب في تركيا.

١٠- (مآسي) تدمي القلب/ لمراد جولجو.

وهو اسم كتاب نشرته وكالة الاستخبارات التركية العامة عام ١٩٢١م، ويتناول بعض المظالم التي قام بها اليونانيون في الأناضول في تلك الفترة.

١١- بمناسبة معرض كتاب/ لألباي قباجالي.

يستعرض فيه الكاتب بشكل سريع أحداث معرض الكتاب الدولي في مدينة دوبرونيك Du-brovnik الكرواتية، المفتتح في السابع عشر من نيسان عام ١٩٩٣م، بمناسبة المؤتمر الدولي التاسع والخمسين. وقد نشر المعرض دليلاً لـ «الكتب الكرواتية المطبوعة في البندقية مابين القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر الميلادي».

وقد ذكر الكاتب أهمية الطباعة في حياة الحضارة الإنسانية وتطورها، واستعرض، ماجاء من كتب مهمة في الدليل المذكور.

١٢- عريضتين / لمحمد ممدوح. (وزير داخلية السلطان عبدالحميد: ١٨٣٩ - ١٩٢٣م)، حيث قدمهما للسلطان وطلب فيهما «عدم الاعتماد على قرار هيئة تفتيش الكتب نظرًا لقيامها بمنع تداول كثير من الكتب الإسلامية القيمة، (بحجة أنها مخالفة لسياسة الدولة) والحقيقة أن هذه الهيئة جاهلة بمضمون هذه الكتب».

١٣- كتالوج مناقصتين للكتب/ لعلاء الدين أسر.

يتناول الكاتب نبذة عن بعض كتب دليل مناقصات (أو مزايدة) الكتب الدولية وأقدمها - حسب رأيه - يحمل تاريخ ١٨٧٦م. ثم يشرع في بيان مضمون قوائم أربع مناقصات قديمة، تعود إلى عام ١٨٧٦ - ١٨٧٨ (مرتين) - ١٨٧٩م.

وعنوان القائمة **الأولى:**

Catalogue de la bibliothéque Orientale de Feum M.J. Mohl. Paris, Ernest Leroux, Editeur 1876. x11,192p.(In - 8vo)

والثانية:

Catalogue de la bibliothéque de Feum M.Belin Paris, Ernest Leroux, Editeur 1878. 56p.(In - 8vo)

١٤- الكتب الفرنسية القديمة المتعلقة بتركيا والأتراك: ١٧٨١ - ١٩٥١م/ لـ م. تركرآجار أوغلو.

يعرف فيه الكاتب تعريفًا وافيًا بتلك الكتب مع ذكر عناوينها الأصل، وهذه الكتب هي:

أ- حياة بربروس (خيرالدين باشا) / مجهول المؤلف.

ب- رحلة في البحر المتوسط (من البندقية إلى تونس عن طريق أثينا وإستانبول والقاهرة)/ لمؤلفه Jousset, p.

جـ- مرآة تركية/ لمؤلفه Lorrain, Jean

د- النساء غير المحظوظات/ لمؤلفه Loli,pierre

هـ- المسألة الشرقية، مقدونيا، السكة الحديدية البغدادية/ لمولفه Chéradame, Andre.

و- إستانبول/ لمؤلفه Ebersollt, Jean

ز- إستانبول / لمؤلفه Escholier, Raymond

حـ- إستانبول/ لمؤلفه Alsonne, Clément

ط- ابن اخت محمد (وهو رواية غرامية)/ لمؤلفه Fromaget

ي- تاريخ الدولة العثمانية/ مجهول المؤلف.

ك- في المخيمات التركية - العربية/ لمؤلفه R'mand, Cearges

ل- تركيا الصاحية/ لمؤلفه Diamantopulo, Herwle

م- قاموس فرنسي تركي منذ مئة وخمسة وستين سنة/ من إعداد Rhasis, Georges

١٥- وثيقة عن نشر الكتب المدرسية/ لنوري آق بايار.

* أما العدد الثاني: فقد تكون من ٢٣١ صفحة، واحتوى من المقالات مايأتي:

١- كيفية بيع كتب التركة وتقسيم الميراث فيما بين الوارثين، ونماذج ذلك من التاريخ التركي المعاصر/ لأ. طرغوت قوت.

٢- كمال العصمة/ لابن الأمين محمود كمال.

وهو نبذة أو مختصر عن كتاب ابن الأمين محمود كمال بعنوان: كمال العصمة، الذي كتبه في حياة المؤرخ العثماني فند قليلي عصمت أفندي. وقد كان صدور الكتاب في إستانبول عام ١٣٢٨ (١٣٣٠هـ).

٣- مذكرات خليل لطفي ورونجي/ لسعد الدين كوكجه بنار.

٤- الورق والتوريق عند العثمانيين/ لإسماعيل كولج.

وهو مقال مختصر (٩ صفحات) يسرد فيه الكاتب تاريخ التدوين عند الأتراك في الأناضول، وذلك منذ عهد السلاجقة وحتى أيام الدولة العثمانية، وأهم مصانع الورق في الأناضول والمراحل التي مر بها التوريق.

٥- القسم الثاني من ذيل ذيل دليل المطبوعات التركية القديمة (العثمانية/ لنوري آق بايار).

٦- حكايات جحا؛ وهو كتاب نشر عام ١٨٥٣ في الآستانة (إستانبول)، ويحتوي على ١١٢ نكتة. وقد نشر في هذا العدد باللغة العثمانية (الحروف التركية الحديثة).

٧- مقابلة مع الوراق إبراهيم ماناو، الذي يمارس هذه المهنة منذ خمسة وأربعين عامًا/ أعدها أوغرول بارلاس.

يذكر فيها المعد قصة حياة إبراهيم ماناو مع الكتاب ورأيه في التوريق في العصر الحاضر... إلخ.

٨- من وراق عادي في فينا إلى سلطان الوراقين العالميين في نيويورك: هانس بتر كراوس ومذكراته/ لطرغوت آق بنار.

يقدم فيه الكاتب تعريفًا بحياة الوراق المذكور هانس، وانتقاله إلى نيويورك من خلال مذكراته التي نشرها بعنوان:

A Rare book Saga: The Autobiography of H. P. KRAUS.

٩- مدخل لتاريخ الطباعة في (مدينة) أدرنة/ لأورال أونو.

فيه يتحدث الكاتب عن إنشاء أول مطبعة في المدينة المذكورة الواقعة حاليًا على حدود اليونان، ثم تطور فن الطباعة فيها والصحف التي كانت تصدر فيها أثناء العهد العثماني.

١٠- أسماء بعض الوراقين الشهيرين في إستانبول/ لنجدت إشلي.

١١- أولى المقررات الدراسية التي نقلت المعارف الغربية إلى تركيا/ لأرول أوزبلكين.

ويتناول فيه الكاتب كتب العلوم البحتة من كيمياء ومعادن، من تلك التي كانت مقررة في المدارس في العهد العثماني. وذكر على سبيل المثال كتابين هما: أصول الكيمياء للسيد درويش محمد أمين باشا؛ وكتاب علم الأرض والمعادن لعبدالله بك، ترجمة إبراهيم لطفي.

١٢- أولى الكتب التي قامت بدور تعليم الحروف التركية الجديدة بعد إلغاء الكتابة العربية لمصطفى دومان.

ذكر الكاتب فيه بعض الجهود التي بذلت في إلغاء الحروف العربية بعد نشأة الجمهورية التركية عام ١٩٢٨م، والكتب الإملائية الجديدة التي ظهرت في هذه السنة لتعليم الإملاء اللاتيني بدل الإملاء العربي.

١٣- مجلة العالم الإسلامي المنسية من قبل دولتين (تركيا وألمانيا)/ لمراد جولجو.

وقد قصد الكاتب في هذه المقالة الحديث عن مجلة العالم الإسلامي Die Islamische Welt الصادرة في برلين باللغة الألمانية في ١٩/ ١١/ ١٩١٦م، كمجلة شهرية. وكان ناشرا المجلة

الشيخ عبدالعزيز جاويش وعبدالملك حمزة بك. ولعل ذلك كان بتأييد من ملك ألمانيا ويلهلم الثاني.

صدر من المجلة إثنا عشر عدداً(١٩/ ١١/ ١٩١٦م - ؟/ ١١-١٢/ ١٩١٧م) وكان العدد يحتوي إضافة إلى المقالات المكتوبة من قبل العرب والترك - على كتابات بعض الضباط والباحثين والمربين الألمان. وكان العدد الواحد يتكون من ٦٣ صفحة تقريباً.

وكان من أهم المقالات التي احتوتها المجلة في عددها الأول مايلي:

١- الشرق والغرب/ للشيخ عبدالعزيز جاويش.
٢- مصر في الحرب العالمية/ للكونت رونتلو.
٣- حياة المراة المسلمة/ لمحمد خليل خالد.
٤- الجامعة الإسلامية/ لعبدالملك حمزة بك.
٥- إسهام تركيا في الحرب العالمية/ للرائد المتقاعد موراث.
٦- المسألة الاجتماعية في الإسلام/ لمارتن هارتمن.
٧- السكك الحديدية في الدولة العثمانية.
٨- المظاهرة في الحجاز.
٩- ضرورة التقريب بين النصرانية والإسلام لمستقبل الشعب الألماني والشعب التركي.
١٠- العلاقات بين أوربا الوسطى والشرق.
١١- الحياة الثقافية والاقتصادية في الأناضول وسوريا.
١٢- أوضاع صناعة المنسوجات في مصر وأثر السيطرة الإنجليزية السيئة عليها.

وبمسح محتويات المجلة ظهر أن الأعداد التالية لهذا العدد أيضًا كانت تتضمن مقالات وكتابات مشابهة لما سبق ذكره، حيث كانت تركز على العلاقات بين ألمانيا والدولة العثمانية بشكل خاص، من جميع مناحي الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية، وتشجع على تطوير هذه العلاقات وتنميتها (بغية الوقوف في وجه الأعداء، وهم روسيا وبريطانيا وفرنسا...).

١٤- موت مستشرق في إستانبول/ لنجيب عاصم.

نشرت هذه المقالة في «نوسال عثماني» الصادرة في إستانبول عام ١٣٢٨ (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، والمستشرق الذي يقصده الكاتب هو الدكتور قاراجون إمره، المستشرق المجري والراهب الذي عاش مدة طويلة من حياته في إستانبول واشتهر في التركيات.

١٥- ماذا تجدون عند الوراقين في برلين/ لجلتكين أمره.

يذكر فيها الكاتب مشاهداته لسوق الوراقين في برلين، ثم المكتبات السيارة المتنقلة فيها والكتب النفيسة النادرة التي يمكن توافرها فيها.

١٦- ثلاثة كتب طبعت في سن بترسبورج/ لعلاءالدين أسر.

والكتب التي يقصدها الكاتب هي:

- قاموس الأماكن الجغرافية في الدولة العثمانية.
-Dictionnaire Geographique dé L'empire Ottoman /C. Mastras. 1873
- بعض المعلومات المهمة عن الدولة العلية (العثمانية) وروسيا والقرم.

(دولت عليه ايله روسيه دولتي وقريم حقنده بعض معلومات مهمة وتحريرات رسمية بي حاوي مجموعه در/ واسيلي سمير نوفك. بترسبورغ ١٣٩٨ (١٨٨١م)

- سياحات الكبرى/ سليمان شكري - بترسبورغ ١٩٠٧م.

* العدد الثالث

تكون من ٢٣٧ صفحة. وتضمن المقالات الآتية:

١- الصحافة (التركية) منذ مئة سنة/ لسليم سري قورو.

ذكر الكاتب أن هذه المقالة هي لمصطفى نهاد أوزأون، الذي كتب عن تطور الصحافة التركية متناولاً العهد العثماني وعهد الجمهورية التركية. وقد نشر المقال أول مرة باللغة العثمانية (الحروف العربية) عام ١٩٢٨م.

٢- إصدارات الأسرة المالكة (آل عثمان) و«الكتاب الأخضر» للخليفة عبدالمجيد/ لمراد باروافجي.

يذكر الكاتب أن المؤلفات التي صدرت من آل عثمان لم تبحث حتى اليوم ولم تتناولها أية دراسة. فكتب أسماء الكتب التي صدرت من قبل آل عثمان سواء باللغة التركية (العثمانية) أو اللغات الأوربية، مع نشر الكتاب الأخضر للخليفة عبدالمجيد (الذي سلبت منه السلطنة)، والخطابات التي كتبها لرئاسة المجلس الوطني التركي، بصدد الخلافة الإسلامية، وأن إلغاءها سوف يبعد الشعوب الإسلامية من بعض، ويؤدي إلى تشتت المسلمين، وفي الوقت نفسه يثبت إدعاء العالم النصراني أن الإسلام مانع أمام التقدم الحضاري، وقد نشر الكاتب مع مقالته بعض الصور للخليفة عبدالمجيد.

٣- كتب عوني يني شهري/ لنجدت سقا أوغلو.

٤- ذيل ذيل دليل المطبوعات التركية القديمة (العثمانية) لنوري آق بايار.

وهو الجزء الثالث منه. وكان الجزء الأول والثاني قد نشرا قبل ذلك.

٥- مراجع المؤلفين من الأتراك في بلغاريا ومؤلفاتهم التركية المطبوعة مابين عامي ١٩١٣ - ١٩٧٩م/ لم. تركز آجار أوغلو.

ذكر الكاتب أسماء الكتب ومؤلفيها الأتراك في بلغاريا حسب تاريخ إصدار تلك الكتب، كما أضاف إلى هذا المقال قسمًا آخر وهو: ترجمات كتب المؤلفين الأتراك إلى اللغة البلغارية.

٦- الدواوين التركية في مكتبة جامعة آتاتورك قسم مكتبة سيف الدين أوزاكه.

٧- نشر الوثائق التاريخية في تركيا وفهرس (مجلة) وثائق التاريخ/ لمراد قورال تورك.

ذكر الكاتب أن البدء بنشر الوثائق التاريخية يعود إلى ما بعد عهد المشروطية الثانية (١٩٠٨م)، وذلك بإنشاء مجمع التاريخ العثماني عام ١٩١٠م، ثم تطور الأمر في عهد الجمهورية والجهات التي تهتم بهذا الأمر وتولي عناية خاصة بها، وأسماء المجلات التاريخية الوثائقية في تركيا الحاضرة، مع التركيز على (مجلة) وثائق التاريخ الصادرة من قبل وزارة التعليم الوطني، وفهرس لمضمون ١٩ عددًا من أعدادها التي صدرت حتى الآن.

٨- عالم تركيات (مستشرق) فنلندي (مارتي راسافن) من هلسنكي إلى الأناضول الوسطى/ لعلاء الدين أسر.

٩- أول كتاب تركي في الجيولوجيا/ لأمره دولن.

١٠- أول مطبعة (عربية) في إستانبول/ لأحمد رفيق.

وقد قصد منها الكاتب مطبعة إبراهيم متفرقة (١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م) وهي أول مطبعة عربية في الدولة العثمانية. وقد ذكر فيها جهود متفرقة ونبذة من حياته وكيفية تأسيس المطبعة والكتب التي أصدرها متفرقة بشكل موجز.

١١- الوراقة/ لنجيب عاصم.

وقد ذكر نبذة مختصرة عن الوراقة في إستانبول، وجهود بعض الوزراء في تطوير الكتب وطبعها.

وبعد فإن هذه المجلة سوف تعين على التعريف بتاريخ وتطور الطباعة والنشر في تركيا وعنها، وإذا علمنا أن المهتمين في إخراجها من الوراقين الذين يمارسون هذه المهنة منذ عدة عقود، ولهم إلمام كبير بالكتب القديمة، بحكم تعاملهم معها، ظهرت قيمة هذه المجلة، يضاف إلى ذلك أن الإخراج الفني لها جيد، والحجم مقبول، وفيها قسم خاص بالصور والوثائق القديمة، كما أنها تنشر مع بعض المقالات صور ووثائق، تتعلق بالموضوع قيد الدراسة مما يثري العمل، ويعدّ زادًا وثائقيًا للباحثين والدارسين.

معلمة المغرب : قاموس مرتب على حروف الهجاء ...

عبد الصمد العشاب

مدير مكتبة عبدالله كنون - طنجة

الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر/ معلمة المغرب : قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى ٠- سلا : مطابع سلا، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م .

صدر عن الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر بالرباط الجزآن الأول والثاني من الموسوعة المغربية تحت عنوان: معلمة المغرب - قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى - منشورات مطابع سلا سنة ١٤١٠/ ١٩٨٩ .

وقد قام بتحرير مواد المعلمة عدد من الأساتذة الجامعيين وغيرهم من المختصين والباحثين والمرموقين، وبهذا الاعتبار فهي موسوعة مهمة وشاملة ستكون - بحول الله - بعد إتمام أجزائها مرجعًا وحيدًا معتمدًا للجهات العلمية عن هذا الجزء من الوطن العربي والإسلامي.

وهذه بادرة علمية تستحق الإكبار والإعجاب والتنوية بهؤلاء الجنود الأوفياء للثقافة والبحث العلمي في المغرب الأقصى. وقد ورد في مقدمة الناشرين هذه الفقرة التي تعبر عن تواضع العلماء بقولهم: «إننا نعرف سلفًا أن عملنا في المعلمة غير كامل ولا مستقص. وأن المادة مختلفة من حيث الجودة والتدقيق باختلاف الكتاب أو بحسب المعلومات المتيسرة. كما نعترف سلفًا بما قد يبدو فيها من خطأ أو إسقاط أو إغفال غير مقصود شاكرين من يُنبهنا إلى ذلك لإصلاحه في ملحقات أو طبعة ثانية. وحسبنا أننا اجتهدنا ولم نقصر في التنقيب والتقويم ما استطعنا. ومهما يكن فإن معلمة المغرب تسجل مرحلة معرفية معينة، وتعطي صورة تقريبية لما وصل إليه البحث في المغرب الحديث».

انطلاقًا من هذه الدعوة إلى التنبيه على ما (قد يبدو من خطأ أو إسقاط أو إغفال) أتقدم بهذه الملاحظات والتنبيهات التي سجلتها، وأنا أطالع بإمعان صفحات الجزأين (٧٠٠ صفحة) مستفيدًا من المعلومات المقدمة، ومعلمًا على ما بدا لفكري القاصر أنه يحتاج إلى تصويب أو استدراك.

ولهذا قسمت هذه التصويبات إلى خمسة ملاحق:

الأول: في التنبيه على الأخطاء المطبعية (١). لأنه في اعتباري أن معلمة بهذا الحجم المعرفي الكبير يجب أن تكون خالية تمامًا من الأخطاء المطبعية. ومن المؤسف أن الكتاب العربي الحديث لا يخلو من الأخطاء المطبعية، وتجد صفحة أو أكثر في آخر الكتاب لبيان تلك الأخطاء بينما نجد الكتب التي طبعت في أول هذا القرن بل وحتى التي طبعت في نهاية القرن التاسع عشر خالية من الخطأ تمامًا، والسبب في ذلك هو أن المصححين كانوا من العلماء، ويتمتعون بطاقة صبر كبيرة ونفس طويل على الانكباب لتصحيح ملازم الكتاب فقرة فقرة وكلمة كلمة فجاءت كتبهم نقية من الأخطاء.

الثاني: في الملاحظات العامة التي تناولت تحرير بعض المواد من حيث تقصيرها في كتابة المادة أو تغريبها لما هو عربي أو غير ذلك مما يدخل في هذا الباب .

الثالث: ملاحظات حول ترتيب المواد. بناءً على ما التزمت به المعلمة من التوقف عند اسم الشهرة في الأعلام البشرية بدلاً من الاسم الشخصي، وملاحظات هذا الملحق تنصب في هذا الموضوع وفي أشياء أخرى تتصل به .

الرابع: تصويبات في التعبير اللغوي، وهو مما ندّ عن قلم المصحح ووجب التنبيه عليه .

الخامس: بعض ما يستدرك على مواد الأعلام البشرية والجغرافية، وما أوردته فيه هو من باب ضرب المثال فقط لأن حصر الاستدراكات أمر غير ميسور حاليًا وربما تأتى ذلك في وقت آخر .

وختامًا؛ أرجو أن أكون قد أديت خدمة - متواضعة جدًا - لهذه المعلمة التي نرجو لها الرواج وللقائمين عليها من خيرة أساتذتنا الباحثين كل توفيق وسداد والله الموفق للصواب (٢).

ملاحظات عامة

- ص ١٣ ورد جرد بأهم المصادر والمراجع. وفيه التبصر في الدين لأبي المظفر الإسفراييني عوض التبصير في الدين. ولعله من خطأ الطابع (انظر الطبعة الثانية من الكتاب نشر مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد سنة ١٩٥٥).

- ص ٦٢ مادة الآثار بالمغرب رغم أنها كتبت بصفة عمومية ومختصرة. إلا أن محرر المادة نسي أن يشير إلى مدينة طنجة بصفتها ذات آثار رومانية وفنيقية، وربما آثار ما قبل التاريخ. وهو نقص واضح في تحرير المادة.

- ص ٨٧ عند الحديث عن إبراهيم بن القاسم بن إدريس الثاني ورد أن والده القاسم تنسك في مسجد بناه على الشاطئ « قريبًا من أصيلة ولفظة (قريبًا) غير دقيقة. لأن الضريح لا يبعد عن معمور طنجة إلا بمقدار ١٧ كلم وعن أصيلة بمقدار ٢٣كلم. فوجب التنبيه.

- ص ١٥١ مادة أحرضان. أهمل محرر المادة ذكر قطب وطني من هذه الأسرة هو الحاج المختار أحرضان أحد رواد الحركة الوطنية بطنجة والشمال. وله مواقف ضد الاستعمار. ومن وجهاء طنجة ووطنييها الممتازين في الثلاثينات.

وصدر الأمر بنفيه مع جماعة من الشباب خارج طنجة سنة ١٩٣٤ عقب حادثة إحراق العلم الإسرائيلي بطنجة. وهو أحد رجالات حزب الوحدة والاستقلال. توفي الحاج المختار سنة ١٩٥٧ وهذا التعريف البسيط لا يوفي بحق هذا الوطني الكبير غير أنه إشارة إلى إحيائه وتلافيًا لنسيانه، ولا ندري لماذا تجاهل كاتب المادة رجلا معروفًا جداً.

- ص ١٨٦ مادة أحنصال سَعيد. يلاحظ التكرار في المعلومات عن أحنصال سعيد. فقد وقع الحديث عنه في صفحة ١٨٣ مادة زاوية أحنصال وأعيدت المعلومات نفسها بصفحة ١٨٦، والسبب عدم التنسيق بين كاتبي المادة.

- ص ١٩٥ مادة احولي يوسف إسحاق - والمقصود معاهد أنشئت في عدد من المراكز للتعاليم اليهودية.

ويذكر صاحب المادة أن اللوبافيتش (طائفة يهودية) يشرفون من مدينة نيويورك على تنمية نشاطهم الديني بواسطة التعليم في مختلف البلدان (فرنسا - إنجلترا - إسرائيل - المغرب - تونس . . . إلخ)

إن ذكر إسرائيل من بين الدول اعتراف ضمني بهذه العصابة المغتصبة، وكان يكفي القول (فلسطين المحتلة).

- ص ٢١٠ مادة التعريف بقنفد البحر، فقد ذكر تحت اسم أخينوس، والعرب لا تعرفه إلا بالاسم الأول فالبحث عنه في مادة أخينوس تجنٍّ على الأسماء العربية.

- ص ٢٥٤ مادة الداد (الداد بالتعبير العامي) وردت هذه العبارة: «ولهذا فإن أدّادْ هو أخطر النباتات السامة بالنسبة للإنسان (المغربي ؟) لأنه يقتل العديد من الناس كل سنة» لماذا تخصيص الإنسان المغربي وحده. إن الداد يقتل الناس في كل مكان. فلا معنى لهذا التخصيص.

- ص ٢٧٢ مادة إدريس مؤلف الابتسام، فقد ذكر كاتب المادة أن صاحب كتاب الابتسام عن دولة مولانا عبدالرحمان لا يزال مجهولاً حتى الآن، وأن من تطرقوا للحديث عنه ذكروه باسم إدريس لاغير. ولكن محرر المادة أراد أن يضيف إلى إدريس هذه لفظة (العبيد) تصغير عبد اجتهاداً منه في وضع اسم كامل لصاحب الكتاب مستدلاً على ذلك بأبيات للمترجم في مناسبة صنعه حلوى لأصدقائه منها هذا البيت:

كلوا هنيئًا مريئًا واشربوا أتيا
قد ساقها لكم العبيد في خجل

فإضافة العبيد إلى إدريس على أنه لقب تمحل لا معنى له؛ لأن العبيد في البيت المستشهد به يدخل في باب تواضع الشاعر مع خلانه. ولا يمكن أن يكون بحال لقبًا له. وأمثال هذا التعبير إعلاناً بالتواضع كثير في شعر الإخوانيات كما هو معروف.

- ص ٣٠٠ مادة الإذاعة الوطنية. ذكر محرر المادة إذاعة المنطقة السلطانية بالرباط، وإذاعة المنطقة الخليفية بتطوان، وإذاعة طنجة الدولية (هذا قبل حصول المغرب على استقلاله بطبيعة الحال) ولكنه نسي بخصوص طنجة إذاعتين وهما إذاعة (بان أمريكا) وإذاعة (صوت أفريقيا). وهذا في عهدها الدولي أما في عهد الاستقلال في الثمانينات فتأسست بطنجة إذاعة صوت البحر المتوسط (MIDI. IN) ولم يذكرها كذلك.

- ص ٣٠٣ مادة الأرض بالمغرب. عند الحديث عن ملكية الحبس (ضمن الأملاك العمومية) ذكر محرر المادة أن المؤسسات الدينية الراعية لهذه الأملاك كانت تحول دون تقسيم الأرض وتفتيتها (عوض توزيعها) بين الورثة، والملاحظ أصلاً أنها إن كانت محبسة فهي لا حق للورثة فيها، وإنما هي لما حبست له.

وقال محرر المادة أيضًا: «كما قد يتوخى منها الرفع من المركز الاجتماعي لمحبسيها» وهذه العبارة تفيد أن الحبس قد انتقل من فكرة العمل لوجه الله وابتغاء مرضاته إلى العمل من أجل الوجاهة الاجتماعية. وهو فهم غير صحيح، ولم يخطر ببال المحبسين قط.

- ص ٣١٨ مادة الأرض بالمغرب. أقحمت عبارة التدخل الكلونيالي بدل الحمائي (في معنى الاستعمار) وهو تجنٍّ على اللغة العربية ونعت لها بالقصور. وقد لاحظت أن محرر المادة يزاوج بين الكلمتين عندما تخونه العبارة الأجنبية.

- ص ٣٦٨ مادة التعريف بالزعتر النبات الطبي المعروف. فقد ورد اسمه بالبربرية (أزوكّني) وباللاتينية وبالعربية للتفسير فقط. وهذا زاد في تعمية البحث عن المادة في المعلمة؛ لأن المغاربة والعرب يعرفون الزعتر والصعتر ولكنهم لا يعرفونه باسم (أزوكني) البربري أو اوريكا نوم اللاتيني. وبناءً على ترتيب المعلمة للصعتر في اسمه البربري فوجب أن يكون الباحث على دراية بالبربرية واللاتينية (خصوصًا في أسماء النباتات) ليستطيع التعرف على المادة المطلوبة.

- ص ٤٣٨ مادة الأصولي عبدالرحمن أبو القاسم الفاسي. إن النسبة إلى علم الأصول ليست مما يعرف به شخص اللهم إلا إذا كان اسم الشهرة الذي لايعرف الشخص إلا به. والباحث عن هذا المترجم له كيف يصل إليه وهو في المعلمة باسم الأصولي دون اسمه العائلي المعروف به. وفي الصفحة نفسها ذكر عثمان السلاجي بنسبة الأصولي على أنها اسم عائلي. والسلاجي لم يشتهر في التراجم بغير السلاجي فلماذا تبعد المعلمة الشقة وتعرف الأعلام بغير ما اشتهروا به في كتب التراجم والطبقات؟ وحق الأول أن يكون في حرف الفاء والثاني في حرف السين.

- وفي صفحة ٤٨٤ ذكر محمد بن إبراهيم المهري (أو الفهري في بعض المصادر) بنسبة الأصولي كذلك ويقال فيه ما قيل في سابقيه.

- ص ٤٨٨ مادة الأصيلي إبراهيم بن محمد. ذكر محرر المادة أن إبراهيم هذا (كان مداحًا هجاء سليط اللسان من ذلك قصيدة قالها في بني زياد من هوارة. . . أورد منها صاحب البيان المغرب هذين البيتين:

سـقى غـربي أرض بني زياد
سحائب ما يجف لها غروب
ولا زال النعيم يعم قوماً
إزاؤهم من الشرق الكثيب)

وتفيد العبارة التي سبقت البيتين أنهما يدخلان في باب الهجاء وسلاطة اللسان. والمفهوم أنهما ليسا بذاك فليس فيهما إلا الدعاء بمواصلة در السحائب الذي هو دليل الخير والنماء والنعمة. وفي عجز البيت الثاني تحريف كثيب إلى كثيف وهومن خطأ الطبع كما هو واضح.

- ص ٤٨٩ ذكر عبدالواحد بن مسعود المدعو (عنون) في مادة الأصيلي مع أنه شهر بـ(عنون) وذكره في الأصيلي كاسم شهرة تعمية ليس إلا. وحقه أن يذكر في العين.

- ص ٥٠٩ مادة أطوبي الهاشمي، ورد أنه كان كاتباً في (بنيقة الصائر) ولم يشرح محرر المادة هذا المصطلح الإداري المغربي القديم. بنيقة الصائر معناها إدارة الإنفاق. والمقصود بذلك الموظف المكلف بالإنفاق على القصور السلطانية والأسرة الملكية مياومة ومشاهرة ومسانهة طبق تقديرات السلطان (العز والصولة لابن زيدان ص ٣٩٧ ج ١)

- ص ٥٣٦ مادة الأغصاوي. ذكر فيها أولاد البقال. وهم من غصاوة أو غزاوة. هذا صحيح ولكن ليس معنى هذا أن نحذف نسبهم إلى البقال المعروفين به لننسبهم إلي القبيلة التي تضمهم وغيرهم.

- ص ٥٤٨ مادة إفران - عند الحديث عن هجرة اليهود في زمن ملك الكلدانيين - بختنصر - فقد ورد هذا الاسم بصورتين. الأولى (نبو خضنصر) ص ٥٤٨ والثانية (بخت نصر) وكلاهما واحد. ولكن مصحح المادة التاريخية في المعلمة لم يتفطن إلى هذا التغيير الذي يفيد أن الاسمين لشخصين مختلفين. وهما لواحد فقط. و(بختنصر أو نبوخذ نصر) هذا كان ملك الكلدانيين فيما بين ٦٠٤- ٥٦١ قبل الميلاد.

- ص ٦١٦ مادة أكيك ذكر فيها أبو إبراهيم إسماعيل بن يسلالي الهزرجي. وعدل محرر الترجمة عن الهزرجي المعروف في كل المراجع - ومنها أخبار المهدي للبيدق - إلى أكيك الذي لم يعرف به. وحق هذه الترجمة أن تكون في حرف الهاء.

- ص ٦١٩ مادة الأكلاوي - ومن بين شخصيات هذه الأسرة التهامي الكلاوي باشا مراكش في عهد الحماية فقد اجتهد محرر المادة في تبييض وجه هذا القائد معبراً عن ذلك بعبارة قلقة وهي قوله: «. . . وإذا تمخضت الأحداث السياسية أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات عما سمي بالخلاف بين الباشا والقصر فإن الكلاوي لم يكن على مايبدو سوى ضحية صراع كبير متعدد الجوانب والأشكال. . . إلخ».

ولكن الكاتب لم يتعرض إلى عريضة القواد سنة ١٩٥٣ لعزل الملك الشرعي محمد الخامس يتزعمهم صاحب الترجمة متواطئاً مع الإدارة الاستعمارية، ولم يعلن عن توبته إلا بعد أن رأى أن الركب قد فاته. على كل حال كان الأولى التزام الموضوعية في ذكر الحقائق التاريخية.

- كثر النقل من كتاب عائلات تطوان، ويذكر محرر المادة دائماً أن الأسرة الفلانية أسرة تطوانية أوفدت على تطوان أو انقرضت من تطوان. ولكنه لا يشير بعد ذلك إلى أماكن وجودها في جهات أخرى بالمغرب لأن لفظة الانقراض تفيد انتهاء الأسرة من الوجود، وعلى سبيل المثال:

ص ٥٨٢ أقلعي (نسبة إلى قلعية) فكم من أقلعي يوجد في أماكن أخرى غير تطوان. وفي طنجة أسرة أقلعي لها جذور بهذه المدينة ووجاهة في المجتمع.

ص ٤٨٢ أسرة أصوفي التي قال عنها إنها انقرضت والواقع أن تعداد أفرادها بطنجة كثير.

ص ٤٦٠ أسرة أشرقي التي قال عنها إنها انقرضت وفي طنجة كثير من أفرادها المعروفين في المجتمع الصناعي والعلمي.

ص ٥١٣ أسرة أعراب يوجد لحد الآن فرع لهذه الأسرة بطنجة .

- هناك ملاحظة تسترعي الانتباه وهي ذكر المعلمة لأشخاص لا يمكن أن تجني من وراء التعرف عليهم فائدة، ومثال ذلك :

١- آدم أحمد بن محمد بن عيسى « الرباطي المتوفى عام ١٦٨٣م (ص ٦٥) الذي لم يؤثر عنه سوى حديث المصافحة الذي رواه عنه صاحب المنح البادية .

٢- ص ٦٠٢ الأكحل محمد أكمكام الذي كان عبداً أسود يطوف في شوارع فاس، ويؤثر عنه أنه صاحب كرامات؟

٣- أصاصاي إبراهيم بن موسى (ص ٤٧٣) .

٤- الإسماعيلي التهامي بن محمد - معلم بمدرسة الأعيان بالرباط إبان الحماية عرف بصوته الحسن في تلاوة الأمداح النبوية، وكان منخرطا في الطريقة التيجانية توفي بالرباط عام ١٩٣٨ فماذا تفيده هذه الترجمة مادام أن هناك الآلاف من الذين كانوا وما زالوا يتوفرون على هذه الصفات العادية .

وإذا كان ذكر أمثال هذه التراجم ضروريًا فيجب عدم الاقتصار على البعض دون الآخرين .

وللمثال فقد ذكر العلامة السكيرج في كتابه (رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع التيجاني من الأصحاب) الكثير من أمثال أولئك، وذكر غيره من مؤلفي كتب التراجم الكثيرين الآخرين .

- ص ٦٣٢ مادة أكنسوس، وردت عبارة في ترجمة هذا العالم أنه كان يسكن أيام الطلب بمدرسة الصفارين بيتًا لصق البيت الذي كان يسكنه الجزولي صاحب دلائل الخيرات . وهي عبارة فيها تشويش . حيث إن الإمام الجزولي من رجال القرن التاسع (توفي عام ٨٧٠) وأكنسوس من رجال القرن الثالث عشر (توفي سنة ١٢٩٤) فبينهما قرون . وعلى كل تقدير فبيت الجزولي بمدرسة الصفارين سكن به أو لصقه مئات الطلبة من المشتهرين فلا معنى لتخصيص أكنسوس بشيء لا مزية فيه .

ملاحظات حول ترتيب المواد

- اتبعت المعلمة ترتيب المادة على حسب الحرف الأول. ولكن هذا الترتيب لم يحترم، فتارة يكون الحرف الأول للاسم العائلي . وهذا منطقي نظرًا لأن الشخص يعرف باسمه العائلي أو بلقب شهر به . وتارة يكون الحرف الأول للاسم الشخصي، وهذا لا يساعد على البحث لأنك مثلاً على هذا الترتيب قد تستغرق وقتًا طويلاً في البحث عن الشخص المطلوب، فبالنسبة لإبراهيم أو أحمد أو محمد أو غيرها من الأسماء عليك أن تبحث في مئات من الأسماء لتعثر على المطلوب .

وهذا الترتيب أخذ به كثير من كتب الطبقات إلا أنه مضن وغير منهجي . ولكن بالنسبة للمعلمة فالأمر يتأرجح بين الأخذ بالاسم الشخصي أو الاسم العائلي أو اسم الشهرة، وليس هناك التزام بترتيب واضح .

فعلى سبيل المثال في مادة (ابن إبراهيم) ذكر إبراهيم الهنتاتي، وإبراهيم بن تاشفين اللمتوني وإبراهيم بن تعيشت اللمتوني، وإبراهيم بن سليمان العلوي، وإبراهيم بن عبدالمؤمن الموحدي، وإبراهيم بن علي بن بهي، وإبراهيم بن علي الكومي، وإبراهيم بن القاسم ابن إدريس الأزهر، وإبراهيم بن محمد بن إدريس الأزهر، وإبراهيم بن اليزيد العلوي، وإبراهيم العلمي المرسي، وإبراهيم المغاربي، وإبراهيم بن يعقوب المنصور الموحدي، وإبراهيم بن يوسف بن عبدالمؤمن .

فهل هؤلاء هم مجموعة إبراهيم التي من حقها أن تذكر؟ أم أن أسماء إبراهيم الأخرى ستذكر في أسمائها العائلية أو أسماء شهرتها . وهذا غير سليم فلو صنفت الأسماء حسب اللمتوني والسعدي والعلوي والإدريسي والهنتاتي والعلمي والأمغاري . . . إلخ . لكان ذلك أيسر على الباحث .

وضربت المثل بإبراهيم الذي أدمج في مادة ابن إبراهيم. والأمر نفسه بالنسبة لأحمد الذي أدمج في (ابن أحمد) وكم من أحمد ينبغي على هذا الترتيب أن يدخل في هذه المادة، وهكذا في إسحاق وإسماعيل.

إن السليم واليسير حقاً أن يكون البحث عن الشخص في اسم النسب مع إضافة أمير أو ملك عند ذكر الأمراء والملوك مثلاً من الأدارسة والمرابطين اللمتونيين والمرينيين والوطاسيين والسعديين والعلويين.

- أهملت المعلمة في مادة الألف مع الباء كل ماصدر (بابن) كما أغفلت في مادة الألف مع الباء والواو كل ماصدر بـ (أبو) وكان الأولى أن يدرجا في حرف الألف. ومن المعلوم أن عدداً من التراجم اشتهرت بابن أو أبو وجرت العادة بالبحث عنها فيهما، ولكن المعلمة خالفت هذا الترتيب فأوردت ابن الكأس وابن الأكحل في مادة الألف مع الكاف.

اشتهر في تاريخ المغرب تحت اسم (مدرسة أو زاوية أو مسجد أو معهد) عدد من المراكز والمؤسسات التي كان لها دور كبير في بث العلوم وتأسيس رباطات الجهاد. ونجد في معلمة المغرب (حرف ألف) عدداً منها نسب إلى المكان الذي يوجد به. بينما المنهج يقتضي أن يكون في مادة الميم أو الزاي.

مثلاً: البحث عن مدرسة الغ ينبغي أن يكون في مادة (مدرسة) لا في مادة (الغ) ولكن المعلمة فضلت المسالك الوعرة بإيراد تلك المعالم منسوبة إلى مواقعها الجغرافية (أكدال ماسة - مدرسة) ص ٦٠٣ (أكرض - مسجد) ص ٦١٢ (الغ - مدرسة) ص ٦٤٣ و ٦٦١ (إسحاق - زاوية) ص ٣٩٩ (الأشياخ - جامع) ص ٤٧٣ (أغيلان - مدرسة) ص ٥٤٣ (فران - مدرسة) ص ٥٤٣ (أفغال - زاوية) ص ٥٥٩ (الأقاريضية -مدرسة) ص ٥٧٠ (الما - مدرسة) ص ٦٥٠ (أم حا بنيم - مدرسة) ص ٦٨٨ (أحولي يوسف إسحاق - معهد) ص ١٩٥ (إسارة توراه - مدرسة يهودية) ص ٣٨٠.

- ١٠٨ مادة الاتحاد الاشتراكي - وهو حزب مغربي، وكان الأولى أن يكون التعريف به في حرف الحاء مادة حزب التي تجمع التعريف بالأحزاب السياسية المغربية كلها.

ومثله النقابات الوطنية كان الأولى أن تكون في حرف النون.

مادة نقابة - أما بالطريقة التي اتبعتها المعلمة؛ فإن مادة الأحزاب الوطنية قد توزعت على الحروف الأولى لأسمائها وهو ترتيب غير منطقي. فإذا كانت الاتحادات الاشتراكي والدستوري والاتحاد المغربي للشغل والاتحاد الوطني للقوات الشعبية قد جمعت كلها في مادة الألف مع التاء. فإن حزب الاستقلال جاء في مادة الألف مع السين وحزب الإصلاح الوطني في الألف مع الصاد وحزب الأحرار المستقلين في مادة الألف مع الحاء، وربما سيقع الحديث عن حزب الوحدة والاستقلال في مادة الواو مع الحاء.

وحزب الشوري والاستقلال في الشين مع الواو وحزب الحركة الشعبية في الحاء مع الراء. ولا ندري أين ستدرج الأحزاب الأخرى. وهذا يعدّ تشتيتاً للمادة التي ينبغي أن تكون تحت اسم حزب تسهيلاً للبحث، واتباعًا للمنهج السهل.

- ومثل هذا الترتيب أيضًا وقع في ص ٢٦٣ مادة (إدريس الأول -سد) فقد سبق المضاف إليه المضاف وربما هكذا ستتوزع المعلومات عن السدود في المغرب. مع أن مادة (سد) ينبغي أن يكون البحث عنها في السين مع الدال.

- والملاحظة نفسها بالنسبة لمادة (بحيرة) (بحيرة سيدي علي) التي أسندت إلى (أكلمان) وكان حقها أن تكون في حرف الباء مع الحاء.

- ووردت المناجم والمعادن منسوبة إلى مواقعها الجغرافية فذكر منجم أسيف في الألف مع السين وحقه أن يكون في حرف الميم مع النون أو العين لأن القصد هو حصول المعرفة من أقرب طريق.

كما وردت المعارك التاريخية في أسماء مواقعها (غرز أشن) وهي معركة ضد الاحتلال الإسباني للريف ١٩٠٩ - ١٩١٢ (ص ٥٣٤) و (أغـــربين) معركة في حَرَب الزعيم الخطابي سنة ١٩٢١ (ص ٥٣٣) والمشهور عن المعارك الكبرى في تاريخ المغرب أن تذكر مقرونة لا مفردة (معركة الزلاقة - معركة الأرك - معركة أنوال - معركة العقاب . . . إلخ).

- ص ٣٣٧ مادة الألف مع الزاي - ذكر الأزرق يحيى بن عمر الوطاسي والأزرق يحيى بن يحيى الوطاسي وكان حقهما أن يرتبا في حرف الواو مع الطاء تلافيًا للالتباس مع الأسرة المعروفة في المغرب بالأزرق. ثم إن الأميرين المذكورين في مادة الأزرق لم يشتهرا في كتب التاريخ المغربي إلا بنسبتهما إلى بني وطاس الذين هم فخذ من بني مرين.

والمعروف في التاريخ نسبة الأمراء والملوك إلى أصولهم التي عرفوا بها لا إلى صفة لون عيونهم كما بالنسبة للأميرين المذكورين.

وحتى أبو العباس الأعرج من أمراء الدولة السعدية لم ينسب إلى عرجه، وإنما يقال فيه أحمد بن محمد القائم بأمر الله السعدي. وقد ذكر في المعلمة (ص ٥١٣) بالأعرج مع الإحالة على أحمد بن محمد القائم.

ويقال هذا أيضًا عن ابن مطر إسحاق بن يحيى الورياغلي (٥١٤) فقد أحيل عليه في المعلمة في مادة الأعرج، وهذا غير صحيح.

مع الجزأين الأول والثاني من معلمة المغرب كتيب منفرد به فهرس مواد حرف - أ - وهو عمل ممتاز غير أنه غير مرقم، ولا توجد به إحالة على الصفحة للمادة المطلوبة. وهذا متعب حقًا في البحث عن المادة، وكان الأولى إتباع عنوان المادة برقم الصفحة والجزء.

وهكذا سيكون من الضروري لخدمة البحث أن يوضع للمعلمة مستقبلاً فهرس يتضمن الأعلام البشرية حسب الحروف والأعلام الجغرافية كذلك. مع الإشارة إلى رقم الصفحة والجزء ثم توضع فهارس تفصيلية أخرى تتضمن الأعلام البشرية حسب الفنون التي اشتهرت بالتبريز فيها أو الأعمال التي قامت بها. وحينئذ ستكون فهارس للمقاومين والحكام (ملوك وأمراء وقوادٌ وموظفين) والعلماء والفقهاء والمتصوفة . . . إلخ.

ونظرًا لأن المعلمة ستكون معتمدة عند الباحثين في العالم العربي والإسلامي، فالواجب أن توضع الفهارس المشار إليها.

تصويبات في التعبير اللغوي

- ص ٦٦ عند الحديث عن (آكل العسل) (حيوان) ورد أنه لا يخاف من غرزات النحل لتوفره على شعر كثيف. ولو وقع التعبير باللسعات لكان أفضل؛ لأن النحل معروف باللسع. ورغم أنه يغرز حمته في الجلد فلم تعبر العرب عن ذلك بغير اللسع.

- ص ٧٤ مادة ابن آوي، ورد عند ذكر أوصاف هذا الحيوان أنه يقترب في بعض الحالات من المنشآت البشرية التي يخشى أن يحمل إليها داء (السعر) (هكذا) والمقصود به داء الكلب بفتح الكاف واللام. ويعبر عنه أيضًا بداء السّعار وهو نادر. والصحيح المشهور أنه داء الكلب.

- ص ١٠١ في مادة (أبلاغ) وردت هذه العبارة: وساعداه في تدبير القبض على (مراهين) آيت بوكماز.

والمقصود (رهائن) جمع رهينة قال الله تعالى ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ والرهن يجمع على رهائن قال تعالى ﴿وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة﴾ اما مراهين جمعًا لرهن فلا وجود له.

- ص ٢٠٩ في المادة (اخمليش) - عند الحديث عن الرسالة التي وجدت له من طرف المخزن - جاءت في الرسالة عبارة غير سليمة وهي التالية: . . . أن نبين المكان الذي يجب أن تتجهون إليه . . . فكان الأولى وضع كلمة (هكذا) عند عبارة (أن تتجهون إليه) إشارة إلى الخطأ.

– ص ٢٦٦ مادة إدريس بن عبدالرحمن – وردت هذه العبارة: استطاع أن يدافع الفرنسيون ويحملهم على التفاوض والصواب (الفرنسيين) كما هو معلوم.

–ص ٣٢٨ في مادة(أروي) وردت عبارة: يصاد لعذوبة لحمه الذي يشبه لحوم الإبل في المذاق، ووصف اللحوم بالعذوبة غريب على الاسلوب العربي السليم. ولم يوصف بالعذوبة غير الماء قال الله تعالى في سورة الفرقان ﴿هو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾ وفي سورة فاطر ﴿هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾.

– ص ٣٩٩ مادة الاستقلال وردت في الختام عبارة هكذا: «. . . والفكرة سائرة بخطى شاسعة إلى الأمام» ووصف الخطى (جمع خطوة) بـ(شاسعة) غير مستقيم من ناحية التعبير فالخطى واسعة والمساحة شاسعة.

– ص ٤٣٠ مادة (استقالة) وقع نسبة (طلياني) إلى إيطاليا – والصّحيح أن يقال إيطالي لأن النسبة إلى الأسماء الأعجمية تكون على لفظها – هولندا – هولاندي – باكستان – باكستاني – سنغالي . . . إلخ.

– ص ٥١٣ مادة (الأعرج) وردت عبارة هكذا: بالرغم إلحاح السلطان، والصواب برغم إلحاح أو بالرغم من إلحاح أو رغم إلحاح.

–ص ٥٣٣ ورد في مادة (أغربين) جمع قافلة على (قافلات) وهو جمع غريب لم تذكره المعاجم والأصح أن تجمع قافلة على (قوافل) وهو المنصوص عليه في كتب اللغة.

– ص ٦٠٩ مادة (أكرابن) صاغها محرر المادة على أساس أنها أمازيغية. ولكنها عربية قحة وهي من الكلمات التي دخلت إلى اللهجة الأمازيغية. والقربة – بكسر القاف – التي تحولت إلى (أكرابن) هي ظرف من جلد يخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما (المعجم الوسيط). كذلك في الصفحة نفسها مادة (أكراس) صيغت على أنها أمازيغية وهي عربية فصيحة كسابقتها من كرس الشيء «ضم بعضه إلى بعض» وفي الاستعمال المدرسي القديم الكراس يكون ثمانية أوراق من الكتاب المدروس أو أربعة حسب القياس. وكانت الكتب المقررة كبيرة الحجم، وذات أجزاء فتفك ملازمها (كراريسها) تسهيلاً للاستعمال اليومي.

بعض ما يستدرك في مواد الأعلام البشرية والجغرافية

الأماكن الجغرافية

– ص ١٣٣ مادة اثنين لم تقع الإشارة إلى مايلي:

أ– بناحية أكادير: اثنين أدار
اثنين أداي
اثنين أكلو
اثنين أملو
اثنين آيت الرخا
اثنين ايدا أوكايلال
اثنين تارسوات
اثنين تكوكة
اثنين توفلعازت

ب – بناحية مراكش: اثنين المهارة
اثنين الأوداية
اثنين أوريكة
اثنين بوشان

جـ – بناحية سطات: اثنين التوالت
بناحية تازة: اثنين الطايفة
بناحية مكناس: اثنين المهاية
بناحية خريبكة: اثنين أولاد بوغادي
بناحية تطوان: اثنين بني حرشن
بناحية آسفي: اثنين ايدا أوزمزم
بناحية بني ملال: اثنين تيموليلت
بناحية الجديدة: اثنين غربية
بناحية القنيطرة: اثنين السرافح
بناحية أصيلة: اثنين سيدي اليمني

- ص ١٤٦ مادة أحد أولاد فرج - لم تقع الإشارة إلى مايلي :
ناحية مراكش : أحـد الجعافـرة
أحـد المنابهـة
أحـد زرقطن
أحـد مجـاط
أحد عبدالله غياث
أحـد فـريطة
ناحيـة أكـادير : أحـد أكلـي
أحد أفلا أغـير
أحـد ايماون
أحـد ايمولاس
أحـد تهـالة
أحـد ركـادة
أحـد منزلة
ناحية القنيطرة : أحـد البراشـوة
أحـد الغـولم
أحـد آيت أوربيل
أحد آيت ميمـون
أحـد تكنة
ناحية الناضور : أحد بني شـيكـر
ناحيـة أسـفي : أحـد المرامـرة
أحـد درعـة
ناحية بني ملال : أحد أولاد بن موسى
ناحية خريبكة : أحـد أولاد فنان
أحـد بني بتـاعـو
ناحيـة تـازة : أحـد أولاد الزبير
أحـد مسـيلة
ناحيـة الجديدة : أحـد أولاد عيسى
ناحيـة سطات : أحـد مـزورة
ناحيـة أصيلة : أحـد غـربيـة
- ص ٣٠٣ مادة أربعاء لم تقع الإشارة إلى الأربعاءات التالية :
أربعاء أرسـموكة ناحية أكاديـر
أربعاء العـواولة ناحية مراكش
أربعاء أسـادس ناحية أكادير
أربعاء ايدا أترومة ناحية أسـفي
أربعاء ايدا أوغود ناحية أسـفي
أربعاء أرشـالن ناحية مراكش
أربعاء تروكـوت ناحية الناضور
وكلها أربعاءات بها مجموعات سكنية كبيرة

حرف الألف مع الحاء

أحمار بناحية أكادير

الأعلام البشرية :

حرف الألف مع الزاي

أزباخ الحاج العياشي المتوفى سنة ١٩٨١ . من علماء قبيلة الأخماس السفلى ولد سنة ١٩١٢ بمدشر الهوتة، وتخرج عليه في البادية وفي مدينة تطوان عدد من الأطر في التعليم والفتيا والقضاء .

الأزمي عبدالرحمن المتوفى بتطوان عام ١٩٨١ من علماء قبيلة الحوز . ولد سنة ١٩٠٨ ودرس في قبيلته ثم بتطوان وفاس . وتولى القضاء والتدريس بتطوان ثم عدلا بعد إحالته على التقاعد . وكان مشاركا في عدة علوم من فقه وعربية وبلاغة وعروض وتوقيت (الميثاق ع ٣٧٦) .

الأزدي أبو يوسف بن محارب . ورد عنه في كتاب أعلام المغرب العربي ج ٢ ص ٢١٣ أنه كان واليًا على عدوة الأندلس بفاس ولاه عليها موسى بن أبي العافية . وفي هذه الترجمة معلومات أخرى عن هذا العلم .

حرف الألف مع الدال

الإدريسي إبراهيم بن إدريس شاعر وأمير ينتمي إلى أسرة الملوك الأدارسة (انظر أعلام المغرب ص ٣٤ ج ١)

الإدريسي أبو طالب إبراهيم بن عبدالعزيز عالم وسياسي مغربي ولد بفاس ١٩٣٧ (أعلام المغرب ج١ ص ٢١٠)

الإدريسي أبو العيش بن إبراهيم - أمير من الأسرة الإدريسية الحسنية (أعلام المغرب ج٢ ص ١٠٤)

الإدريسي أبو العيش بن أحمد. أمير من بني القاسم بن إدريس الثاني (أعلام المغرب ج٢ ص ١٠٥)

الإدريسي أبو العيش بن إدريس (ابن مصالة) أمير من الأسرة الإدريسية (أعلام المغرب ج٢ ص ١٠٥)

الإدريسي أحمد بن القاسم بن إدريس الأول - يعرف بأحمد الأكبر (أعلام المغرب ج٢ ص ٢٧٤)

الإدريسي أحمد ين إبراهيم - أمير من الأسرة الإدريسية يعرف بأبي الأذنين (أعلام المغرب ج٢ ص ٢٧٤)

الإدريسي أحمد بن عيسى بن أحمد بن القاسم بن إدريس. كان أميراً لمدينة أصيلة (أعلام المغرب ج٢ ص ٣٠٠)

حرف الألف مع الباء

أبارغ عبدالسلام - من علماء مدينة طنجة. توفي عام ١٩٣٩ (مواكب النصر وكواكب العصر لمحمد كنون ص٧٢)

أبارغ أحمد - من علماء مدينة طنجة توفي عام ١٩٤٧ (مواكب النصر وكواكب العصر لمحمد كنون ص٧٣)

أبو الحاج محمد بن على السوسي (أبّو) المتوفى عام ١٩٥٢ - من علماء سوس وأدبائها (جريدة الميثاق ع ١٦ س١)

حرف الألف مع الياء

الإيكيوازي أبو بكر بن محمد - فقيه من ناحية سوس. يحتل مرتبة عليا بين فقهاء جهته (أعلام المغرب ج١ ص٢٦٥)

حرف الألف مع الواو

أوسيدهم المختار - من العلماء الموقتين بمدينة طنجة توفي سية ١٩٣٢. (مواكب النصر وكواكب العصر لمحمد كنون ص٧٦)

حرف الألف مع العين

أعياش محمد بن أبي بكر - والد أبي سالم العياشي صاحب الرحلة. وكان شيخًا صالحًا توفي بملوية سنة ١٠٦٧ (الجراب ص ٩٦)

أعراب سعيد - من العلماء المحققين المعروفين على الصعيد المغربي والعربي - متقاعد يسكن حالياً بتطوان.

حرف الألف مع النون

الأندلسي محمد حكيم - دفين روضة الهزميري بفاس سنة ١٠٢٧ (الجراب الجامع لأشْتات العلوم والآداب لعبد الصمد كنون ص ٨٥)

حرف الألف مع الخاء

الأخصاصي قاسم الأندلسي - من رجال التصوف منسوب لخصاصة مدينة على شاطئ البحر بجبل القليعة توفي سنة ١٠٨٣.

حرف الألف مع الفاء

أفيلال البشير - الأديب الألعي المتوفى بتطوان عام ١٩٩٠ وهو شقيق الحاج عبدالسلام وابن أخ المفضل أفيلال. وهما من أعيان تطوان علمًا وحكمًا ووجاهة.

حرف الألف مع الميم

الأمراني عبدالسلام المتوفى بمكناس عام ١٩٨١ من علماء مدينة مكناس (الميثاق ع ٣٤٢ س١٧)

حرف الألف مع الشين

الأشهب عبدالسلام الودراسي - من علماء طنجة (مواكب النصر ص ٨٨).

الهوامش

(١) - استغنيت عن إثبات الأخطاء المطبعية لكثرتها مكتفيًا بالإشارة إلى أن عددها (١٢١) خطأ، ومعلمًا عليها عندي بالجزأين الأول والثاني.

(٢) - وصل المطبوع الآن من المعلمة إلى ستة أجزاء نستعرض كل جزأين منها على حدة. وهذا الاستدراك الأول خاص بالجزأين الأول والثاني.

المؤرخ المصري علي الغمراوي

(١٩٢٦-١٩٩٣م)

حياته ومؤلفاته في تاريخ أوربا في العصور الوسطى

محمد مؤنس أحمد عوض

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية - جامعة الإمام - أبها

يتناول هذا المقال حياة ومؤلفات أحد كبار المؤرخين المصريين المعاصرين الذين عكفوا على دراسة تاريخ القارة الأوربية في العصور الوسطى، وأعني به المؤرخ المصري علي الغمراوي الذي انتقل إلى جوار ربه تعالى في عام ١٩٩٣م.

والهدف من هذا المقال، تذكير الآخرين بذلك العالم المؤرخ الكبير، الذي تجاهله الكثيرون، وأهمل حقه العديدون، ولم يحظ بالقدر اللائق به من التقدير، كشأننا دومًا في عالمنا العربي، عندما لاندرك قدر كبار العلماء، فيموتون مرتين؛ عندما يختطفهم الموت، ومرة أخرى عندما يتجاهلهم عالمهم العربي بالنسيان، وعدم معرفة دورهم التنويري الحقيقي. بينما تسلط الأضواء على الفنانين والفنانات كأنهم النماذج التي ينبغي أن يحتذي حذوها الشباب؛ على الرغم مما في سيرة حياتهم من مفاسد وقبائح يندى لها الجبين في الغالب الأعم.

ولقد عرفت الرجل، وتتلمذت على يديه، وكنت موضع ثقته، وعاصرت اللحظات الحرجة في أخريات سنوات عمره، التي قضاها راهبًا في محراب العلم، بعيدًا عن أضواء الشهرة، مخاصمًا وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، مكتفيًا بأن يخاطب القلة القليلة والنادرة من الباحثين الذين يعرفون قدر مؤلفاته. وليس هذا المقال محاولة لكتابة تاريخ ذلك الرجل، فهذا أمر أدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقني إليه في عمل مستقل. ولكن أرجو أن يعدّها القراء كلمات شاهد عيان على عصر تاريخي أو هو كذلك، إذ إن مثل ذلك العالم - وبالتأكيد - لا يأتي في العمر إلا مرة واحدة، من ثم فإنني أعد نفسي محظوظًا أن تعلمت على يدي ذلك المؤرخ الفذ الذي تشهد مؤلفاته بعلو كعبه في الدراسات اليونانية واللاتينية، ودراسة الطب العربي في العصور الوسطى، وكذلك في الدراسات الببليوجرافية عن تاريخ أوربا في عصرها الوسيط The Medival History of Europe .

ومن يطالع الصفحات الخاصة بحياة علي الغمراوي سيجد أنها أشبه شيء بحياة فارس في معركة من أجل الحصول على أعلى الدرجات العلمية، وليس هذا إعجابًا وانبهارًا بالرجل، على نحو يهدد النظرة الموضوعية له، ولكن هي أم الحقيقة لا مراءة فيها ولا رياء، فقد رحل الرجل، وهل بعد الموت رياء أو نفاق؟.

واعتمادي الرئيس في كتابة هذا المقال، على وثيقة أعدها نادرة، تمكنت من الحصول عليها من ورثته، وهي عبارة عن عدد «٥» صفحات كتبها بخط يده، عن سيرة حياته ومؤلفاته (١)، وفي تقديري المتواضع أنه كتبها في الشهور الأخيرة من حياته، عندما كان يستشعر نيران الوحدة القاتلة بعد وفاة زوجته وابنته فادية، ويبدو - وهكذا أتصور - أنها كانت رسالة لي شخصيًا، كي أذكر الآخرين به، حتى لايموت مرة أخرى، كما ذكرت سلفًا. فقد أراد أن يراني قبيل وفاته بيد أنني كنت في أبها في المملكة العربية السعودية، وكان رحمه الله تعالى، في

القاهرة، وهكذا جمعنا التاريخ الأوربي الوسيط وفرقتنا الجغرافيا، انظر معي أيها القارئ إلى غرائب هذا العالم، وفي تقديري أن تعريف الناس على مختلف مستوياتهم العلمية، بالرجل أمانة أحملها حتى الأنفاس الأخيرة في هذه الدنيا، أما مؤلفاته فإنني أعاهد نفسي وأعاهد القارئ الكريم، أن أقوم بجمعها ونشرها على نفقتي الخاصة وفاءً لعالم قدير رحل في صمت كأبطال التاريخ تمامًا في عالمنا العربي الذي خبر قتل عظماء الرجال من العلماء والباحثين بالصمت القاتل والتجاهل الفتاك.

وإليكم نبذة مختصرة عن حياته العلمية ومؤلفاته المتعددة

الاسم: علي محمد محمود الغمراوي.

من مواليد القاهرة عام ١٩٢٦م.

تلقى تعليمه المدرسي في مدارس بنبا قادن الابتدائية، والأمير فاروق الابتدائية، والأمير فاروق الثانوية وفي عام ١٩٤٦م حصل على ليسانس من كلية الآداب قسم الدراسات الأوربية القديمة (اليونانية واللاتينية) جامعة فؤاد الأول (حالياً جامعة القاهرة).

وفي عام ١٩٥٠م حصل على ليسانس من كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (حالياً جامعة القاهرة). وقد اشتغل بالمحاماة في القاهرة من عام ١٩٥٠م حتى ١٩٥٣م.

وفي عام ١٩٥٣م عين معيداً بكلية الآداب قسم الدراسات اليونانية واللاتينية جامعة عين شمس بالقاهرة.

وفي عام ١٩٥٤م أوفد في بعثة صيفية من جامعة عين شمس للاطلاع في مكتبات باريس ولندن.

وفي عام ١٩٥٨م أوفد إلى إيطاليا من جامعة عين شمس بمنحة دراسية من الحكومة الإيطالية لدراسة بعض المخطوطات اللاتينية في مكتبات روما، وفلورنسا، وميلانو، والبندقية (فينيسيا).

وفي عام ١٩٥٨م حصل على الماجستير في النقد اللاتيني من كلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة وكان موضوع الرسالة «خطبة شيشيرون في الدفاع عن الممثل الكوميدي؛ وسكيوس» طبعة مع التحقيق والدراسة (مكتوبة باللغة الإنجليزية).

Cicero's Oration "Pto Q. Roscia Comoedo", Editing The Text With Commentary.

ولم تنشر الرسالة، وهي محفوظة في مكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس.

وقد أوفد في عام ١٩٥٩م في إجازة دراسية من جامعة عين شمس للدراسة في ألمانيا الغربية من أجل الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة ميونيخ.

وفي عام ١٩٦٥م أثناء دراسته للدكتوراه عمل باحثًا في مهمة خاصة في لجنة معجم تراث العصور الوسطى بأكاديمية العلوم البافارية في ميونيخ لإصلاح الأغلاط المطبعية في مجموعة معالم ألمانيا التاريخية قبل إدراج مفرداتها في المعجم، وهي مجموعة للمصادر اللاتينية لتاريخ العصور الوسطى.

وفي عام ١٩٦٧م حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونيخ، التخصص الرئيس: الدراسات الهندوجرمانية (الهندوأوربية).

التخصص الفرعي الأول: دراسات العصور الوسطى (في الغرب الأوربي).

التخصص الفرعي الثاني: الدراسات الحيثية [٢].

وموضوع رسالة الدكتواره: دراسات معجمية لأسماء النباتات اللاتينية عند ديستوريدس وأبوليوس المنحول (مكتوبة باللغة الألمانية)

Lexilogtaphishe Studien Uber die Lateinischen Pflanzennamen bei Dios kurides and psendo - Apuleeius

وقد نشرت الرسالة المذكورة في ميونيخ عام ١٩٦٧م.

وفي عام ١٩٦٧م عين مدرسًا (أستاذاً مساعداً) في قسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب - جامعة عين شمس وفي العام التالي ١٩٦٨م نقل مدرسًا (أستاذاً مساعداً) لتاريخ العصور الوسطى بقسم التاريخ بالكلية نفسها.

وقد سافر في إعارة للتدريس في مجال تاريخ وحضارة العصور الوسطى بجامعة الكويت في عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٧٥م.

وفي عام ١٩٧٣م (أثناء إعارته في الكويت) عين أستاذًا مساعدًا (أستاذًا مشاركًا) للعصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة عين شمس.

وفي عام ١٩٧٨م عين أستاذًا للعصور الوسطى بالكلية نفسها.

وفي عام ١٩٨٠م سافر في إعارة لتدريس تاريخ أوربا في العصور الوسطى بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وفي عام ١٩٨٤م أحيل للتقاعد في كلية الآداب - جامعة عين شمس، وظل يعمل في المملكة العربية السعودية.

وقد توفي - رحمه الله - في عام ١٩٩٣م.

وتجدر الإشارة إلى أن اللغات التي كان يجيدها علي الغمراوي هي: اليونانية، واللاتينية، والإنجليزية، والألمانية، والفرنسية، والإيطالية.

أما مؤلفاته، فقد قسمها إلى الكتب، والمقالات، وكتب وبحوث تحت الإعداد.

أولاً - الكتب:

(١) موضوعات في الثقافة الأوربية في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٧٢م.

(٢) ملحمة البطولة الجرمانية، ط. القاهرة ١٩٧٢م.

(٣) مدخل إلى دراسة التاريخ الأوربي الوسيط، ط. القاهرة ١٩٧٥م، (الطبعة الثانية ١٩٧٧م).

(٤) البحوث النقدية الحديثة في تاريخ العصور الوسطى، الجزء الأول، بحوث القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ط. القاهرة ١٩٧٨م.

(٥) الأصول المعجمية مع شواهد من كتاب الحشائش والسموم نقل إصطفن بن بسيل عن كتاب ديسقوريدس في هيولي الطب De Materia Medica (دراسة في المنهج التطبيقي لتاريخ الطب العربي).

ثانيًا - المقالات:

(١) المصادر الهجيوجرافية [٣] قبل النهضة الكارولية: مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت، العدد الثاني ١٩٧٢م.

(٢) مبحث في دراسة البطريسطيقا [٤]: مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٧٣م.

(٣) نظرات هيستور يوغرافية في التاريخ الأوربي في العصور الوسطى فيما قبل القرن العاشر الميلادي، مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت، العددان (٣)، (٤) ١٩٧٣م.

(٤) المؤلفات الدينية في أدب الفقهاء اللاتين من القرن السادس الميلادي حتي القرن الثامن الميلادي، مجلة كلية الآداب جامعة الكويت، العدد السادس ١٩٧٤م.

(٥) أهمية كتاب الحشائش عند الأطباء والعلماء اليونانيين والمسلمين مع شواهد من إصلاح الأدوية اليونانية المفردة عند ابن سينا وابن البيطار: مجلة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)

(٦) تقرير ببليوغرافي عن بحوث فرنسا ونشراتها في القرن الثامن عشر الميلادي الخاصة بالتاريخ الأوربي الوسيط: مجلة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) [٥].

(٧) معالم ألمانيا التاريخية Monumenta Getmaniae Historica (مجموعة مصادر التاريخ والتراث الألماني في العصور الوسطى): مجلة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السنة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

ثالثًا: كتب وبحوث تحت الإعداد:

(١) إنجيل برنابا و أناجيل الكنيسة (كتاب في الرد على النصارى) [٦]

(٢) تفسير كتاب ديسقوريدس لابن البيطار مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٣٦/ ٢ طب. نشر وتحقيق (من واقع الأصل اليوناني لكتاب ديسقوريدس «في هيولي الطب» المعروف بكتاب الحشائش).

تلك كانت ترجمة حياة علي الغمراوي وقائمة مؤلفاته كما أوردها (٧).

الهوامش

١- أحتفظ بهذه الأوراق في مكتبتي الخاصة.

٢- من عرض علي الغمراوي السابق يتضح لنا بجلاء أن هناك ثلاثة مجالات دراسية خاض غمارها ألا وهي القانون، والتاريخ، واللغات الأوربية القديمة كاليونانية واللاتينية، والحديثة مثل الإنجليزية، والفرنسية والألمانية والإيطالية، ولا ريب في أن ذلك أفاده تمامًا في تعميق رؤيته التاريخية، بالإضافة إلى أن دراساته اللغوية جعلته يتجه وجهة بنيوية مهمة، ومن خلالها اهتم بالتحليل أكثر من اتباع المنهج السردي الوصفي، كما أنه اهتم بالموضوعات الحضارية ذات الأبعاد الثقافية أكثر من اهتمامه بما يوصف بالتاريخ السياسي The Political History، وبصفة عامة أعتزم - بإذن الله تبارك وتعالى - تخصيص دراسة مستقلة عن منهجية الكتابة التاريخية عند علي الغمراوي.

٣- تعني سير القديسين.

٤- تعني آباء الكنيسة.

٥- من الواضح هنا أنه اهتم بالجانب البيليوجرافي اهتمامًا خاصًا متأثرًا في ذلك بالباحثين الألمان، وغيرهم من الباحثين الأوربيين، فخصص عدة دراسات عن ذلك، على الرغم من أن الباحثين العرب - وللأسف الشديد - لا يعيرون الجانب البيليوجرافي الاهتمام الواجب على الرغم من خطورته.

ومن أمثلة الدراسات البيليوجرافية عن التاريخ الأوربي في العصور الوسطى:

Tobler , Bibliographia Geographia Palestinae , Leipzeg 1867

Atiya , The Crusades, Historiography and Bibliography, London 1962.

Mayer , Bibliographie Zur Geschichte der Kreuzzuges, Hannover 1965.

وكان لتشجيعه الدور المهم في قيامي بإعداد دراسة بيليوجرافية عن جهود الباحثين العرب في مجال الصليبيات:

محمد مؤنس أحمد عوض، «بيليوغرافيا الحروب الصليبية، المراجع العربية والمعربة»، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، م (٢)، ط. القاهرة ١٩٨٥م.

وأعتزم عمل دراسة أشمل في هذا الصدد.

٦- هذا الكتاب أكمله قبيل وفاته، وقد أوصى بنشره من بعد موته.

٧- يضاف إلى ذلك مؤلفات أخرى أغفل ذكرها علي الغمراوي، ولا يوجد مبرر لذلك إلا من خلال الظروف النفسية القاسية التي كان يعيشها في أخريات أيامه فجعلته يغفل دراستين مهمتين، وهما:

أ- دراسة بيليوغرافية عن دراسات العصور الوسطى الأوربية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، وقد أكملها في المدينة المنورة عام ١٩٩٢م، وتعد أضخم أعمال الغمراوي البيليوجرافية وأهمها وأشملها عن التاريخ الأوربي الوسيط، وعلى مدى قرون عديدة، وقد اعتمد فيها على دراسات باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها من اللغات الأوربية الحديثة. وقد عقد العزم على نشر هذه الدراسة المهمة غير أن الردى حال دون ذلك، ومن جانبي سأقوم - بعون الله تعالى - بنشرها في أقرب وقت ممكن.

ب- فهرسة الجزء الثالث من دائرة المعارف الإسلامية Encyclopedia of Islam وقد نشر عمله في مجلة دراسات استشراقية الصادرة عن المعهد العالي للدعوة بالمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ، وقد صدر عمله بعد وفاته، رحمه الله رحمة واسعة.

الرسائل الجامعية

أثر البيئة الصحراوية على طرق القوافل في شبه الجزيرة العربية

لبندر فهد الجويعي

الجويعي، بندر فهد/ أثر البيئة الصحراوية على طرق القوافل في شبه الجزيرة العربية. - رسالة (ماجستير). - إشراف حسن عبدالعزيز أحمد. -البحرين: جامعة الخليج العربي، كلية العلوم التطبيقية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. - ١٧٦ ورقة.

شهدت صحراء شبه الجزيرة العربية قيام حضارات عريقة متزامنة في فترات قيامها، حيث نتج عن ذلك نهضة تجارية وعمرانية واكبها نشوء شبكة من طرق القوافل البرية كوسيلة رئيسة لنقل السلع التجارية وتبادلها فيما بينها.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء مع الربط التاريخي على أهمية البيئة الصحراوية وتأثيرها على طرق القوافل في شبه الجزيرة العربية، فقد دلت الدراسات والوثائق أن العوامل الطبيعية والصحراوية ومواردها كان لها الأثر الواضح في تحديد مسار هذه الطرق، وتضافرت مع العوامل الأخرى مثل توافر المراعي الطبيعية والحالة الأمنية في ازدهار واستمرارية أو اندثار هذه الطرق. وتتناول هذه الدراسة مجموعة من هذه الطرق من أشهرها:

- طريق الحج الشامي (البري).
- طريق الحج الشامي المصري (الساحلي).
- طريق الحج العراقي (درب زبيدة).
- طريق الحج اليمني (درب الفيل).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم جمع المعلومات المتاحة لهذه الدراسة عن طريق الآتي:

- زيارات ميدانية لبعض المحطات على طريق الحج اليمني.
- التعرف على أوجه النشاط الحضري على هذه الطرق.
- جمع البيانات والمعلومات عن الطرق القديمة وتحليلها.
- إسقاط خريطة الطرق على خرائط طبوغرافية وجيولوجية (وتعدينية) ونباتية.

وبتحليل المعلومات التي تم جمعها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اتخاذ بطون الأودية وحوافها مساراً للقوافل في جميع الطرق كلما كان ذلك ممكنًا لتوافر الماءوالمرعى.
- ميل جميع الطرق بحسب طبيعة السطح تجنبًا للمناطق الوعرة.
- تغيير مسارات الطرق بحسب الأوضاع السياسية خاصة على طريق الحج الشامي (البري) وطريق الحج العراقي (درب زبيدة)، وكان السبب الرئيس الذي أظهرته الدراسة هو السيطرة على موارد المياه.
- تغير مسار الطريق اليمني في بعض الأحيان بحسب الظروف المناخية، فقد يكون هناك طريق صيفي وآخر شتوي متى وُجد ذلك.
- ملاءمة المسافة بين مورد ماء وآخر مع الطبيعة الصحراوية لمساحة شبه الجزيرة العربية، ، خاصة على طريق الحج الشامي (البري).
- تحديد مسار الطريق من الجانبين بالأحجار وتبليط وسطه حماية له من الانجراف نتيجة العوامل الطبيعية، وذلك على طريق الحج اليمني (درب الفيل).
- ضياع معالم الطريق في المناطق الرملية على طريق الحج الشامي (البري) من جراء زحف الرمال عليه.

استخدامات السلاسل الزمنية في العلوم الاجتماعية
تطبيقات على أنماط الجريمة في المملكة العربية السعودية
لمرضي راضي المالكي

المالكي، مرضي راضي/ استخدامات السلاسل الزمنية في العلوم الاجتماعية: تطبيقات على أنماط الجريمة في المملكة العربية السعودية. - رسالة (ماجستير). - إشراف زايد عجير الحارثي. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٤١٤/ ١٩٩٣م. - ٣٤٠ ورقة.

هدفت الدراسة إلى اختيار قيمة استخدام أسلوب السلاسل الزمنية في التنبؤ بوضع الجريمة في المملكة العربية السعودية مثل جرائم الاعتداء على النفس والمخدرات والحوادث الجنائية كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الأشهر التي تزداد فيها نسبة ارتكاب الجريمة بالأسلوب الإحصائي المشار إليه.

منهج الدراسة: تمت الدراسة على جميع أنماط الجرائم التي حدثت في المملكة فيما بين عامي ١٤٠١-١٤١٠هـ بالاعتماد على النشرة الإحصائية الصادرة من وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة أسلوب السلاسل الزمنية كأداة تفيد في عملية التنبؤ.

تسأولات الدراسة: هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما القيمة التنبؤية لأنماط الجرائم في المملكة العربية السعودية باختيار نموذج السلاسل الزمنية؟

وقد تفرع عن هذا السؤال اثنا عشر سؤالاً فرعياً ارتبط كل سؤال بنمط معين من أنماط الجريمة. وهي حوادث الاعتداء على النفس، حوادث الاعتداء على الأموال، جرائم المخدرات، جرائم المسكرات، الحوادث الأخلاقية، حوادث الحريق العمد، حوادث التزوير والتزييف، حوادث الخطف، حوادث المضاربات، الحوادث المتنوعة، مجموع الحوادث الجنائية. كما كان هناك سؤالاً فرعياً يرتبط بمعرفة الأشهر التي تزداد فيها نسبة ارتكاب الجريمة باختبار نموذج السلاسل الزمنية؟

نتائج الدراسة:

١- تبين باستخدام أسلوب السلاسل الزمنية أن القيمة التنبؤية لكل من حوادث الاعتداء على النفس وحوادث الخطف وجرائم المخدرات وحوادث المضاربات (المشاجرات) منخفضة انخفاضاً ذا دلالة إحصائية.

٢- تبين باستخدام أسلوب السلاسل الزمنية أن القيمة التنبؤية لكل من حوادث الاعتداء على الأموال والحوادث المتنوعة ومجموعة الحوادث الجنائية مرتفعة ارتفاعاً ذا دلالة إحصائية.

٣- لم يتمكن الباحث من التعرف على القيمة التنبؤية لحوادث الحريق العمد، وحوادث التزوير والتزييف نظراً لعدم وجود اختلافات بين معدلات الجريمة والأشهر.

٤- لم يتبين لدى الباحث أشهر معينة تزداد فيها نسبة ارتفاع الجريمة بل إن معدل الجريمة يختلف باختلاف الأشهر.

التوصيات:

حيث تبين من نتائج الدراسة نجاح أسلوب السلاسل الزمنية في تقدير القيمة التنبؤية المتوقعة لبعض الظواهر الاجتماعية كتلك التي درست؛ فإن الباحث يوصي باستخدام هذا الأسلوب في المجالات الاجتماعية والإنسانية والتربوية للتخطيط للمستقبل في دراسة الظواهر، كما يوصي الباحث الجهات المسئولة بالاستفادة من نتائج هذه الدراسة في متابعة الجرائم التي بينت الدراسة ارتفاع معدلها للعمل على خفضها والقضاء عليها.

الأمن المائي العربي: نظرة اقتصادية

لأمل حمد العليان

العليان، أمل حمد/ الأمن المائي العربي: نظرة اقتصادية. - رسالة (ماجستير). - إشراف محمد حامد عبدالله، صالح عبدالرحمن المانع. - الرياض: جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، قسم الاقتصاد، ١٤١٥هـ - ٢٧١ص.

تناولت هذه الدراسة مشكلة الأمن المائي العربي وجاءت موزعة على ستة فصول: تناول الفصل الأول منها المقدمة، وتناول الفصل الثاني الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتناول الفصل الثالث الإطار النظري لموارد المياه مستعرضًا الجوانب النظرية الاقتصادية والسياسية والقانونية للموضوع. أما الفصلان الرابع والخامس، فقد تناولا تحليل البيانات، حيث اختص الفصل الرابع بالتحليل الاقتصادي الذي كان على مستوى التحليل الكلي، بينما اختص الفصل الخامس بالتحليل السياسي والقانوني الذي كان على مستوى التحليل الجزئي. أما الفصل السادس فقد تضمن خاتمة البحث التي اشتملت على النتائج والتوصيات.

وقد كان من أهم نتائج البحث أن الوطن العربي سيجد صعوبة في تحقيق هدفي الأمن المائي والأمن الغذائي معًا (على أساس تحقيق ١٠٠٪ اكتفاء ذاتي) مما يتطلب العمل على تحقيق التوازن بينهما، حيث تمكن من تحقيق توازنًا مائيًا في عام ١٩٨٥م ولكن كان ذلك التوازن بسبب عدم تمكنه من تحقيق أمنه الغذائي. ويتوقع أن يحقق عجزًا مائيًا في عام ٢٠٣٠م في إطار سعيه لتحقيق الأمن الغذائي بينما قد يحقق فائضًا مائيًا في العام نفسه لو تم تأمين ٥٠٪ فقط من الاكتفاء الذاتي من الغذاء. كما توصلت الدراسة إلى أن الأسباب الاقتصادية لتدهور الأمن المائي العربي تعود إلى جانبي العرض والطلب معًا، حيث يتناقص العرض المحدود من المياه بينما يتزايد الطلب عليها بمعدل مضطرد مما يتطلب إعداد خطة متكاملة للمياه تنظم عملية استخراجها واستهلاكها على المستويين الوطني والإقليمي. وبالرغم من محدودية مياهه، يعاني الوطن العربي من سوء استخدام موارده المائية مما يستلزم اتخاذ كافة الوسائل والطرق الاقتصادية والفنية والقانونية والإرشادية اللازمة لتحقيق الاستخدام الأمثل للمياه.

وتوصل الباحث من خلال الجانب السياسي للموضوع إلى أن الصراع السياسي على المياه قد يحتدم بين الدول العربية فيما بينها من جهة وبينها وبين دول الجوار من جهة أخرى مما يتطلب العمل على تنظيم استغلال الموارد المائية المشتركة بين الدول العربية، واتخاذ سياسة عربية موحّدة تجاه دول الجوار وعقد الاتفاقات والمعاهدات مع تركيا وأثيوبيا بما يحد من احتمالات نشوء الصراع المائي في المنطقة. وكذلك العمل على وضع حد للسيطرة الإسرائيلية على موارد المياه العربية. كما تُوصل من خلال تناول الجانب القانوني للموضوع إلى ضرورة سن القوانين المنظِّمة لاستغلال موارد المياه المشتركة بحيث تكون مُلزمة لدول الحوض الواحد بما يسهم في الحد من نشوء الصراع المائي في المنطقة.

ومن أهم توصيات هذه الدراسة، ضرورة تبني استراتيجيات مائية على كل المستويات العربية والإقليمية، بل وعلى مستوى كل دولة عربية على حدة.

والعمل على إنشاء هيئة عربية مستقلة للمياه بما يسهم في تحقيق الأمن المائي العربي.



برنامج لتدريس برمجة الحاسب الآلي كأسلوب لحل المشكلات في الرياضيات لتلميذ المدرسة الثانوية

لمحمود محمد السيد علي



السيد علي، محمود محمد/ برنامج لتدريس برمجة الحاسب الآلي كأسلوب لحل المشكلات في الرياضيات لتلميذ المدرسة الثانوية - رسالة (ماجستير) - القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٨٨م .

موضوع البحث وأهميته

تناول البحث تصميم برنامج لتدريس برمجة الحاسب الآلي كأسلوب لحل المشكلات الرياضية لتلاميذ المدرسة الثانوية، وبالتالي فإن البحث استمد أهميته من كونه محاولة لربط الرياضيات بالتطبيقات المعاصرة متمثلة في علوم الحاسب الآلي والاهتمام بحل المشكلات كهدف من أهداف الرياضيات وطريقة من طرق التدريس، وعلى ذلك يستفيد من هذا البحث واضعو مناهج الرياضيات، ومؤلفو الكتب، كما أن هدف البحث يضع بين أيدي العاملين في الميدان التربوي اتجاهًا حديثًا في تدريس برمجة الحاسب الآلي كأسلوب لحل المشكلات في الرياضيات .

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في محاولة للإجابة عن السؤال الآتي :

كيف يمكن تصميم برنامج لتدريس برمجة الحاسب الآلي بلغة بيسك لتلميذ المدرسة الثانوية كأسلوب لحل المشكلات في الرياضيات ؟

وإجابة هذا السؤال تقتضي الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية :

١ - كيف يمكن عمل سلسلة من الدروس في طريقة البرمجة للحاسب بلغة بيسك ؟

٢ - هل يساعد البرنامج التلميذ على حل مشكلات :
(أ) روتينية. (ب) تعميمات. (ج) تطبيقات. (د) ألجوريثم.

٣ - ما مدى إسهام المادة العلمية والمتمثلة في تدريس برمجة الحاسب والمقدمة للتلاميذ في إدراك القيمة الوظيفية للرياضيات؟

مسلمات البحث

قام البحث على مسلمتين أساسيتين، هما :

١ - يمكن تبسيط تطبيقات الرياضيات المعاصرة كعلوم الحاسب لتناسب التلاميذ في المراحل المختلفة .

٢ - من المهم أن يتعرف تلميذ المرحلة الثانوية على إحدى لغات البرمجة للحاسب الآلي .

فروض البحث

يعمل البحث على اختبار صحة الفرضين الآتيين :

١ - يوجد ارتباط بين تحصيل التلميذ في البرنامج وتحصيله في الرياضيات .

٢ - يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في اختبار حل المشكلات الرياضية (روتينية - تعميمات - تطبيقات - ألجوريثم) قبل، وبعد تدريس برمجة الحاسب الآلي .

الإطار النظري للبحث

تضمن البحث الدراسات النظرية التالية :

- نبذة عن الحاسب الآلي .
- الحاسب الآلي والتربية .

- تدريس الرياضيات ، والحاسب الآلي .
- دور الحاسب الآلي في حل المشكلات الرياضية .
- عرض البحوث، والدراسات السابقة المتعلقة ببرمجة الحاسب الآلي، وحل المشكلات الرياضية .

إجراءات البحث

للإجابة عن أسئلة البحث ، واختبار فروضه قام الباحث بالخطوات الآتية :

أولا : تصميم البرنامج وفقا للخطوات الآتية :

* كتابة الخطة : وشملت الموضوعات المتضمنة لأوامر لغة بيسك وتطبيقات على المتتابعات ، وهي :

أساسيات وضع البرامج - تخصيص البيانات والعمليات الحسابية - إدخال وإخراج البيانات، وتطبيقات على المتتابعات - الألجوريثم وخرائط الانسياب - التفرغ والتكرار، وتطبيقات على مجموع المتتابعات .

* تحديد الأهداف : في صورة هدف تعليمي عام، وهو : أن يستخدم تلميذ الصف الثاني الثانوي برمجة الحاسب الآلي في حل مشكلات رياضية في المتتابعات . واشتقت من هذا الهدف ٤٥ هدفًا سلوكيًا .

* كتابة سلسلة الدروس : بشكل هرمي، وعرضها على المحكمين بهدف التأكد من الدقة، والترابط والتسلسل المنطقي للمحتوى .

ولقد استعان الباحث في بناء البرنامج، وكتابة سلسلة الدروس بالآتي :

أ - الأسلوب الجديد لتعليم التركيبات الرياضية التي تختلف في مستويات تجريدها، وخاصة المبدأ الأول الذي ينص على : «تيسير تعلم الرياضيات في دورات يكتشف فيها المتعلم المعلومات الرياضية ويحققها، وينظمها في ذهنه تنظيمًا منطقيًا، وتتعاقب الدورات بحيث إن . . . المعلومات الرياضية في كل دورة تكون أكثر تجريدًا أو عمقًا أو علوًا في الهرم التعليمي عن الدورة السابقة» .

ب - استخدام حل المشكلات كأسلوب تدريس ، وكهدف من أهداف الرياضيات .

ج - الاستخدام الفعلي للحاسب الآلي .

د - استخدام خرائط الانسياب كمدخل لتدريس البرمجة .

ثانيا : الدراسة التجريبية « الميدانية » :

* اختيار عينة البحث : مجموعة تجريبية واحدة ٢٧ طالبًا من الطلاب متوسطي التحصيل في الرياضيات؛ فبحساب النسبة المئوية لمتوسط درجاتهم في امتحان آخر العام للصف الأول الثانوي كانت «٠٧ , ٦١٪» .

* تطبيق اختبار قبلي (تحصيلي) في حل المشكلات الرياضية (روتينية - تعميمات - تطبيقات - ألجوريثم) من إعداد الباحث ، ولقد توافر في هذا الاختبار الصدق والثبات .

* تجريب البرنامج : بمعدل حصتين إسبوعيًا في المناخ المدرسي نفسه، وقد قام الباحث بالتدريس للمجموعة التجريبية .

* تطبيق الاختبار التحصيلي في البرنامج "برمجة الحاسب الآلي" من إعداد الباحث، ولقد وفر الباحث ما يؤدي إلى صدق وثبات الاختبار، وتم معالجة نتائج الاختبار إحصائيًا للتعرف على :

١ - مستوى تحصيل التلاميذ .

٢ - فاعلية البرنامج .

٣ - العلاقة بين تحصيل التلاميذ في البرنامج وتحصيلهم في الرياضيات .

نتائج البحث

أولا : الإجابة عن السؤال الأول :

والخاص بالبرنامج، الذي يضعه .

* كيف يمكن عمل سلسلة من الدروس في طريقة البرمجة للحاسب بلغة بيسك ؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال عرض البرنامج ، وسلسلة الدروس والأنشطة المصاحبة .

ثانيا : نتائج الاختبار التحصيلي للبرنامج "برمجة الحاسب الآلي" ؛ بعد تصحيح الاختبار سجلت كل درجة مفردة على حدة كما تم حساب الدرجة الكلية لكل تلميذ "٢٧ تلميذًا" ؛ ولقد تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية ، وكان معامل الثبات ٠,٩١ ويتضح من ذلك أن الاختبار الذي طبق كان ثابتًا .

ومعامل الصدق الذاتي = ٠,٩١ = ٠,٩٥ .

وعلى ذلك يمكن عدّ الاختبار صادقًا ذاتياً .

يوضح جدول (١) متوسط كل مفردة ، والانحراف المعياري، والنسبة المئوية لها .

رقم المفردة	الدرجة الفعلى	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط
١	٥	٤,٣٧	٠,٥٥٧	٪٨٧,٤
٢	٥	٤,٤٤	٠,٧٨٧	٪٨٨,٩
٣	٣	٢,٣٧	٠,٥٥٥	٪٧٩
٤	٢	١,٨٩	٠,٣١٦	٪٩٤,٥
٥	٣	٢,٤٤	٠,٨	٪٨١,٣
٦	٣	٢,١٩	٠,٩٩٤	٪٧٣
٧	٣	٢,٥٩	٠,٣٦١	٪٨٦,٣
٨	٤	٣,٧٠	١,٠٧٧	٪٩٢,٣
٩	٥	٤,٤٤	١,٠٤٩	٪٩٢,٥
١٠	٥	٣,٥٩	١,٦٣	٪٨٨,٨
١١	٥	٤,٤٨	٠,٥٢٩	٪٧١,٨
١٢	٦	٥,١٧	١,٦٣٤	٪٨٩,٦

جدول (١)

ويلاحظ من الجدول ارتفاع النسب المئوية لمعظم المفردات ما عدا المفردة رقم "١١" فهي منخفضة نسبياً "٧١,٨٪" عن باقي المفردات ، وقد يرجع السبب لعدم معرفة التلاميذ شكل المخرجات "طباعة النواتج" لقلة التدريب على الأجهزة .

وأكثر المفردات تحققًا هي المفردة رقم (٤) وهي متعلقة بأولويات تنفيذ العمليات والناتج المحقق عقب تنفيذ جملة ، ويتضح من ذلك فائدة دراسة البرمجة في تعويد التلاميذ على تنظيم خطوات حل مشكلة ما .

فاعلية البرنامج :

تم حساب فاعلية البرنامج من معادلة بلاك :

$$\text{فاعلية الوحدة} = \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\text{ن} - \text{م}_1} + \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\text{ن}}$$

وكانت النسبة ١,٦٨١ وهي نسبة عالية تؤكد صلاحية تدريس البرنامج بما يتناسب مع الخلفية الرياضية للتلاميذ .

التحقق من الغرض الأول :

قام الباحث بالحصول على درجات التلاميذ في مادة الرياضيات من واقع سجلات المدرسة "مدرسة الطبري الثانوية النموذجية" لامتحان نهاية العام للصف الأول الثانوي بوصفها أكثر موضوعية ، وتم حساب معامل بيرسون بين هذه الدرجات ودرجات التلاميذ في البرنامج، وكان معامل الارتباط ٠,٥٣٨ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ وبذلك يكون تحقق الغرض الأول، الذي يضعه "يوجد ارتباط بين تحصيل التلميذ في البرنامج وتحصيله في الرياضيات" وهذا يؤكد الرابطة العضوية بين الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي .

ثالثا : نتائج اختبار حل المشكلات .

طبق اختبار حل المشكلات على العينة من قبل ومن بعد ، وسجلت درجة كل مفردة على حدة "١٢" مفردة، وتم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، وكان معامل الثبات ٠,٨٤ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ ومعامل الصدق الذاتي ٠,٩٢ ، والاختبار يشتمل على ١٢ مشكلة رياضية مصنفة إلى مشكلات روتينية - مشكلات تصميم - مشكلات تطبيق - مشكلات ألجوريثم .

*** بالنسبة لاختبار حل المشكلات ككل :**

تم حساب قيمة ت "لمتوسطين مرتبطين" من المعادلة (١)

$$\text{ت} = \frac{\text{م ف}}{\sqrt{\dfrac{\text{مجـ ح}^{2}\text{ ف}}{\text{ن (ن} - \text{١)}}}}$$

وجدول (٢) يوضح هذه القيم.

ن	م ن	مجـح٢ ف	قيمة ت	قيمة ت الجدولية	الدالة الإحصائية
٢٧	٣٤,٨٩	٦٢١	٣٧,١٢	٢,٧٨	دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٢)

ويتضح من الجدول مدى فاعلية أسلوب الحاسب الآلي في تنمية القدرة على حل المشكلات الرياضية بصفة عادية .

*** حل مشكلات روتينية .**

تم حساب قيمة "ت" من بيانات جدول (٣)

ن	م ن	مجـح٢ ف	قيمة ت	قيمة ت الجدولية	الدالة الإحصائية
٢٧	١٠,٥٦	٨١٣	٩,٨١٤	٢,٧٨	دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٣)

يتضح من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية "عند مستوى ٠,٠١" في حل المشكلات الروتينية قبل تدريس البرنامج وبعده .

*** القدرة على حل مشكلات التصميم :**

تم حساب قيمة ت من بيانات جدول (٤)

ن	م ن	مجـح٢ ف	قيمة ت	قيمة ت الجدولية	مستوى الدالة
٢٧	٣,٧	٤٢٢	٤,٧٧	٢,٧٧	دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٤)

يتضح من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية "عند مستوى ٠,٠١" في حل مشكلات "تصميمات" قبل تدريس البرمجة وبعدها .

وذلك لأن كتابة البرامج الحسابية تهيئ في التلاميذ القدرة على عمل تصميمات للمشكلة عن طريق تعديل البرنامج وتحسينه ، وجعله برنامجًا ديناميكيًا يصلح لعدد غير محدود من المشكلات المتشابهة .

*** القدرة على حل مشكلات "تطبيقات" :**

تم حساب قيمة "ت" من بيانات جدول (٥)

ن	م ن	مجـح٢ ف	قيمة ت	قيمة ت الجدولية	الدالة الإحصائية
٢٧	١,٣	٣٦١	١,٨١٣	١,٧٠	دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٥)

وعلى ذلك ، فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية "عند مستوى ٠,٠١ في اختبار حل المشكلات "تطبيقات" قبل تدريس البرمجة وبعدها ، وضعف الدلالة هنا عند مستوى ٠,٠١ مرجعه أن البرنامج لم يشتمل على مشكلات من هذا النوع لأنها تتطلب مستوى عاليًا من المهارة في برمجة الحاسب الآلي .

*** القدرة على حل مشكلات "الألجوريثم" :**

تم حساب قيمة "ت" من بيانات جدول (٦)

ن	م ن	مجـح٢ ف	قيمة ت	قيمة ت الجدولية	الدالة الإحصائية
٢٧	١٩,٣٠	٧٥	١٨,٦٦٥	٢,٧٧	دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٦)

وعلى ذلك ، فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية "عند مستوى أقل من (٠,٠١) في اختبار حل مشكلات "ألجوريثم" قبل تدريس البرمجة وبعدها ، وهذا يوضح دور البرمجة في تنمية التفكير المنطقي المنظم لدى التلاميذ ، ومما سبق يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ، الذي نصه :

"هل يساعد البرنامج التلميذ على حل مشكلات "روتينية – تصميمات – تطبيقات – ألجوريثم" ؟ أيضًا يكوّن فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في اختبار حل المشكلات الرياضية "روتينية – تصميمات – تطبيقات – ألجوريثم" قبل تدريس برمجة الحاسب الآلي وبعدها .

رابعا : نتائج الاستبيان والإجابة عن السؤال الثالث :

بعد تطبيق الاستبيان كانت معظم مفرداته دالة عند ٠,٠١ ما عدا المفردة رقم (١١) غير دالة وهي "أتمنى أن ألتحق بكلية بها دراسات متقدمة عن الكمبيوتر، وقد يرجع السبب إلى عدم تدعيم وسائل الإعلام بفوائد استخدام الكمبيوتر ؛ والمفردة رقم "١٢" دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وهي :

"بعد دراستي للبرنامج أدركت أهمية الرياضيات في عهدنا الحالي .

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الثالث من أسئلة البحث ، الذي ونصه :

"ما مدى إسهام المادة العلمية ، والمتمثلة في تدريس برمجة الحاسب والمقدمة للتلاميذ في إدراك القيمة الوظيفية للرياضيات ؟"

خلاصة نتائج البحث

أسفر البحث الحالي عن النتائج الآتية :

١ – صلاحية البرنامج "برمجة الحاسب الآلي" للتدريس بما يتناسب مع الخلفية الرياضية لتلاميذ الصف الثاني الثانوي" حيث بلغت نسبة الكسب المعدل لبلاك ١,٦٨١ .

٢ – ينمي البرنامج "برمجة الحاسب الآلي" في التلاميذ القدرة على حل المشكلات (روتينية – تعميمات – تطبيقات – ألجوريثم) .

٣ – يوجد ارتباط (دال موجب) بين تحصيل التلميذ في برمجة الحاسب الآلي وتحصيله في الرياضيات .

٤ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في اختبار حل المشكلات الرياضية :

(أ) روتينية (عند مستوى ٠,٠١) .

(ب) تعميمات (عند مستوى ٠,٠١) .

(ج) تطبيقات (عند مستوى ٠,٠١) .

(د) ألجوريثم (عند مستوى ٠,٠١) .

٥ – يسهم البرنامج «برمجة الحاسب الآلي» في إدراك التلاميذ للقيمة الوظيفية للرياضيات .

توظيف المرأة السعودية في قطاع التصنيع

لهيام أحمد بنجابي

بنجابي ، هيام أحمد/ توظيف المرأة السعودية في قطاع التصنيع . . .- رسالة (ماجستير) .- إشراف ناصر عبدالإله الأنصاري ، عبدالله عبد القادر نصير .- جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الاقتصاد والإدارة ، قسم إدارة الأعمال ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .- ٢٢٥ورقة .

إن ضآلة إسهام المرأة السعودية في التنمية مشكلة أصبحت تحظى باهتمام فكر الباحثين والمخططين للتنمية، وظهر بشكل واضح في خطة التنمية الخامسة حيث اعتبر توظيف المرأة السعودية في هذه المرحلة من أهم التحديات

التي تقابل الخطة، وذلك لتزايد أعداد الخريجات بمعدلات عالية تفوق فرص العمل المتاحة لعمل المرأة السعودية في سوق العمل السعودي من ناحية، ومن ناحية أخرى نظراً لما يعيق عملها من معوقات ومؤثرات اجتماعية وثقافية واقتصادية تعمل على التقليل من فرص عمل المرأة في القطاعات المختلفة في الاقتصاد السعودي.

ومن أهم أهداف هذا البحث التعرف إلى مدى إمكان إيجاد فرص عمل جديدة للمرأة السعودية في قطاع التصنيع في إطار الشريعة الإسلامية والتعرف على المعوقات.

لذا قامت الدراسة على أساس أن هناك فرص توظيف للمرأة السعودية في المجال الصناعي التحويلي ولكن بعض المعوقات تحول دون ذلك. لذا قامت الفروض لقياس هذه المعوقات ومدى استعداد ورغبة المرأة السعودية للعمل في وظيفة ذات طابع تنظيمي أو فني صناعي، ومدى توافر المؤهلات الفردية والفنية اللازمة لديها للقيام بهذه الوظائف المختلفة، والمعوقات الناجمة من الأنظمة والقوانين والقيم الاجتماعية.

أجريت دراسة ميدانية للتأكد من صحة تلك الفروض، وقد اشتمل البحث على استمارتي استبيان وزعت بطريقة عشوائية على مفردات مجتمع البحث، الذي تضمن نوعين من العينات، العينة الأولى استهدف فيها المرأة السعودية العاملة سواء في الجهات الحكومية أو الخاصة وطالبات الجامعة اللاتي على وشك التخرج، والعينة الثانية استهدفت رجال الأعمال العاملين والمستثمرين في المجال الصناعي السعودي. وانتهى البحث بعدة نتائج جاء مضمونها على النحو التالي:

أنه على الرغم من أن المرأة السعودية لديها الرغبة والاستعداد للعمل في الوظائف الإدارية والفنية، وترى في الوقت نفسه أن لديها المؤهلات اللازمة كمتطلب لتلك الوظائف إلا أنها ترى أنه ينقصها التدريب والخبرة اللازمة كمتطلب ضروري لممارسة تلك الأعمال الفنية إضافة إلى وجود الكثير من المعوقات الاجتماعية، التي تقلل من فرص عملها في المجال الصناعي، كما أظهرت النتائج اختلاف نظرة رجال الأعمال بالنسبة لتلك المعوقات، إذ إنهم يعتقدون بعدم وجود تلك العوائق، واختتمت تلك النتائج بعدد من التوصيات استهدف منها وضع بعض الحلول المناسبة لاستغلال الموارد البشرية النسائية استخداماً أمثل دون إهدار لهذه الكوادر البشرية، التي يمكن أن تبدع في عمليات الإنتاج.

قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين الخاصة بالعمل والتعليم

لعبدالوهاب بن سعود السديري

السديري، عبدالوهاب بن سعود/ قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين الخاصة بالعمل والتعليم. . . ٠- رسالة (ماجستير). - إشراف نبيل السمالوطي. - الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأمنية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

قام الباحث باستعراض مواضيع بحثه على النحو التالي:

الفصل الأول:

وقد تناول فيه مشكلة البحث التي تتلخص في

دراسة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين الخاصة بالعمل والتعليم التي أقرتها الأمم المتحدة في مؤتمرها الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقد في جنيف سنة ١٩٥٥م، وذلك على ضوء حقوق الإنسان في الإسلام وقواعد الحد الأدنى سالفة الذكر. وذلك في محاولة لمعرفة ما هو مطبق منها في بالمملكة وما لم يطبق، والتعرف على المعوقات والعقبات التي تعترض التطبيق الكامل لهذه القواعد إن وجدت، وكذلك معرفة البدائل المعمول بها إن كانت هناك بدائل.

ثم حدد الباحث تساؤلات بحثه وأهدافه وأهميته، ومفاهيمه والدراسات السابقة المتعلقة به، والمنهج الذي استخدمه، وعينة البحث ومصادره وأدواته ومجاله.

الفصل الثاني :

تناول فيه الآيات القرانية التي ورد بها ذكر كلمة السجن ثم لمحة تاريخية عن عقوبة السجن، وتطوراتها وتقسيماتها في المملكة العربية السعودية، تلا ذلك الحديث عن تاريخ نشأة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين وتطورها، والقواعد الخاصة بالعمل والتعليم.

الفصل الثالث :

تناول موضوع العمل في الإسلام، وعمل السجين بوجه خاص ثم التقويم الإسلامي لقواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين الخاصة بالعمل وتقويم ما هو مطبق في المملكة على ضوء ذلك. تلا ذلك الحديث عن التعليم في الإسلام، وتعليم السجين على وجه الخصوص، ثم التقويم لقواعد الحد الأدنى الخاصة بالتعليم وتقويم ما هو مطبق في المملكة على ضوء ذلك.

الفصل الرابع :

وقد خصصه للدراسة الميدانية التي قام بإجرائها من خلال العاملين والسجناء في إصلاحية الحائر بمدينة الرياض، حيث قام بعرض البيانات الأولية لعينة العاملين. ثم قام الباحث بعرض البيانات الأولية لعينة السجناء، وتحليل البيانات الخاصة بهم وتفسيرها خاصة المتعلقة بالعمل والتدريب والتعليم. تلا ذلك إجراء اختبار (t) وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العاملين والسجناء أم لا.

وقد استنتج الباحث من بحثه مجموعة من النتائج كان من أبرزها :

١- غالبية قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين الخاصة بالعمل والتعليم مطبقة في السجون السعودية.

٢- الفقرة الوحيدة التي لم تطبق من هذه القواعد هي المتعلقة بوجوب إلزام الأميين والأحداث تلقي التعليم داخل السجن.

٣- هناك نجاح كبير لبرامج التعليم الديني التي تقدم في السجون السعودية.

٤- يوجد قصور من جانب القطاع الخاص للإسهام في إيجاد فرص عمل للسجناء داخل السجن.

٥-يوجد نجاح جيد لبرامج التدريب المهني التي تقدم في السجون السعودية، كما أن هناك تنسيقًا جيدًا بين السجون وبين معاهد التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية.

٦- جميع قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين الخاصة بالعمل والتعليم لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

* * * * * *